وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة "محمد الشريف مساعديه" –سوق اهراس–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في المادة التعليمية :

–منهجية البحث في علم الاجتماع –



موجهة الى طلبة :

سنة ثانية –ليسانس (سداسي الثالث وسداسي الرابع)

من اعداد الدكتور :الطيب بو لنوار

السنة الجامعية:2025–2026

معلومات حول المادة:

ستتناول المطبوعة بالشرح و التفصيل أهم محاور عرض التكوين للمادة التعليمية – منهجية البحث في علم الاجتماع –و ذلك بعدما تم اختيار الطلبة لهذا التخصص أو تم توجيههم بحسب معدلاتهم أو تحصيلهم لتقييم يؤهلهم لولوج هذا المجال أو الميدان في العلوم الاجتماعية ،حيث سنعالج فيها كل الموضوعات المرصودة و المُطالبين الخوض فيها للسنة الثانية كاملة بمعنى كل من السداسي الثالث و الرابع ، أين يمكن للطالب عندما يطلع عليها مقدرته على استيعاب مضامينها مما قد يؤهله لاحقا لانجاز أعمال بحثية تتصف بالعلمية و الموضوعية و لكم بعض المعلومات المبدئية عن المادة و محتويات السداسين كل في تصنيفه التسلسلي ضمن المطبوعة :

عـــنوان الليـــسانـــس : علم الاجتماع

السداسي: الثالث

اسم الوحدة: تعليم منهجية

اسم المادة: منهجية البحث في علم الاجتماع 1؛

الرصيد: 03؛

المعامل: 02؛

الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة؛

الحجم الساعي الأسبوعي: 1سا و30د (محاضرة) 1سا و30د (أعمال موجهة)؛

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان (60%)؛

أهداف التعليم:

1) اكتساب الطالب المعارف المنهجية التي تساعده على القيام بالبحث علم الاجتماعي؛

2) مساعدة الطالب على بناء تقنيات البحث الاجتماعي بما يخدم أهداف بحثه؛

3) تحضير الطالب للدخول في مرحلة الماستر.

المعارف المسبقة المطلوبة:

خطوات البحث العلمي الأكاديمي.

القدرات المكتسبة:

فهم خطوات البحث العلمي الأكاديمي وكيفية تطبيقها.

محتوى المادة:

أولا : ماهية البحث الاجتماعي

1-مفهوم البحث الاجتماعي ، الأنواع ، الخصائص و المصادر ؛

2-مراحل البحث الاجتماعي ؛

3- القابلية للبحث و الاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مواضيع البحث في علم الاجتماع (خصوصية مواضيع البحث الاجتماعي) ؛

ثانيا : مراحل القطيعة

1-في مفهوم القطيعة ؛

2-سؤال الانطلاق في البحث الاجتماعي (مواصفات سؤال الانطلاق ، الهدف من البحث الاجتماعي)؛

3-رصد مجال البحث و جرد التراث النظري (التراث النظري ، القراءات ، المقابلات الاستقصائية)؛

4- الدراسات السابقة أهميتها و توظيفها في البحوث الاجتماعية ؛

5-الاشكالية في البحث الاجتماعي ؛

ثالثا :بناء نموذج التحليل :

1-الفرضيات في البحث الاجتماعي ؛

2-المفاهيم في البحث الاجتماعي ؛

3-المقاربة النظرية (المفهوم ، الأنواع (الماكرو و الميكرو)، بناء المقاربة النظرية).

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
معلومات حول المادة	02
اهداف التعليم	03
المعارف المسبقة المطلوبة	03
القدرات المكتسبة	03
الفهرس	05
الخارطة الذهنية	07
مقدمة	08
المحور الاول: التأسيس الإبستمولوجي والمنهجي للبحث الاجتماعي	09
اولا: في ماهية البحث الاجتماعي	09
المحاضرة الأولى :مفهوم البحث الاجتماعي،(الأنواع، الخصائص والمصادر)	12-09
المحاضرة الثانية:مراحل البحث الاجتماعي	29-13
المحاضرة الثالثة: القابلية للبحث والاعتبارات الواجب مراعاتها	32-30
ثانياً: مراحل القطيعة وبناء الموضوع	35-33

المحاضرة الأولى : في مفهوم القطيعة	35-33
المحاضرة الثانية : سؤال الانطلاق في البحث الاجتماعي(مواصفات سؤال الانطلاق ، الهدف من البحث الاجتماعي)	38-36
المحاضرة الثالثة : رصد مجال البحث وجرد التراث النظري (التراث النظري ، القراءات، المقابلات الاستقصائية)	42-39
المحاضرة الرابعة :الدراسات السابقة اهميتها وتوظيفها في البحوث الاجتماعية	47-43
المحاضرة الخامسة :الاشكالية في البحث الاجتماعي	50-48
ثالثا: بناء نموذج التحليل	53-51
المحاضرة الأولى: الفرضيات في البحث الاجتماعي	56-54
المحاضرة الثانية :المفاهيم في البحث الاجتماعي	59-57
المحاضرة الثالثة :المقاربة النظرية (المفهوم ، الانواع (الماكرو والميكرو)،بناء المقاربة النظرية)	64-60

الخارطة الذهنية:لمادة التعليمية : مهنجية البحث في علم الاجتماع



المادة التعليمية منهجية البحث في علم الاجتماع

مقدمة:

تُعتبر منهجية البحث في علم الاجتماع بالمفهوم البيولوجي العمود الفقري ،الذي يحول الفكرة البسيطة أو الملاحظة العابرة إلى معرفة علمية رصينة وموضوعية و ذلك عبر الانتقال بهما من "المعرفة العامية" القائمة على الحس المشترك إلى "المعرفة العلمية" القائمة على الاستدلال والبرهنة، فهي ليست بتقليد أو ترفاً فكرياً بل ضرورة أبستمولوجيا تفرضها خصوصية الظاهرة العلم اجتماعية وتشابكها مع الذات الباحث و عليه، يمكن أن تصبح هذه المطبوعة البيداغوجية دليلاً نظرياً وتطبيقياً يرافق الطالب والباحث مستقبلا الاستناد عليها بالتدرج المنهجي عبر القيام بعملية ارتقاء ادراكي ثم تحصيلي باتباع ثلاثة خطوات كبرى : تبدأبمرحلة التأسيس : حيث يتم ضبط ماهية البحث السوسيولوجي وتخليصه من الشوائب الذاتية عبر تكريس مفهوم **"القطيعة الأبستمولوجيا"**، مروراً بخطوة " **البناء"** : التي يتم فيها صياغة الإشكاليات وبناء النماذج التحليلية والفرضيات، وصولاً إلى مرحلة : التنفيذ الميداني ، التي يتم فيها استعراض و اسقاط منهجي لمجموعة من الأبعاد و المؤشرات ذات الصلة بالتوجه العلمي في معالجة الظاهرة المُراد دراستها ، عبر استحكام جملة من الأدوات بغية جمع البيانات وتحليلها. و صولا في الأخير لنتيجة(ات) تُجيب عن التساؤل (ات) التي يحملها أصلا عنوان البحث و إشكاليته ، و عليه فقد سعينا من خلال الولوج في أغوار هذه المادة العلمية الاستراتيجية في أي بحث سوسيولوجي تكريس مبدأ التريث المفاهيمي و التحقق من المقصدية خدمة للدلالة البحثية و أهدافها ، كل ذلك سوف يعمل على صقل مهارات الطالب و توضيب خريطة تفكيره وفق نمذجة السياق و تخطيط المسار عبر جمعه بين الحسّ العلمي أو بما يُسمى ب:الخيال السوسيولوجي المبدع والالتزام بالقواعد المنهجية الصارمة، مع التركيز على أهمية "المسافة النقديّة" تجاه الموضوع المدروس. فالهدف من انجاز هذه المطبوعة هو تمكين الطالب ثم الباحث من فهم أشكال الموضوع و ضبطه مسألته ثم استجلابه دراسات و مقاربات نظرية و توليفها بأدوات التحليل السوسيولوجي ، فالبحث أصلا هو جراءة ابستمولوجية و صبرا ادراكيا و هدفا شخصيا و انجاز مجتمعيا لكن كل ذلك لا يتأتى إلا بتدريب الطالب على طرائق بحثية و تمكينه من

كيفيات تفكيك الظواهر السوسيولوجية (الانحراف و الجريمة ، التضامن الاجتماعي ،انعكاسات الذكاء الاصطناعي على ثقافة المجتمع ، العولمة و دور الأب في الأسرة ....) وفق منهجية علمية تضمن للطالب قدرات ذاتية و علمية تعمل على تحقيق تنشئة تعتمد على تراتبية توافقية تجمع بين :التمكين الفكري ، الاطلاع المستفيض ، التدرب الحذق ، الأمانة ، النجاعة الاجتماعية في التحليل و التشخيص و صولا لتقديم نتائج تعتمد على العلم و المنهج العلمي عبر تكريس منهجية علمية تُراعي خصوصية المجتمع و تفرد العلم الذي يُعالج ظواهره .

المحور الاول: التأسيس الإبستمولوجي والمنهجي للبحث الاجتماعي

اولا: في ماهية البحث الاجتماعي:

المحاضر الأولى:مفهوم البحث الاجتماعي(الأنواع، الخصائص و المصادر):

1-البحث اجتماعي:

يُعرف البحث الاجتماعي أو السوسيولوجي : بأنه استقصاء علمي منظم يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها أو التنبؤ بها، وذلك باستخدام أدوات منهجية موضوعية،كما يمكن تصنيفه حسب اهداف البحث وطبيعة الموضوع وخصائصه .

1-أنواعها : تُصنف البحوث العلمية على اساس طبيعتها العلمية الي صنفين أو نوعان :

أ-البحث الاساسي :

ويهدف هذا النوع من البحوث الى تقدم المعرفة العلمية ، فهي تتميز بطبيعتها العلمية المحضة التي تؤدي الى الاكتشافات العلمية او انها تهدف الى اختبار النظرية.[1]

ب-البحث التطبيقي : ينقسم الى ثلاثة أقسام :

أ-البحث الذي يهدف الى تطبيق نتائج البحث الاساسي (الاكتشافات العلمية ، النظريات)؛

ب-البحث عن ايجاد حلول لمشكلات معينة من اجل بلوغ اهداف محددة، كما يمكن تصنيف البحوث على اساس اهدافها وطبيعتها الى ما يلي :

[1] -عمار بوحوش و محمد الذنيبات **:" مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث"** ، د م ج ، الجزائر ، 1995، ص:17

1-البحوث الاستطلاعية :

او الدراسة الاستكشافية ،التي تهدف للتعرف على ظاهرة او موضوع معين ، وتكون الحاجة الى هذا النوع من البحوث عندما يكون موضوع البحث جديدا او تكون المعلومات والمعارف المتعلقة به قليلة

2-البحوث الوصفية :

وهي البحوث التي يسعي من خلالها الباحث الى جمع معلومات متعلقة بموضوع معين او دراسة ظاهرة اجتماعية دراسة علمية ، مثل الامراض التي لا يمكن معالجتها وايجاد الحلول الناجعة لها مالم نشخصها ، أي تتوفر لدينا المعلومات الدقيقة عنها وذلك باستعمال الادوات المنهجية العلمية ،التي تمكن من جمع بيانات دقيقة وتحليلها وتفسيرها بأسلوب علمي يثبت صحتها وموضوعتيها .

3-البحوث التفسيرية النقدية :

تكون هذا النوع من البحوث مكملا للنوع الاول، فاذا كان جمع البيانات المتعلقة بالموضوع هو الهدف الاساسي من البحث الوصفي ، فان الهدف الرئيسي من البحث التفسيري هو الوصول الى نتائج معينة والتحقق من صحة نتائج بحوث سابقة . بمعنى امكانية توصل الباحث الى نتائج جديدة او قد يُعدل من نتائج بحوث سابقة او يثبت عدم ملاءمتها لتفسير الظاهرة ، نتيجة للتغيرات التي طرأت عليها او على الظروف والاوضاع المحيطة بها[1]

2-الخصائص :

تعتبر هذه الخصائص الثلاث (الموضوعية، القابلية للتحقق، والتراكمية) هي الركائز الأساسية التي تمنح البحث اجتماعي صفته العلمية، وتخرجه من دائرة التخمينات الشخصية إلى دائرة المعرفة المنهجية الرصينة :[2]

1 -الموضوعية(Objectivity) :

أ-الموضوعية: هي قطيعة بين الباحث و معتقداته، عواطفه، وميوله الشخصية، وبين الحقائق التي يدرسها؛.

1-عمار عوابدي : **"مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في العلوم القانونية والادارية"** ،د م ج ، الجزائر 1987،ص:**27.**
2-عثمان حسن عثمان: **"المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية"** ، منشورات الشهاب ، باتنة ، 1998،ص:7.

ب–التجرد من الذاتية : يلتزم فيها الباحث بعدم تبديل أو تغير الواقع بل استبقاءه كما هو، و ليس كما يتمنى أن يكون. فإذا كان يدرس ظاهرة "التطرف " على سبيل الذكر لا الحصر ، عليه رصد أسبابه الحقيقية حتى لو تعارضت مع قناعاته الدينية أو الاجتماعية؛

ت–استخدام أدوات مقننة :تعتمد الموضوعية على استخدام لغة الأرقام والمصطلحات المحددة بدلاً من الأوصاف الإنشائية التي تحتمل التأويل؛

ج–التحدي : تُعتبر الموضوعية في علم الاجتماع من التحديات ، التي تواجه الباحث مقارنة منها في العلوم الطبيعية لأن "الباحث" هو نفسه جزء من "المجتمع" الذي يدرسه، لكن الالتزام بالمنهج و المنهجية يقلل من هذا الانحياز.

2/القابلية للتحقق(Verifiability) :

يُقصد بها إجمالا بأن النتائج، التي يتوصل إليها الباحث ليست "أسراراً" خاصة به، بل هي واقع يمكن اختباره ؛

أ–إعادة الإنتاج : في حالة ما قام باحث آخر باتباع نفس الخطوات المنهجية، واستخدم نفس الأدوات (مثل الاستبيان) على نفس العينة في ظروف مشابهة، فمن المفترض أن يصل إلى نتائج متقاربة جداً؛

ب–الشفافية المنهجية :يلزم فيه الباحث بذكر "عينة البحث"، "أدواته"، و"طريقة تحليل البيانات" بدقة، لكي يتمكن الهيئات العلمية من التمحيص و مراجعة عمله ونقده.

ت–الوظيفة :تضمن هذه الخاصية استبعاد النتائج الزائفة أو الصدفة، وتحول دون ادعاء المعرفة دون دليل ملموس.

3- التراكمية(Cumulativeness) :

يعتبر العلم بناء تراكمي لا ينتهي شأن ذلك شأن البحث العلم اجتماعي الذي لا يبدأ من فراغ، بل هو صيرورة و تسلسل بنائي و كل انجاز فيه يُعد "لبنة" تُضاف إلى جدار المعرفة:

أ–البناء على السابق :يبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون (مراجعة الدراسات السابقة). فالباحث في حقيقة الأمر لا يعيد اختراع الوتيرة البحثية ، بل يعمل على ضبط نظريات سابقة إم بتصحيحها أو تعديلها وفق مسارات العلم الحديث ؛

ب–التطور المستمر : يمكن اعتبار المعرفة الاجتماعية معطى متحركا ليس ساكنا؛ فلمنظورات النظرية التي كانت تُحلل ظواهر المجتمع و تفسر سلوكياته في القرن الفائت قد لا تصلح اليوم، لكنها لا نستهين بها كونها كانت القاعدة التي استندت عليها النظريات الحديثة؛

ت–التكامل : تعمل البحوث الفردية و المتفردة في رسم صورة شاملة عن الظواهر المعقدة و تكون لها مجالا ، يسمح للهيئات العلمية المتخصصة بفهم الجزئيات و اقتناعها بنتائج مخرجاتها عبر المساهمة في الارتقاء بوضعية المجتمع عبر صياغة قوانين اجتماعية عامة

محاضرة الثانية :مراحل البحث علم الاجتماعي:

يمر البحث علم الاجتماعي بمسار حلزوني يبدأ من الشعور بالمشكلة وينتهي بالوصول إلى نتائج تعمم أو تفتح آفاقاً لبحوث جديدة. وتتلخص في: (المرحلة التمهيدية، مرحلة التصميم المنهجي، المرحلة الميدانية، ثم مرحلة المعالجة والتحليل).

1-المرحلة التمهيدية (الاستكشاف والتأسيس):

هي مرحلة الانتقال من "الفكرة الخام" إلى "الموضوع العلمي".

1-اختيار الموضوع وتحديد سؤال الانطلاق:

هناك العديد من الباحثين الذين يعتبرون أن للبحث 7 مراحل، هي التي سنتبناها في هذا العرض



الشكل01: مراحل سؤال الانطلاق

أو نقطة الانطلاق أو البدء: فقد تعترض الباحث صعوبات منها : كيف ومن أين يبدأ بحثه؟ فليس من اليسير إيجاد طريقة مناسبة للاستفادة من طرائق بحث أو الاستثمار في مجموعة من أفكار مُتاحة و تساؤلات قد يمكن التأسيس عليها عبر إنشا مشروع بحث فالارتكاس الموضعي أو الانطلاق

السيء في بدايات العمل البحثي قد يُقوض مجهود الباحث و يوقعه في دائرة مفرغة يخسر فيها كثير من الموارد و المصداقية .

فعلى الباحث أن يعلن عن مشروعه البحثي في صيغة سؤال انطلاق ويحاول بواسطته أن يعبر عن هدفه أو أهدافه ، التي يسعى إلى معرفتها وشرحها وفهمها. و عليه يتطلب من الباحث عند ارتسامه لسؤال الانطلاق احترام بعض القواعد أو الشروط و مثال على ذلك فقد انطلق كل من ألان توران و بيار بورديو Bourdieu .P ,Touraine .A في بداية مشاريعهم البحثية بأسئلة انطلاق بسيطة واضحة، والتي سنتطرق إليها في سياق هذا الجزء بالتفصيل والتحليل؛

فقبل البدء أو الانطلاق و لكي يؤدي سؤال الانطلاق وظيفته ، يتطلب توفير ثالثة شروط أساسية و هي : الوضوح، القابلية للتطبيق (التنفيذ) و الملائمة.

و ينطوي سؤال الانطلاق على تحديد وجهة فهو على هذا الأساس إجراء عملي و ترتيب منهجي ، يُحدد فيه الباحث طريق ومسار يقوده إلى معرفة جوانب كان يجهلها و يستضحها لغيره ، فعدم الوضوح و التلكؤ لدى الباحث غالبا ما يدفع به للشعور بالقلق والإحباط... بينما قد يتكيف باحثين آخرين مع الظواهر السوسيولوجية بمختلف أنماطها و مضامينها بشكل عادي بل قد يُحفزهم ذلك الإشكال أو الصعوبات على المُضي أكثر في البحث لشغفهم في الكشف و الاستكشاف و فهم الظاهرة كما هي في الواقع. فالبحث العلم اجتماعي هو بحث علمي إبريقي يُزاوج فيه الباحث بين النظري و الميداني الاجتماعي أين يكون الأفراد و الجماعات الاجتماعية محلّ الدراسة و موضوعها عبر الاطلاع على أفكارهم، تصوراتهم، أنماط سلوكياتهم، العلاقات المتبادلة بينهم، المجموعات الاجتماعية المتشكلة داخل المجتمع، علاقة هذه الجماعات بعضها ببعض، وكيفية تكيف هذه الجماعات فالتغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ذات صلة بجوانب ثلاثة: تاريخ الحياة، التاريخ، والمجتمع فهي الأسس التي ترتكز عليه الدراسة الجادة للإنسان [1]

و عليه فقد يعرض الباحث مشروع بحثه على شكل سؤال انطلاق (أو مجموعة من الأسئلة أين يقوم باختيار أفضلها و قابلة للتحقيق) و التي يستطيع من خلاله التعبير بشكل واضح عما يريد معرفته والوصول إليه، من خلال طرحه لمجموعة من التساؤلات أو الأسئلة على شاكلة :

ما الذي أريد أن أبحث عنه؟ لماذا؟ و كيف اصل لما أُريد الوصول إليه ؟

[1] بدر أحمد :**"أصول البحث ومناهجه"**، ط8 ، وكالة المطبوعات، الكويت، 1986 ،ص:83.

لذلك يكون من البديهي على الباحث أن لا يتردد في عرض مشروع بحثه على شكل سؤال سهل (بطبيعة الحال بعد استفاءه مجموعة من الخطوات مثل التخصص ، الالمام و توافر الموارد)، بسيط وواضح و نذكر أمثلة :

1-هل عدم تكافئ الفرص في التعليم يأخذ منحى تضاءلي (تناقص) في المجتمعات الصناعية ؟

أين يربط السؤال بالأصل الاجتماعي. و قد نضيف سؤال آخر في نفس السياق وهو:

ما انعكاس اللامساواة في التعليم على الحراك الاجتماعي (التغير الاجتماعي)؟

2- هل الصراع الطالبي إضراب تتجلى من خلاله أزمة الجامعة أو هو صراع يحمل في طياته حركة اجتماعية قادرة على الصراع باسم أهداف عامة ضد هيمنة اجتماعية ؟

3- ماهي مؤهلات البعض للذهاب إلى المتاحف مقابل الأغلبية ممن تمتنع ؟

و عليه فقد نلاحظ جليا بأن كل هذه الأسئلة تتسم بالوضوح والبساطة.

أمثلة أخرى :

1- هل يلعب الاتصال دورا في المزج بين مختلف القيم الثقافية المتعارضة في المجتمع الجزائري ؟

2 -ما هو المفهوم الصحيح للاتصال والذي يسمح بتكوين تجانس بين مختلف القيم الثقافية في المجتمع الجزائري؟ وفي نفس الوقت المحافظة على الموروث الثقافي والهوية الوطنية

- 3 لماذا لم يتوصل المجتمع الجزائري إلى درجة التجانس؟

4- ما هو نعكاس الاتصال على الأفراد الذين يحملون قيما ثقافية مختلفة داخل المجتمع؟

و لكي يتمكن الباحث من تقديم مشروع بحث فعال ،لابد أن يكون سؤال الانطلاق مُصاغ بطريقة جيدة ويحمل مجموعة من الخصائص والشروط ،كما يحتوي في مضامينه ما يعبر عن استفهامات الباحث وما يصبو الوصول إليه.

2 -شروط ومواصفات سؤال الانطلاق:[1]

1-الوضوح :

يُعتبر سؤال الانطلاق: السؤال الأول الذي يتضمن معنى واحد محدد، واضح، دقيق، ومختصر فيه الخصائص التالية :

-أ إمكانية التحقيق وتقديم عناصر للإجابة عن هذا السؤال؛

مثال :ما هي انعكاسات التغيرات في تهيئة الفضاء الحضاري العمراني على حياة السكان ؟

ب- يجب أن لا يكون السؤال غامض؛ .

ت- أحادي المعنى؟ عند صياغة سؤال الانطلاق ، يتطلب من الباحث أن يكون له معنى واحد مفهوم من الجميع.؛

ج-ينبغي على السؤال الانطلاق أن لا يكون محددا بصفة دقيقة بل فيه شيء من التوسع ؛

مثال : ماذا كان يقصد بالتغيرات؟ وأي جانب يقصده من حياة السكان؟ فالسؤال يجب أن يكون واضحا ومحددا قدر المستطاع .

2-الاستعمالية :

من شروط البحث : قدرة الباحث على بحث عن موضوع ما، مع ضرورة توافر الإمكانيات لذلك يُطلق على هذه الخطوة : الواقعية مع إمكانية أن تتلاءم فكرة البحث مع ميول واهتمامات الباحث العلمية، أي على الباحث أو الطالب أن يختار موضوع بحثه بدل أن يُفرض عليه من قبل المشرف أو الإدارة ،مما يجعله قادرا على التجديد والابتكار في مجال البحث العلمي. فالأخذ بقدرة الطالب أو الباحث بعين الاعتبار وتوافر الإمكانات المادية والمعنوية والشخصية عند اختيار دراسة موضوع ما ، يُعد ذلك إجراء في غاية الأهمية. ففي بعض المواضع قد تتوافر لدينا الميول والقدرات الذهنية لدراسة ظاهرة ما، لكن عدم توفر الإمكانيات المادية والزمنية يحول دون ذلك مثل عدم توفر المورد المادي أو ضيق الوقت. و عليه ، يتطلب التأكد مسبقا من توفر كل الإمكانيات والوقت المناسب لدراسة الموضوع.

1-حسان هشام :**منهجية البحث العلمي**، ، الجلفة، الجزئر،2007 ،ص ص :18-19

مثال: هل رؤساء المؤسسات في الجزائر لهم نفس المعنى اتجاه ظاهرة التنافس الاقتصادي بين ايطاليا و ألمانيا على السوق الجزائر ؟

بمعنى لابد من توافر الإمكانيات المادية والتقنية والشخصية[1] باعتبار البحث مشروع كامل الأركان

3-الوجاهة : [2]

أ-لابد أن يكون السؤال حقيقي له معنى ، معياري، إمكانية الوصف، التفسير، التوقع كما سبق وذكرنا في اهداف العلم؛

مثال: هل يُعتبر نظام الضرائب المُطبق في الجزائر عادلا اجتماعيا ؟

فطرح الباحث لسؤال الانطلاق لا ينطوي فقط بالإشارة للوجهة و إ نما كذلك محاولة الفهم والشرح وليس الوصف فقط :

مثال : هل يستغل أرباب العمل العمال ؟

لذلك لا يمكن اعتبار سؤال الانطلاق خاطئا لان به حكم في شكل سؤال ، ما يجعلنا نتوقع أن الباحث يحوز على إجابة أولية على السؤال وبالتالي الأفكار والتصورات الموجودة في ذهنه هي التي ستتحكم في صيرورة البحث؛

ب- ينبغي أن يكون سؤال الانطلاق جيدا ومفتوحا إذا توفر لدى الباحث مجموعة من الإجابات المحتملة على السؤال وعن طريق البحث سيتوصل إلى الإجابة الصحيح؛

مثال :ماهي التغيرات التي ستطرأ على النظام التربوي في الجزائر بعد 30سنة المقبلة؟

فقد يكون هذا السؤال بالنسبة للمختص في علم الجيولوجيا :سؤال صحيح (التوقع) عن الدراسات المستقبلية ، أما بالنسبة لمختص في علم الاجتماع فهو سؤال خاطئ؛

ت- يمكن الحديث عن التغيرات التي ستحدث من خلال التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، لكن لا يمكن التدقيق في أي مجال وما هي هذه التغيرات؛

---

[2] -عبد الله إبراهيم: **"البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص:87

ج- لابد أن يهتم سؤال الانطلاق الجيد بدراسة ما هو موجود في الواقع أو ما وجد وليس ما لم يوجد بعد أي المستقبل .

فمن خلال ما سبق يكون من الملائم أن تتطابق فكرة أو مشكلة البحث مع ميول واهتمامات الباحث العلمية، أي على الباحث أو الطالب أن يختار موضوع بحثه بدل أن يُفرض عليه من قبل المشرف أو الإدارة ، ما يجعله قادرا على التجديد والابتكار في مجال البحث العلمي. فاختيار الموضوع من طرف الباحث أو الطالب يعني ذلك أنه اختار فكرة ووضعها في قالب موضوع ما قد يشجع الباحث على العمل والبحث بصورة جدية. كما يتطلب أن يكون البحث ذو دلالة وأصالة، أين يتوخى الباحث الدقة في اختيار موضوع بحثه، كمحصلة من جهة عن رغبته الشخصية في دراسة تلك الظاهرة بالذات ومن جهة أخرى التوصل لنتائج ومنفعة للمجتمع من خلال معالجتها وحلها. ويعتبر البحث أصيلا إذا عالج إشكالية جديدة لكن يبقى السؤال و المتداول ، الذي يطرح نفسه وبصورة ملحة: هل لا تزال اشكالات لم تُدرس بعد ؟

وبعبارة أخرى: أين تكمن الجدية في البحث؟ بمعنى آخر متى يمكننا القول بأن هذا البحث يعالج اشكالات جديدة من دونها ؟

تكمن الجدية في البحث عندما يعرف الباحث كيف يختار الزاوية، التي لم تدرس بعد في الظاهرة لهذا السبب يطلب من الباحث تجميع أكبر قدر ممكن من الدراسات السابقة حول الموضوع قبل البت في بحثه ،و عليه يمكن أن يقدم فيما بعد و بعد استفاء الدراسة بطريقة علمية و بمنهجية معتمدة إضافة جديدة للبحث وللمعرفة العلمية ككل ، فلكي يكون البحث أصيلا وذو دلالة علمية يلتزم الباحث فيه بأن لا يكون بحثه مجرد تكرار للبحوث السابقة، بل ينبغي أن يضفي معطى جديد للمعرفة والبحث العلمي حتى يحقق التميز أو التمايز المعرفي . وبهذا يمكن أن يحقق ما نسميه بإضفاء القيمة العلمية للبحث والمتمثلة في الزيادة و الاستزادةالعلمية، التي سيقدمها للبحث وليس مجرد ملء لمعلومات و بيانات جوفاء لا قيمة لها معرفيا و لا علميا ، فالبحث المتميز هو الذي يضيف للمعرفة العلمية المعاصرة قيمة سواء أكانت على المستوى النظري أو التطبيقي، يعني ذلك من الضروري على الباحث أن يجري استقصاءاه البحثي على حدود المعرفة العلمية، آفاقها المعاصرة، ولعل منها

تحقيق البحوث التي تُنجز عن طريق الاستشارات التي تبرز عن طريق حضوره المؤتمرات و المنديات العلمية فقد تكون لها انعكاسات فارقة فهي أقرب البحوث آفاق للمعرفة[1].

3-المقابلات الاستكشافية و الاستقصائية : يمكن الاعتماد عليها في حال الاستناد على بعض التقنيات المتعارف عليها في حقل البحث العلمي : [2]

أ-القراءات : تعتبر من أبرز ما يمكن الاعتماد عليه في استجلاء الحقل البحثي نظرا لما يمكن تحصيله من أفكار و موضوعات قد تكون مشاريع بحث ؛

ب -المطالعة: الاستكشاف و الاطلاع لا يمكن فقط من خلال القراءة بل يتعدى ذلك بتوظيف حواس الباحث و مداركه و الصبر في القيام بها بما يخدم مشروعه البحثي ؛

ت-الاستطلاع بالمقابلات : من خلال المحادثة و التقرب من أصحاب الفكر و التجربة ذات العلاقة بمجال البحث ؛

ج-الخطوات الاستطلاعية المكملة / دراسات سابقة :

من بين ما تهدف إليه المرحلة الاستكشافية و الاستقصائية هو اختبار سؤال الانطلاق، فالاختبار هو اختبار نظري و ميداني في نفس الوقت، والهدف الرئيسي من هذه العملية هو تحويل سؤال الانطلاق من سؤال انطلاق مؤقت إلى سؤال نهائي نسبي، بمعنى سؤال الانطلاق الذي تم اختباره هو الذي سيتحول في الأخير إلى سؤال البحث حيث تقوم هذه الخطوة على مجموعة من الشروط والمراحل :

أ- يتطلب أولا البحث عن مصادر ومراجع أساسية في الميدان ؛

ب- لا ينبغي البحث عن مصادر ومراجع نظرية تكتفي بالنظريات فقط وإنما تتجاوزها إلى الاطلاع على التحليلات و التفسيرات؛

ت – جرد مقالات ، دراسات سابقة ونظريات وكتابات لها توجهات وآراء علمية مختلفة ومناقضة و متعارضة للموضوع بهدف فهم جميع التوجهات حول الموضوع .

---

[1]-محمود محمد الجراح:**" أصول البحث العلمي"**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،2008 ص:31

[2]عبد الحميد حسين ورشوان أحمد :**أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ،مصر،2003 ،ص ص:36-37

ج–القراءات الأولية: و التي ترتسم من خلالها عند الباحث فكرة موسعة عن جوانب الموضوع، الذي ربما سيبت فيه بكل رحابة صدر لما توصل إليه العلم من أفكار مُستكشفة قد تقلل من متاعبه مستقبلا مثل مساعدته على اختيار الوجهة في بحثه .

مع ذلك فقد تعترض الباحث بعد ارتسامه لسؤال الانطلاق مشكلات أخرى تتجلى في كيفية جمع المعلومات، كيفية استكشاف الميدان لوضع إشكالية لبحثه .فالمرحلة الاستكشافية أو الاستطلاعية أو الاستقصائية هي مرحلة أو خطوة أساسية في البحث تتضمن القراءات الأولية، المقابلات وبعض الخطوات الأخرى المكملة ، و عليه يمكن للباحث عندما يجري قراءات أولية حول ما يدور حول موضوع بحثه و استطلاعات فقد يُسهل عليه ذلك إمكانية تحديد نوعية التساؤلات بينما تُساعده المقابلات على أن يكون على علاقة مباشرة بالواقع.

من جهة أخرى تعمل المطالعة على تقصي الأفكار بدقة وتجنب كل ما هو عشوائي ،بما يمكنه من استنتاج أفكار جديدة تساعده على إعادة الطرح السليم لسؤال الانطلاق عبر الاطلاع على النظريات، الدراسات السابقة حول الموضوع، التفكير والتحليل الجيد للمعطيات بمعنى الاطلاع على الأبحاث حول الموضوع وتحديد المساهمة الجديدة بالنسبة لما هو مكتوب حول مشروع البحث .

مع ذلك ينبغي على الباحث أو الطالب تجنب الإفراط في قراءة كل ما هو مُتاح ، بمعنى قراءة ما يهم وما يفيد عبر اختيار أسهل واقرب طريقة لمعالجة الموضوع أي الاطلاع على الموضوعات و الدراسات السابقة ، التي لها علاقة مباشرة أو "غير مباشرة " بالموضوع و التي يُحاول الباحث الحصول على اكبر اضافة ممكنة و لا يمكن تحصيل ذلك إلا من خلال الاطلاع الجيد و المتأني ذو الصلة بالموضوع الذي يريد دراسته.

لكن هناك كثير من الإشكالات التي قد يقع فيها كثير من الطلبة و الباحثين في سياقات تحضير للبحث خاصة ما تعلق منها بتضييع الوقت في المطالعة دون فائدة أين قد يكتشف هو إنه لم يحقق أي تقدم عن نقطة الانطلاق و عليه يصبح الوضع اكثر إلحاحا ما يتطلب منه مجددا ضبط و تحديد خارطة يعمل على تعديلها بحسب مقتضيات الموضع و الوضعية بهدف الاقتصاد للموارد و حبك انطلاقة حقيقية تودي لتحصيل تتعلق معارف بسؤال الانطلاق و عليه يمكن الاعتماد على المنهجية التالية :

المبدأ الأول: الدقة الجيدة في تحديد نطاق سؤال الانطلاق بمعنى على الباحث أن يكون على بصيرة جيدة بما يريد الوصول إليه؛

المبدأ الثاني: تجنب الإفراط و هدر الوقت في القراءة ؛

المبدأ الثالث: الاء اهتمام بالمراجع ،التي تركز على التحليل والتفسير وليس فقط على تقديم المعطيات و البيانات بمعنى استخدام الذكاء عند القراءة والمطالعة ؛

المبدأ الرابع: قراءة النصوص التي تتضمن مقاربات ونظريات و أراء متنوعة حول الموضوع ؛

المبدأ الخامس: افساح حيز من الوقت للتفكير والترويح عن النفس والتحاور مع أشخاص آخرين ذوي خبرة.

باختصار يمكن انتهاج ما يلي فيما يخص ارتسام و صياغة سؤال الانطلاق :

1- التمحيص من وجود علاقة بين ما نقراءه و نطالعه ومضمون سؤال الانطلاق؛

2- ضرورة رسم و تحقيق برنامج للقراءة و المطالعة؛

3- ضرورة التأكد عند القراءة و المطالعة من استفاء عناصر التحليل والتفسير خدمة للبحث و تفاديا لهدر الوقت و الجهد ؛

4- ضرورة الحرص على مطابقة مضامين ما نقرا و نطالع بما نسعى لتحقيقه حتى نتمكن من استجلاء نظريات و مقاربات متنوعة قد تخدم مسار البحث؛

5- في خضم هذه الدينامية ينبغي التحلي بروح الفضول، القراءات المتتالية التي تتخللها انقطاعات للتفكير مع الذات ومع أشخاص مختصين للتبادل و الاثراء .

أما أثناء المطالعة: يكون حري بالطالب او الباحث انتهاج ما يلي :

1- استشارة الاختصاصيين، الأساتذة و ممن لهم الخبرة و التجربة ذات صلة بموضوع البحث ؛

2- إيلاء اهتمام بالمجلات العلمية في الاختصاص بما فيها الدراسات السابقة ذات الصلة ، لا نها قد تحتوي على مجموعة من المعارف المتعلقة بحقل الدراسة أو على رؤية نقدية؛

3- الاستفادة من قائمة المراجع المدونة في آخر المراجع كانت كتبا أو مجلات ؛

3- ضرورة تصفح المراجع بمنهجية و قراءة ما يهم البحث ،لأنه ليس من الضروري قراءة كل المرجع؛

5 – يمكن الاطلاع كخطوة منهجية على مضامين الفقراتالأولى والأخيرة من كل فصل لمعرفة المحتوى ؛

6- ضبط قائمة ملخصات عن طريق استخدام بطاقات القراءة لتسهيل الرجوع إليها خاصة في حالة النصوص والأفكار المقتبسة أو المترجمة .

4-صياغة الإشكالية:[1]

كيف يمكن تصور إشكالية :

الإشكالية :هي فن وعلم في آن واحد فهي فن طرح المشكلات، ويتمثل دورها في اعطاءها الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما يتحدد فيها بكل وضوح الأسئلة التي يود الباحث الاسهاب فيها و البحث من خلالها على أجوبة بصيغة مكتوبة وبشكل منسجم ، و عليه يكون باستطاعة الباحث معرفة وتحديد ما يُريده بدقة عبر تحديد التساؤل النهائي للبحث الذي ربما يختلف عن سؤال الانطلاق أو امكانية تعديل صياغته بطريقة دقيقة ومحددة.

1-اهمية الإشكالية في البحث السوسيولوجي:

مما سبق الاشارة إليه أعلاه ،و التي ذكرنا فيها بأن المرحلة الاستطلاعية او الاستكشافية مرحلة مكونة من مستويين متداخلين ومترابطين فيما بينهما وهما القراءات واستعراض الأدبيات والبحث الميداني الأولي من مقابلات أولية و ذلك بغض النظر عن الطرق والتقنيات المستخدمة للباحث ، الذي قد يسمح بتكوين فكرة و بالتالي بناء أرضية قد يمكن تسميتها بالأرضية النظرية للموضوع ، في المقابل قد تسهل عملية تجميع المعلومات والمعطيات الأولية حول الموضوع من المساهمة الفعالة في تدقيق مشكلة الاتجاهات النظرية والسبل والمسالك الفكرية ،التي تساهم في توجيه المشكلة البحثية واعادة صياغة سؤال الانطلاق بطرقة دقيقة ليصبح بذلك السؤال ابستمولوجيا ومنهجيا تساؤل نهائي للبحث، و عليه يمكن أن تكون هذه المرحلة هي حلقة الوصل بين سؤال

[1] محمد شفيق: **"البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"** ،المكتب الجامعي الحديث ، المطبعة العصرية ، الاسكندرية، مصر ،1985،ص19.

الانطلاق والتساؤل النهائي للبحث مرورا تسلسليا ببناء وصياغة الإشكالية القائم على جملة من الخطوات الفرعية عبر استثمار الباحث فيما تم استخلاصه من أفكار ناتجة عن قراءات و مطالعات لمراجع دون اهمال دور المرحلة الاستطلاعية أو الاستكشافية ففيها يمكن تحقيق الكثير خدمة لمقتضيات البحث و سيولة إنجازه.

و تعتبر الإشكالية في هذا الصدد مدخل أو إطار نظري يقرر الباحث فيها وجهة تبنيه لمعالجة المشكل المطروح بالاستناد على سؤال الانطلاق ، فهي عبارة عن تقديم مفصل للبحث قد يُزاوج فيه الباحث بين القطيعة الأبستمولوجيا للظاهرة والبناء النظري الذي سيؤطر الدراسة ، فهي ترابط بموجهات نظرية وضوابط منهجية يلتزم فيها الباحث بالأخذ بها في كافة مراحل اللاحقة من البحث ، بمعنى إمكانية تخطي الباحث لمراحل منهجية ضمن الموضوع الواحد و معالجته من زوايا نظرية متعددة وفقا لمداخل معتمدة ، وهو ما يساعد الباحث على:

1-تحديد كيفية سير عملية البحث واستخراج المفاهيم؛

4- ايضاح و صقل سؤال الانطلاق؛

3-صياغة الفرضيات التي ستساعد الباحث على الإجابة على سؤال الانطلاق، وتحديد الإطار النظري و المنهجي ، الذي قد ينعكس على كيفية صياغة وطرح الإشكالية .

و بالتالي تُعتبر الإشكالية بمثابة توصيف عام وداخلي للظاهرة المراد دراستها و عليه يمكن عرض و محاولة استجلاء موقف الغموض ، الذي يريد الباحث استيعابه و فهمه حتى يتمكن فيما بعد معالجته و معرفة أسبابه. فالإشكالية هي اساس عملية البحث العلمي فلا يمكن لبحث ان يبدأ من فراغ فالنتيجة قد تكون معلومة مسبقا ،فمن خصائص البحث العلمي أن تكون له مشكلة محددة ذات أهمية مجتمعية ذات حاجة ماسة لدراستها وتحليلها قد تكون من جوانب و زوايا متعددة بغية معرفتها ثم التمكين لإيجاد حلول مناسبة لها ، مما يجعل الباحث في هذه الوضعية يحسّ بوجود مشكلة في إطار تخصصه العلمي ، و عليه و بهدف التعرف على المشكلة وتحديد أبعادها يتوقف علميا على الباحث مدى تعمقه في فهم طبيعة و ماهية هذه المشكلة عبر مسائلة ذاته حول سعة اطالعه العلمي وخبرته ومدى إحاطته بما يكون قد سبق القيام به من بحوث مماثلة على نفس المشكلة، مما يساعده على الاستفادة و النهل من نتائج تلك الدراسات و عليه يمكن توقي كثير من

الإشكالات الاجرائية و الأخطاء المفاهيمية و ربما يتمكن من تفادي النقائص باختيار زاوية لم يتم التطرق إليها من قبل وذلك من خلال تحديد الإطار المرجعي لها .

وتجدر الإشارة إليه هنا بأنه لا توجد قاعدة أو نموذج خاص لوضع و ضبط محتوى الإشكالية وصياغتها ، بل يرجع ذلك لحنكة الباحث و تمرسه البحثي ناهيك عن مدى تحكمه في بعض المسائل والجوانب الخاصة بالمرحلة السابقة لصياغة الإشكالية.

و قد يتم بناء وصياغة إشكالية البحث على فترات ثلاثة نذكرها فيما يلي :

المرحلة الأولى: الجرد الشامل

تسمى عموما بمرحلة الجرد الشامل:أين يتعلق الأمر في هذه المرحلة بمعاينة المشكلة أو الظاهرة كما هي مطروحة في السؤال الأولي، وكما تبدو لنا من خلال القراءات والمقابلات الأولية الاستكشافية أو الاستقصائية .

و قد يتطلب هذا الاجراء عمليا وضع جرد لمختلف الآراء المعتمدة والمتحصل عليها وذلك بتبيان أوجه الارتباط والاختلاف فيما بينها مع ضرورة إبراز الإطار النظري الذي سيستخدمه الباحث كمرجع قد يستخدمه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

و قد يرتكز أي بحث على مخطط نظري مبني على أسس علمية منطقية تتوافر فيه معالم الانطلاقة و تصورات الباحث للتناول العام للظاهرة المراد دراستها فقد يرى الباحث في دراسة ظاهرة تعاطي المخدرات للأطفال القصر داخل الفضاء المدرسي ظاهرة مكتملة البناء يتطلب دراستها على اعتبار أنها ظاهرة غريبة عن البيئة التربوية و التعليمية ، و التي قد تكون نتاج اختلال وظيفي في التنشئة و ضبط التلاميذ في المجال البيداغوجي؟ فقد يُدرجها ضمن المنحى التحليل الوظيفي أو لمقاييس الاختيار الموضعي و إعادة انتاج العلاقات الهيمنة بمعنى يقوم الباحث بتبني اطار نظري بمقتضاه يقوم أو يستند عليه في عملية التحليل ثم التفسير.

فمن خلال المقابلات الاستكشافية والقراءات و استشفاف الدراسات السابقة ذات العلاقة ،يقوم الباحث بتحديد المظاهر والأوجه المختلفة لمشكلة البحث ،بمعنى ضبط مختلف وجهات النظر حول الموضوع، وتحديد نقاط الاختلاف والاتفاق بينها وتوضيح الإطر النظرية، التي سيستند عليها البحث أو إبداء رأي علمي حول الموضوع؛

كما يمكن ضبط مختلف المقاربات للظاهرة التي سوف تُدرس و عليه يكون بمقدور الباحث إبراز التداخلات والتعارض الموجود بين مختلف النظريات و المنظورات النظرية .

و وفق هذه الطريقة يمكن تتبع البحث بطريقة منظمة وبعمق أو بعبارة أخرى يمكن تحديد مختلف الاشكالات المحتملة بكل علمية و منهجية وفق المنظور التالي :

1- توضيح وشرح الافتراضات الموضوعة مسبقا ومقارنتها؛

2 - تحديد التداخلات المنهجية بينها.

المرحلة الثانية: مرحلة تكوين الإشكالية (طرح الاطار النظري):

يتعلق الأمر في هذه المرحلة ببناء وتكوين الإشكالية وذلك إما بوضع تصور إشكالي جديد و يُعتبر ذلك إنجاز جديدة، أو وضعه ضمن أحد الأطر النظرية المكتشفة في القراءات السابقة أي في المرحلة الاستطلاعية والاستكشافية[1] .

و تُعد الخطوة المتعلقة باختيار الإطار النظري ذات أهمية كبرى ،وذلك لما يكتسيه الإطار النظري من دور مهم في حسن صياغة طرح التساؤل وتحديده، أو المساهمة في بناء الفروض التي تمكن الباحث لاحقا من صياغة الإجابة المتناسقة مع هذا التساؤل .

و قد تأخذ هذه المرحلة طابعا استراتيجيا ذو أهمية حينما يتعلق الأمر بوضع تصور إشكالي جديدة مثال على ذلك : قد اتضح من خلال دراسة إيميل دوركا يم Durkheim .E لظاهرة الانتحار كيفية وضعه لتصور إشكالي اجتماعي ساهم بإيجاد إجابة مكنت من إثراء المعرفة ،التي لم تكن واضحة حول هذه الظاهرة ؟ لكن ذلك لا يعفينا بعدم التحلي بالتواضع و الموضوعية ، ففي حال و إن تمكن الباحث من إحداث طفرة أبستمولوجية للإشكال المدروس عبر الاستفادة من سياقات الدراسات السابقة فمن الرسين الاتسام باليقظة والحذر مما يُطلب من الباحث القيام باختياره ، فلا يمكن الالمام بكل شيء في وقت واحد ضف لذلك فقد تتسم المداخل النظرية و المنهجية المتبناة من طرف الباحث و المتعلقة بالظاهرة بعدم التناسق أو التطابق فيما بينها، فقد تكون ثمة رغبة تدفع إلى جمع كل وجهات النظر المحتملة ودمجها فيما بينها بحجة الوصول إلى الكمال، غير أن هذا الإجراء غالبا ما يؤدي بالبحث للخروج عن السياقات العلمية و الانعطاف نحو تأملات غامضة وغير

[1]-عمر السيد احمد مصطفى : **"البحث العلمي"**، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ،1994،ص:110

منسجمة وفي أغلب الأحيان يتعلق الأمر بإدراج مشروع البحث ضمن إطار نظري مستهلكا مسبقا ، ففي هذه الحالة سيقتصر العمل المراد إنجازه في طريقة و كيفية الاستثمار الجيد في الوسائل النظرية المتوفرة، لذلك تبقى ضرورة معرفة نوع الإطار النظري الذي يمكن إدراجه للعمل ضمنه مسالة في غاية الأهمية .

و يتطلب الموقف المنطقي اختيار الإطار النظري الذي يبدو ذو علاقة أكبر بالسؤال الأولي و بالمعلومات المستسقاة من المقابلات الاستكشافية و الدراسات السابقة . ففي ضوء رسم الإشكالية المختارة سيأخذ السؤال الأولي المعنى الخاص والدقيق لشكله النهائي، كما سيتضح التوجه النوعي الذي ستُبحث ضمنه الإجابة عن هذا التساؤل. وحينما يكون التساؤل الأولي غير محدد تحديدا دقيقا مسبقا، فإن الاختيار الإشكالي سرعان ما يصبح الفرصة الأخيرة من شأنها أن تجعل للبحث صياغة سليمة ذات معنى خاص و دقيق قد يجعله هادفا[1] .

فإعادة صياغة السؤال الأولي ضمن المفاهيم الخاصة عبر احتمالية فتح آفاق للإجابة عنه قد تترابط فيه الصياغة بنظرية معروفة فإعادة الصياغة ليست بالعمليات البسيطة ا والهينة، حتى و إن صيغت ا الإشكالية بطريقة واضحة ومنسجمة فقد تُعتبر هذا خطوة مهمة و ضرورية فقد ينتج إهمالها في سياقات هذه العملية من شأنه أن يؤدي بالباحث المبتدئ و للبحث برمته إلى الفشل في المرحلة الموالية المتعلقة بالبناء و قد تتسم فروضه بالسطحية والتفكك ومن ثمة فقد تنطوي المرحلة على عوامل فشلها ،فإذا كانت مرحلة البناء فاشلة فإن البحث سوف يكون عديم الفائدة .

فمن أهم أهداف البحث العلمي الرسين هو البحث عن الأسباب و العلل في المقابل لا يخلو أي بحث سوسيولوجي من الخلط في المفاهيم والمعاني ولتفادي ذلك فإن بعض من المفكرين أمثال كارل بوبر "Popper .K " قد بذلوا جهدا قصد تحديد العلاقة السببية بوضوح وبطريقة يكون معها الحفاظ على نفس المعنى في مختلف أشكاله. ففكرة السببية لا تزال تشكل بؤرة نقاش معرفية حادة. فبالنسبة لدوركايم يُعد السبب هو فعل مادي يمكن معاينته موضوعيا من الخارج، ومن خلال المثال المتعلق بالانتحار يتضح أن دوركايم كان يبحث عن أسباب الانتحار في حال تماسك المجتمع. في حين نجد الكثير من الباحثين يرون أن الفهم هو دوما كلمة مرادفة "للبحث" عن الأسباب .

---

[1]-الحارثى زايد عجير :**"اشكاليات تحديد وتقيم مشكلة البحث في الدراسات النفسية والتربوية"** ، رسالة الخليج العربي ،1990،عدد39،ص ص ص:1 -3

أما بالنسبة لماكس فيبر وأصحاب مداخل الفهم فهم يرون بأن تفسير ظاهرة اجتماعية ما، إنما يكمن أساسا في المعنى الذي يعطيه الأفراد لأفعالهم وهذا هو الذي يتم البحث عنه في شعور الأشخاص. فهو داخلي وللكشف عن هذا المعنى ينبغي الاستناد إلى الآراء الفردية والبحث عن المبادئ والقيم التي توجه السلوكيات .

و عليه يمكن اعتبار السلوكيات الإنسانية و الاجتماعية في الواقع هي مقصودة ومستلهمة بوعي أو بغير وعي من مجموعة من التماثلات الذهنية ، التي لا يمكن فهمها من الخارج وعليه فكل نظرة (رؤية) معينة على العالم أو المجتمع قد تحدد مجالات صراع ضمنها ، أو تبني صورة نمطية حول فاعلين ؟ كل ذلك يُعد بمثابة عناصر يمكن أن تدخل في تفسير الفعل الإنساني و الاجتماعي .

في هذا الموضع نكون إذا أمام إشكاليتين تنتميان إلى نظريتين مختلفتين من حيث أنهما تعنيان هذه المرة بالمنهج وليس بموضوع البحث.

فالوضعيين يرون مثلا وجوب دراسة الظواهر الاجتماعية مثلما تدرس الظواهر الطبيعية وتناولها بالبحث عن أسبابها في الأفعال المادية الثابتة والخارجة عن الظاهرة المقصود شرحها

مثال: يتطلب إحاطة ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشروحات ،ما ينبغي على الباحث فحص الظروف الاجتماعية والاقتصادية للوسط العائلي، كذلك كفاءة المؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ظروف الضبط الاجتماعي ....و كذا العناصر الخارجية حيث يمكن احتمالية الكشف عن العلة أو مجموع العلل الثابتة وكيفية الترابط فيما بينها .

أما بالنسبة لماكس فيبر وأتباع علم اجتماع الفهم فيرون أن المدخل الوضعي غير كافي لفهم خصوصية الظواهر الاجتماعية على اعتبار أن هذه الأخيرة تُعد في نظرهم نتاجا للعقل الإنساني، فلها معنى بالنسبة للفاعلين، ومن ثمة فإن هذا المعنى هو الذي ينبغي اكتشافه ليتم تفسيرها ولفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية مثلا ينبغي الرجوع إلى القواعد والمعايير، التي استنبطها المجتمع والتي تتحكم في القرارات الاجتماعية وتعبر عنها القيم.

وعليه فاختيار إشكالية ما، معناه تحديد موضوع البحث تحديدا دقيقا، مثل العزوف عن الدراسة بالمعنى ذاته، او عمليات الاختيار الاجتماعي او محتويات الدروس وبعدها الإيديولوجي ، حيث تُبني مداخل معينا لهذا الموضوع (تحليل الأسباب، تحليل الوظائف، أو تحليل القيم الضمنية التي تساعد في

عملية الفهم...) كل هذا الزخم سوف يُمكن للباحث من وضع حد للغموض والأوهام و عليه فإن اختيار إشكالية ما يتم بصفة عادية وفقا للتوجه المرسوم من قبل سؤال الانطلاق الأولي، والمعلومات المشتقة من المطالعات والقراءات والمقابلات الأولية الاستطلاعية والاستكشافية و الدراسات السابقة.

لكن تبقى مسألة القبلية ؟ فلنفترض أن السؤال الأولي كان محددا من قبل كما يلي: كيف يُفسر العزوف عن الدراسة الذي يحدث لدى أطفال الفئات الاجتماعية المعوزة؟ ولنفرض كذلك أن الإحصائيات والمقابلات الاستطلاعية تؤكد ذلك من حيث أن هذه الفئة تمثل فعلا نسبة عالية للإخفاق المدرسي قياسا بغيرها، فإن النظرية الوظيفية المتمحورة حول وظيفة الاختيار ونظرية إعادة إنتاج العلاقات المسيطرة، و التي تتساءل عن مقاييس هذا الاختيار؟ فهما نظريتان تشكلان أطر نظرية ملائمة لصياغة إطار الإشكالية فهذا معناه أننا سنبحث للإشكالية عن إجابة لمشكل العزوف عن الدراسة انطلاقا من الفرضية العامة التي بمقتضاها أن المقاييس والمعايير والمبادئ، التي تحكم هذا الاختيار كلها ذات علاقة بثقافة الطبقة المسيطرة وبالتالي تحرم أطفال الفئات المعوزة . أما فيما يخص المفاهيم التي يمكن توظيفها هنا هي:التنشئة الاجتماعية ، الطبقات الاجتماعية، الإيديولوجيا، المظهر الخارجي، الإرث الاجتماعي...الخ .

فمن هذا المنطلق يمكننا وضع وتبني الإشكالية الخاصة بالبحث وذلك من خلال وضع الباحث لمبادئ نظرية مرجعية لبحثه وهي:

1 – افتراض سؤال يساعد على البناء النهائي لمشروع البحث؛

2–ضبط التصورات الأساسية و الأفكار العامة والمفاهيم التي تساعد على التحليل؛

3– العمل على المواجهة النقدية بين مختلف الأبعاد النظرية والمقاربات؛

5– تحديد مختلف المقاربات للظاهرة وتوضيح و تفسير كل المفاهيم المتعلقة بها، الأبعاد المختلفة، الاقتراحات الأساسية؛

6– ضبط تصور إشكالي جديدة أو إدماج العمل في إحدى الأطر النظرية الموجودة ؛

6 – استخدام بعض المناهج أو النظريات وكيفية مقاربتها للموضوع : البنائية، الوظيفية، التأويلية...

علما أن الإشكالية هي إطار تشير للاتجاه النظري للبحث، وتوضح الأفكار الأساسية، و تعمل على تنسيق مراحل البحث وتدفع به إلى مزيد من الاكتشافات؛

7- تسمح الاشكالية وتساعد على التحليل والتركيب بدال من التمسك بوجهة نظر واحدة (جامدة)؛

8- وضع إشكالية معناه اختيار إحدى الأطر والاتجاهات النظرية التي تكون مرتبطة بسؤال الانطلاق؛

9- ضرورة جمع الاشكالية في صياغتها النهائية بين الإطار النظري ومشروع بحث ملموس .

3-المرحلة الثالثة :

وضع و صياغة الإشكالية هو أيضا توضيح للإطار المفاهمي للبحث بمعنى إدماج العمل في إحدى الأطر النظرية وتحديد المفاهيم الأساسية والعلاقة بينها و تبني الباحث لمشروع البحث قد يساعد في تحديد طموحات الباحث وذلك من خلال إعادة تشكيل سؤال الانطلاق غير أن هناك مجموعة من الباحثين المبتدئين الذين لهم رغبة في فعل كل شيء وهذا خطا و قد ينطبق هذا التحديد على موضوع البحث، الإطار النظري والمنهجي ، ومن ثمة إعادة تشكيل سؤال الانطلاق والذي سيصبح بعد صياغته التساؤل الرئيسي للبحث.[1]

[1] موريس انجرس :**"منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية"**، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ،2004،ص:120

المحاضرة الثالثة : القابلية للبحث والاعتبارات الواجب مراعاتها:

1-اختيار موضوع البحث الاجتماعي:

يُعد اختيار الموضوع عملية أساسية في البحث قد تبدأ بفكرة في ذهن الباحث ثم تبدأ تدريجيا بالتبلور حتى تأخذ الشكل المطلوب، ويستقر على موضوع مناسب، فلا يمكن للباحث أن يبحث في كل شيء بوتيرة واحدة أو بكيفية متناغمة ، ذلك أن المشكلات والظواهر متداخلة موضوعاتها ومتغيراتها ، ولذلك يترتب على الباحث أن يحدد بدقة حدود بحثه عبر طرحه للتساؤل :ما طبيعة الموضوعات التي نختارها ليكون اختيارنا جيدا و ناجحا ؟هل هناك موضوعات ذات قيمة مجتمعية قابلة للبحث وأخرى غير صالحة؟ هل هناك موضوعات ذات نجاعة وأخرى رديئة ؟

للعلم لا توجد موضوعات بحث صالحة وأخرى دونية أو ضعيفة ، وانما يتم الحكم على تلك الموضوعات انطلاقا من جملة من المؤشرات منها ما هو متعلق بالباحث نفسه، ومنها ما هو متعلق بالموضوع، هل البحث يهمه؟ هل هو متحمس لمعالجته ؟ هل بإمكانه احداث إضافة يضفي من شأنه تقديم حلول مجتمعية ؟ هل بإمكانه للاستمرار في البحث حتى للآخر؟

لذا يتطلب من الباحث جرد الظواهر ثم اختيار الموضوعات، التي تعكس اشكالات اجتماعية قابلة للبحث وفق مسعى معرفي محدد المعالم، شريطة أن يكون الموضوع واضحا ودافعا بحيث يعرف الباحث إلى أين هو ذاهب؟ واحتمالية أين سيصل؟ هل له الرغبة في ذلك؟ حيث يُبنى البحث عموما على الأسئلة الجيدة والاستكشاف الواسع لمجال البحث ،التي تساعده على التَركيز على موضوع معين للبحث.

وقبل الشروع في تحديد الإشكالية على الباحث أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة إذا تمت الإجابة عليها بالإيجاب فبإمكانه البت والشروع في بحثه، وإذا كانت بالنفي كلها أو بعضها فما عليه سوى إعادة النظر في بعض جوانب موضوعه أو تغيير من خطته ، و قد تكون هذه التغييرات على النحو التالي [1]:

1-هل لدى الباحث الوقت الكافي لإتمام موضوعه خاصة إذا كان ملزما بفترة محددة لإتمام البحث؟

[1] عمار بوحوش، محمد الذيبات: **"مرجع سابق"** ،ص:31

2-هل لديه الموارد المادية الكافية لإنجاز بحثه خاصة إذا كان الموضوع يتطلب التنقل لمسافات طويلة، أوالإقامة في أماكن بعيدة؟

3-هل يمكن الوصول إلى مصادر المعلومة، وخاصة إذا كان الموضوع يعالج ظواهر حرجة تتناول السرقة ، أو الخيانة الزوجية ، أو الغش ؟

4-هل الموضوع صعب لا يمكنه تحقيقه قد يدفع بالباحث للقيام بتعديلات أو تصحيح مسار ؟

5-هل يملك الباحث تصور وافي حتى يكون الموضوع قابلا للتطبيق والإنجاز؟

وبهذه الأسئلة يبدأ الباحث في تحري العوامل المرتبطة بالسياق البحثي: لماذا و كيف؟

حيث تفيد هذه الأسئلة في اتخاذ القرار المناسب لاختيار الموضوع المناسب وإنشاء خطة عمل وترتيب المعطيات وتنظيمها حسب الأولوية والإعداد السريع للأفكار، التي سيتضمنها الموضوع وتحديد أهم الأفكار التي سوف يرتكز عليها الباحث كنقطة من نقاط الانطلاق:

و في هذا المنحى على الباحث تجنب ما يلي :

1-ابعاد الموضوعات العلمية المعقدة ، التي تكون شروط معالجتها تتجاوز قدرات الباحث، و ربما تحقيقها يكون عملية صعبة المنال ، قد تحتاج إلى امكانات كبيرة تفوق طاقة الباحث ن خاصة المبتدئين منهم ؛

2-ازالت الموضوعات ذات المسائل المقتَرحة من دائرة اهتمامه حاصة تلك ، التي لا تشجع الخوض فيها وتبدو غير ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية المتوافرة في مختلف مصادر البحث والمعرفة غير مشجعة فإن ذلك سيكون مشكلا محتملا يحول دون تحقيق الأهداف ؛

3-القيمة العلمية للموضوع :على الباحث أن يختار موضوعا ذو قيمة جدير بالبحث وبذل الوقت والمال والجهد من أجل دراسته، ويجب أن يكون للموضوع قيمة علمية نظرية وتطبيقية للباحث نفسه وللحياة الاجتماعية عامة وللمعرفة العلمية خاصة ؛

4- عامل القدرة العلمية :يراعي الباحث فيها مقدرته العلمية التي تسمح له بالقيام ببحثه، فلا يختار موضوعا صعبا لأن هذه الصعوبة قد تعيقه دون الوصول إلى إنجاز البحث؛

5-عامل الزمن: يجب مراعاة مدة البحث الكافية للدراسة وإنجاز الموضوع بما يتناسب وطبيعة البحث ومستواه ومدته؛

6- مدى توفر المراجع والوثائق والسجلات : يحاول الباحث مراعاة عامل توافر المصادر و المراجع العلمية ذات الصلة بموضوع البحث المختار، فهناك بعض الموضوعات نادرة المصادر والمراجع العلمية ؛

7-العامل الاقتصادي :يجب مراعاة قدرة التمويل والتموين للبحث، فلا يختار الباحث موضوع بحث يتطلب أموالا وعتادا علميا ويعجز عن ذلك[1].

[1]- موريس أنجرس **:"مرجع سابق"** ، ص:92.

ثانياً: مراحل القطيعة وبناء الموضوع:

محاضرة الأولى: في مفهوم القطيعة:

من أبرز التزامات الباحث العلمي وضع قطيعة أبستمولوجيا مع المعرفة المعطاة والأفكار المسبقة الخاطئة والأيديولوجيات(الحس المشترك)بمعنى الخروج مما هو عفوي إلى ما هو علمي، لان أفكار الباحث حول الظاهرة الاجتماعية ما هي إلا جزء من ذاتيته وأفكاره المسبقة وهذا ما يسهل الوقوع في الخطأ والوهم.

و عموما هناك مستويين في المعرفة :المعرفة المعطاة (البسيطة /الساذجة) والمعرفة العلمية ، حيث لا يمكن إنتاج معرفة علمية دون المرور بالمعرفة البسيطة ، لكن لابد من تجنب الوقوع في الخطأ وبالتالي وضع القطيعة هي أول وأهم مرحلة في البحث العلمي وهو ما يسمى إجرائيا بمرحلة القطيعة ،وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعارف والأفكار التي نحملها تكون مشحونة بالمظاهر التلقائية والافكار المسبقة، واذا اعتقدنا أنه يمكن لنا أن نبني على أفكار غير مؤكدة فهذا خطأ و عليه يتطلب من الباحث ضرورة تبني مبدأ القطيعة مع هذا النوع من الأفكار والتصورات، و قد تفرض هذه الأخيرة على الباحث التخلي عن الأحكام المسبقة والبديهيات الخاطئة، التي تحجب معرفة الحقيقة وتعتبر مشكل في طريق البحث العلمية حيث تُعتبر القطيعة أول عمل مؤسس للمسعى العلمي او المعرفة العلمية[1].

وبالنسبة لباشلار[2]، فالمعرفة العلمية هي امتداد طبيعي للمعرفة العادية أو العامية أو المعرفة غير علمية إذ يرى أنه لا يمكن لنا أن نفكر ابستمولوجيا دون أن نأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الخاصة للمرحلة العلمية الراهنة والحالية ،التي نريد التفكير فيها ابستمولوجيا ..." .فحقيقة التاريخ العلمي بالنسبة لغاستون باشلار، في نطاق الجدل القائم

---

[1]-عبد الكريم غريب: **"منهج وتقنيات البحث العلمي، مقاربة ابستمولوجية"**، منشورات عالم التربية، 1997، ص:6

[2]-غاستون باشالر: **"تكوين الفكر العلمي"**، ترجمة خليل احمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986 ص:222

بين الحقيقة والخطأ، هي خطأ مصحح وبالتالي فهي معرفة غير علمية او عامية مصححة، أي لابد لنا من الانطلاق من المعرفة العادية للوصول إلى المعرفة العلمية كامتداد لها ،فالصعوبة الأولى التي يواجهها السوسيولوجي تكمن في كونه يجد نفسه أمام تصوا رت معدة مسبقا عن مادة دراسته، وهذه التصورات تؤثر على طبيعة ضبطه لها،

وبالتالي عليه تعريفها واد ا ركها، فنقطة انطلاق كل بحث تتكون من تصو ا رت هي عبارة عن عازل يتماهى بين الاشياء ويقوم بتعتيمها كلما اعتقدنا أنه أكثر شفافية ،وهذا ما كان يسميه دوركايم بالأفكار المسبقة [1]. كما يؤكد " دوركايم" في كتابه قواعد المنهج وجود قطيعة بين ما يسميه بالأفكار المسبقة، التي تعد نتاج التجربة الانسانية المتشكلة عن طريق الممارسات الفردية والجماعية التي نشأ وتربى عليها الافراد فتصبح بالتالي لديهم تصوارت مسبقة حول الظواهر والافعال ،والتي تتشكل وتتكون فبالتالي نفرق بين ما نسميه بالحس المشترك و الأفكار العلمية، بمعنى على الباحث في علم الاجتماع قطع الصلة بين ما هو عفوي و علمي .

أي ما ينتجه ويكونه لنفسه عفويا وبين كل ما هو علمي، وبالتالي نصل بهذا إلى مستوى آخر من المعرفة و هو حس مشترك علمي يمثل نوع من المزيج بين منتجات العلوم الاجتماعية والحسّ المشترك العادي كمرحلة انتقالية لبناء معرفة جديدة[2] .

1-فعل مبني :

أو بما تسمى ب مرحلة البناء، فلا يمكن لنا أن نقوم بإدخال القطيعة إلا من خلال تصور نظري مسبق والذي يعبر عن المنطق، الذي يعتقده الباحث ،فهو الذي يتحكم في الظاهرة محل الدا رسه.أي الإطار النظري للبحث نموذجا للتحليل، بمعنى أن هناك نظريات متعددة والواقع هو واحد ، لكن كيف يتم مقاربة هذا الواقع حسب وجهة نظر كل باحث، بمعنى لا تتم القطيعة إلا بالاستناد على نسق مفاهيمي

[1] عبد هلا ابراهيم: **"البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص:57

[2] -شامبانيه لونوار و مرلي بينتو:**" قطع الصلة بالأبنية المسبقة العفوية أو العلمية"**، دراسات تطبيقية في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، 1993، ص:172

منظم أو إطار نظري قادر على التعبير على المنطق، الذي سيشكل القاعدة الأساسية للظاهرة بالنسبة للباحث فبدون اطار نظري مرجعي لا يمكن مقاربة الواقع و اختباره.

2 –فعل ملاحظ:

أو مرحلة التحق أو بعبارة أخرى المعاينة الميدانية فأي اقتراح لدراسة ظاهرة لا يمكن ان يكون علميا إلا إذا تولفرت به شرط التجريب و قدرة التحقق في الواقع الملموس، فكل اقتراح لا يمكن له أن بالخاصية العلمية إلا إذا كان قابلا للتحقيق، وهذا المبدأ يتطلب المواجهة مع الواقع، والتي تتماثل بالتجربة والتحقيق.

المحاضرة الثانية :سؤال الانطلاق في البحث الاجتماعي(مواصفات سؤال الانطلاق ، الهدف من البحث الاجتماعي):

1-سؤال الانطلاق:

قد عرجنا أعلاه على هذا المحور و أسهبنا فيه لكن يكون من الأجدر التوسع فيه اكثر بهدف الإفادة أكثر فعندما تتم عملية اختيار الموضوع ونتحقق من أن اختيارنا صائبا نحاول ترجمة مشروع بحثنا إلى سؤال يسمى " بسؤال الانطلاق" ولا يكون هذا السؤال ذا أهمية إلا إذا كان واضحا ومصاغا بطريقة جيدة وهذا ليس بالأمر السهل لأن سؤال الانطلاق الجيد لابد أن تتوفر فيه شروط ثلاثة أساسية نذكرها فيما يلي[1] :

1-الوضوح: الضبط والقصر يعتبران من الصفات الأساسية لسؤال الانطلاق مثال: إذا كان السؤال بهذه الطريقة إلى أي مدى تنعكس العوامل الاجتماعية للأسرة في الاخفاق الاجتماعي للطفل ؟ هذا السؤال يبدو واسعا وغير واضح وهنا يمكننا التساؤل بما المقصود بالعوامل الاجتماعية للأسرة الى أي طور ينتمي هذا التلميذ ؟ ما نوعها ؟ وما المقصود بالاخفاق الاجتماعي للتلميذ؟ هذا النوع من الأسئلة كثير ما نجده في الدراسات السوسيولوجية وهو في الحقيقة يعرقل مسار البحث ويقترح علماء المنهجية طريقة يمكن التعرف بواسطتها إذا ما كان سؤالنا محددا و واضحا وهي أنه على الباحث أن يطرحه أمام جماعة من الناس (عينة صغيرة من الأفراد قد تتكون من أولياء، من أساتذة من التلاميذ أنفسهم ومن ذوي الخبرات، فالسؤال إذا كان واضحا يخدم الموضوع نتركه أما إذا كان غامضا نغيره) كما يجب علينا أن لا نوحي بأشياء في سؤالنا كأن نقول للمبحوث ما نريده من وراءه، وتعطى الفرصة لكل شخص لتقديم الإجابة حول السؤال وبعد قراءة هذه الأجوبة وتحليلها سوسيولوجيا يظهر للباحث ما إذا كانت الاجابات المقدمة من طرف المبحوثين تتفق وأهداف البحث. وعليه يجب الابتعاد عن السؤال الطويل والغامض لأنه لا يخدم البحث.

2 – إمكانية الإجراء: من خلال النقطة الأولى (الوضوح) يظهر للباحث إذا ما كان العمل الذي يريد القيام به واقعي ويمكن إجراؤه في الميدان على أساس الانطلاق وهنا لابد على الباحث أن يأخذ بعين

[1]-طلعت إبراهيم: **"أساليب وأدوات البحث الاجتماعي"**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص :29

الاعتبار إمكانياته البيداغوجية والمادية وهل يستطيع بواسطته ا الوصول إلى إجابة وتحقيق ما يريد الوصول إليه؛

3_ – الدقة: يجب على طارح سؤال الانطلاق أن يكون دقيقا وملائما لذا لابد من الابتعاد د عن الأسئلة الفلسفية والمقنعة وعن الأسئلة، التي تعبر عن المواقف كأن نضع نعم أو لا في هذا السؤال كما يتطلب منا الابتعاد عن الأسئلة التوقعية بما سيحدث . وأن لا يكون سؤال الانطلاق سؤالا عبارة عن تقديم لموقف الباحث حول موضوع ما (كأن نطلب من المبحوث الإجابة بنعم أو لا)

و قد تكمن أهمية السؤال الأساسية في البحث ،لأنه يشكل أول مرحلة منهجية يكون الباحث قد خرج من عدم الفهم أو بما تسمى بالضبابية ومن بين شروط هذا السؤال كما اسلفنا أن يكون مفهوما، عاما، وعاكسا مبدئيا للاتجاه النظري ولأبستمولوجي للباحث مثال : ماهي التصورات والمعاني التي يبديها الأساتذة داخل المؤسسة التعليمية ؟ كما تعتبر هذه المرحلة ،التي يكون فيها الباحث مقتنعا بالجدوى العلمية للموضوع المختار (التقنية العلمية)، وكذا التقنية الخاصة التي يخصها هذا الموضوع على الباحث، بالإضافة إلا أنه يقودنا أيضا إلى المرحلة الاستكشافية (ماذا أقرأ، كيف أقرأ، ومن أستشير).

الهدف من البحث الاجتماعي :

من بين الأهداف التي يضعها الباحث ضمن دائرة اهتمامه ، ما هي الأهداف المتوخاة من إنجاز بحثه بمواصفات علمية و قد تتضمن هذه الاستراتيجية على [1]:

1– وصف الظواهر وتصنيفها: من بين أهداف البحث العلمي الاجتماعي وصف الظاهر بمعنى رصد عناصر الظاهرة كما هي في الواقع دون موجه سابق، و تصنيفها وفق عناصر أو متغيرات محددة سلفا ؛

2– تحليل الظواهر : ويقصد به كيف وبأية طريقة تُحلل الظواهر الاجتماعية وهنا يقوم الباحث بعملية تفكيك الظواهر الاجتماعية المركبة، وفهمها على المستوى الجزئي ثم إعادة تركيبها مرة أخرى وفهمها على المستوى الجزئي ثم على المستوى التحليل الكلي ؛

1 أحمد سمير نعيم :" **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية** "، ط2، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، مصر ، 1987،ص:37

3- التفسير: وهنا يتعلق الامر بالإجابة على التساؤل لماذا حدثت ؟ أي تحديد المتغيرات التي أنتجت الظاهرة وربطها بالنتائج، والمدخلات بالمخرجات، ومعرفة العلاقة التي تربط المتغيرات مع عناصر الأحداث وأجزائها بغية الوصول إلى تعميمات ؛

4- التوقع: ويتعلق الامر بالتساؤل التالي ماذا سيحدث مستقبلا ؟ بمعنى تصور النتائج التي يمكن أن تحدث إذا طبق الباحث القوانين التي اكتشفها على ظواهر ومواقف وأحداث جديد ؛

5- الضبط والتحكم: ويقصد بها عملية التحكم في بعض العوامل الأساسية والمتغيرات، التي تُفرزها لكي تجعلها تحدث أو تقع إذا كانت مرغوبة وتمنع وقوعها أو حدوثها إذا كانت غير مرغوبة.[1]

الخلاصة :

لكي تكون الاشكالية ملائمة فعلا لموضوع البحث ومفهومة يتطلب من الباحث الشعور بها ،أي ادراكها كمشكلة قائمة وادراك الفرق بين الحقيقة (و ما هو كائن) و تُصاغ الإشكالية في الغالب في شكل تساؤل ومن القواعد التي يمكن اتباعها عند تحديدها :

1- تُصاغ مشكلة البحث بوضوح وتطرح في الغالب في شكل سؤال حتى يسهل تحديدها؛

2- يتطلب التعبير عن المشكلة بدقة وبوضوح حتى نتمكن من الاجابة عنها ، فالشعور بوجود مشكلة هو الحافز الاساسي لحلها، وما الاكتشافات والاختراعات الا نتائج لحاجات ماسة شعر بها الانسان منذ القدم و تتمحور اشكالية البحث على الجوانب السوية (الطبيعة) والجوانب المرضية (المشكلات) فقد تتعلق اشكالية البحث بظواهر سوية مثل : التنشئة الاجتماعية ، الثقافة ، المؤسسة ، التسيير...الخ ، كأن ندرس ونحلل موضوع البحث للوصول الى نتائج نتمكن بموجبها من استنتاجات وتوقعات مستقبلية او القيام بالبحث من اجل الاكتشاف والتجديد ، وهذا ما يعرف بالبحث الاستشرافي . وقد تتعلق اشكالية البحث بظواهر مرضية (مشكلات) كالجريمة والانحراف والتسرب المدرسي وسوء التسيير والرشوة وتشكل هذه المشكلات موضوعات هامة في دائرة البحث العلمي (البحث التطبيقي) ، و الاهتمام بهذه الظواهر ودراستها دراسة علمية هو الدافع و المحفز الاساسي للوقاية منها ومعالجتها .

[1]-بدر أحمد :" **أصول البحث العلمي ومناهجه** "، ط 5، وكالة المطبوعات، الكويت، 1989،ص:54

المحاضرة الثالثة : جرد التراث النظري ورصد مجال البحث(التراث النظري ، القراءات ، المقابلات الاستقصائية):

تُعتبر الدراسات السابقة بمثابة المفتاح الحقيقي لبناء أي دراسة بحثية ذات قيمه علمية ومنهجية ، بحيثٌ تمثل بالنسبة للمشكلة أو الاشكالية المطروحة قاعدة معرفية أولية لها، وتمثل نتائج المشكلة المطروحة إضافات مباشرة إلى نتائج الدراسات السابقة، ولذلك تظهر أهميتٌها أكثر في تطو رٌ المشكلة البحثيةٌ أو الفروض العلميةٌ وصياٌغة الإطار النظري وتفسيرٌ حيثيات البحث ونتائجه ، و تخص برتكوليا في ميادين البحث العلمي باهتمام كبير من الباحثين وتعمق أكبر في الرجوع إلى تفصيلاتها.

وقد تنطوي القراءات الاستطلاعيةٌ على مرحلتينٌ :

المرحلة الأولى :تأتي قبل تحديد مشكلة البحث وصياٌغتها، ولتحديدٌ مسار البحث وعلاقته بالبحوث الأخرى قبل تناولها بالمعالجة ؛

المرحلة الثانيةٌ : تتضمن الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة واتجاهات النتائج فيهٌا من أجل مقارنتها بنتائج البحث العلمي.

و يمٌكن القول أن الباحث الجيدٌ كلما استطاع التعمق أكثر في قراءاته الاستطلاعية واطلاعه ومراجعته للأدب النظري، كلما استطاع تكوينٌ فكرة عامة عن البحث الذي سيقوم بدراسته وتجنب الوقوع في الأخطاء، التي سبق وأن وقع فيهٌا باحثون قبله، وفي معرفة الأفكار التي تم تناولها أو التركيزٌ عليهٌا فيوفق في مسعاه حتى يتٌسنى له تقد يمٌ إضافات وأفكار جديدة، كلما توافرة لديه الفرص السانحة لاكتساب التجربة و الحنكة حول صياغة الإشكالية والتقدم في مسار البحث بكل مراحله وخطواته و قد تحمل هذه الخطوة على ثلاثة مقاصد وهي:

1-مسح الحالة الراهنة والوقوف على المعرفة الخاصة بالمجال المطلوب؛

2-تحد دٌ المراجع الرئيسية والمقالات والنظريات والاستكشافات في هذا المجال؛

3-تحديد و ملء الثغرات المعرفة في المجال البحثي.

أ- استعراض الأدبيات والقراءات:

بعد وضع التصور المبدئي حول الموضوع وتحد يدٌ متغيرٌاته، وصياغة تساؤل مبدئي جيدٌ وفق المواصفات الأساسية (يمٌكن تعد يلٌه وتحويره أثناء وبعد الانتهاء من العمل الاستكشاف) وقبل الشروع في البحث وصياٌغة الإشكالية، ينطلق الباحث في عملية البحث عن المعلومات التي يحٌتاجها، و يبٌدأ بالتنقل إلى مختلف المكتبات الممكنة وحتى المواقع الإلكترونيةٌ الخاصة بالبحث وبتحميلٌ المراجع للحصول على قائمة أوليةٌ بالمصادر والمراجع والأعمال، التي لها علاقة مباشرة أو غيرٌ مباشرة بالموضوع.

و قد لا يتٌأتى له ذلك إلا بالقيامٌ بالقراءات المعمقة واستعراض الدراسات السابقة وما توصل إليهٌ الباحثون، وفهم وتلخيصٌ تلك الأفكار وإدراكها لتساعده على البناء الأولي للإشكاليةٌ والتأصيل النظري للموضوع البحثي وحتى تتم هذه العمليةٌ بنجاح لابد أن يكٌون الباحث ملما بمواعد الإفادة من مصادر المعلومات باختلاف أنواعها و تٌعرفه على قواعد تنظيمٌها بالمكتبات ومراكز المعلومات والمؤسسات المختلفة أو ما تسمى بعمليةٌ التوثيقٌ، وهي عبارة عن علم صناعة الكتب وفن سرد الإنتاج الفكري ووصفه وتسجيلٌه، وهي تساعد في عملية اختياٌر مختلف المراجع والمصادر والتحقق من المعلومات من حيثٌ مؤلفه، عنوانه وطباعته...إلخ ومعرفة ما يُنشر في بحثه وتأليفه سواء في دولته أو في سياقات اجتماعيةٌ أخرى وتعرف أيضٌا بعمليةٌ" البيبليوغرافية" وهي عملية لها تقاليدها و أصولها وأسسها وأهدافها وطرئقها وإجراءاتها الفنية والعمليةٌ ، حيث تسمح للباحث باسترجاع والحصول على مختلف تلك المراجع والمؤلفات بأسهل الطرق وبأقل وقت ممكن ، وخاصة إذا تعلق الأمر بأدوات البحث البيليوغرافي أ ينٌ يتٌعين على الباحث تحديد نوعيةٌ الأوعيةٌ الفكريةٌ المتعلقة بموضوع بحثه، حتى يتسنى له هيكلة ووصف مختلف مصادر معلومات وتحديدٌ نوعية الوثيقة بالضبط.

و بحكم تسابق الباحث بعامل الوقت الذي يُعتبر عند الكثير بأنه غيرٌ كافي وخاصة في حالة إعداد مذكرات التخرج(ليسانس أو ماستر) فقد لا يكٌون الباحث أو الطالب قادرا على قراءة الكثير من المراجع ولن يستٌطيع الوصول إلى كل المراجع التي توجٌد بها معلومات كافيةٌ ووافيةٌ لإنجاز بحثه، كما أن القراءات الفوضويةٌ و غير المتمعنة قد تستغرق من الباحث وقتا طويلا من دون الوصول إلى المعلومات، التي سيوٌظفها في البحث ، في المقابل يترتب عليه أن يخٌصص للقراءات كل ا والاهتمام

لاستمرار بحثه وجعله يستجيبٌ لمعايير البحث العلمي المقبول من خلال دعمه مفاهيميا بإبعاده عن الأحكام القيمية والأفكار المسبقة وعمليا يجّعل عمليةٌ التحليل والتعليق مستندة إلى دعائم علمية تزيدٌ من تثمينٌ عمليةٌ البحث .

وحتى يستّطيع الباحث أن يوّازن بين مشكل الوقت وإمكانيةٌ الوصول والحصول والولوج إلى كل المراجع ومصادر المعلومات، يتّعين عليه عمليا اختيار دقيق لعدد من المراجع بطريقة منظمة حتى يستّطيعٌ ضبط موضوع بحثه وتدقيقه فالمسألة هنا لا تتعلق بعدد الوثائق وبطابعها الكم بقدر ما تتعلق بنوعيتها ووعي الباحث وفطنته ومهارته وذكائه وتنظيمٌه، وتوضيحٌ معالم الموضوع وتدقيق جوانبه ونوعيةٌ وطريقة القراءة المعتمدة و عليه يمكن اقتراح طرائق التالية :

أ- طريقة اعتماد شبكات بيبّليوّغرافيةٌ :طريقة بحث منتظمة في عملية انتقاء الوثائق و ليست عشوائيةٌ وإنما تكون بدلالة أهداف البحث وخطته، و يلّجأ إليهّا الباحث لاستحالة استعراض كل ما كتب حول الموضوع، فيبدأ في وضع قائمة لكمّ معينٌ من الأعمال المرجعيةٌ، التي تناولت موضوع البحث والتركيزٌ عليهّا لصد استغلالها أكبر قدر ممكن وإلى أقصى حد ممكن، وكما ذكرنا أعلاه فإن الكثيرٌ من الكتابات تتشابه في الطرح إلى حد معينٌ، ولتجنب التكرار الوارد يحّاول الباحث و بمهاراته وفطنته إ يجّاد نوع من التكامل بينّها؛

ب- مقياس التدرج في الأهميةٌ :وفي هذه العمليةٌ ينّطلق الباحث من المؤلفات والمقالات والدراسات الحديثّة والمركزيةٌ في البحث و يخّتار الباحث المراجع والمصادر الأساسيةٌ والتي لا يمّكن الاستغناء عنها لاحتوائها على عناصر التحليلٌ والتفسير وليس مجرد عرض للمعطيات معينة ، وتحد يد موضوعه بواسطة حمولات معرفية مستمدة من الرصيد المعرفي للباحث وما تم جمعه، ومرتكزة على التصورات النظرية لميدان تخصصه

و يقترح' موريس أنجرس 'تحضير قائمة بالمفردات الأساسية واستعمال الكتب المرجعية، أو الاطلاع على فهرس الدوريات، والفهرس العام، أو أي مصادر أخرى حتى تتم عملية استعراض الأدبيات بصفة جيدة وتتحقق الاستفادة من ذلك و تمكن الباحث من إثراء موضوع بحثه بشكل فعال، ووضع

قائمة في الوثائق التي لها علاقة بموضوع بحثه، مع تحديد الوثائق، التي لابد من قراءتها عن طريق عملية تعيين، ووضع العناصر المستنتجة من القراءات والاحتفاظ بها في البطاقات البيبليوٌغرافية

و ذلك في اطار منظم يسمح للباحث بتوفير الوقت والجهد ذهابا وإيابا لمصادر المراجع أو الأدبيات المتصلة بموضوع بحثه في كل مرة ، لأن البطاقة البيبليوغرافية تسهل على الباحث الرجوع إليها وإلى المرجع المطلوب كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك. وما تجدر الإشارة إليه أن ما يُطلق على المراجع الورقية يُطلق أيضا على المراجع الإلكترونية والبحث المحوسب، الذي يسهل عملية البحث عن الفهارس والمعلومات بالاتصال المباشر بين المكتبات ونظم شبكه المعلومات، والاتصال المباشر بالدعامات البيبليوغرافية التي لديها، مما يمكنه من إنشاء تسجيلات ببليوغرافية بكم هائل من أوعية المعلومات واستخدامها في بناء قواعد بيانات بيبليوٌغرافية هائلة توفر إمكانية استرجاع البيانات والمعلومات البيبليوغرافية عن طريق البحث المباشر ومن خلال استثمار في شبكة الأنترنت، وتوفير تلك البيانات والوثائق بشكل يمكن قراءتها ومعالجتها في عملية البحث والاسترجاع.

المحاضرة الرابعة :الدراسات السابقة:



الشكل02:الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة أحد أهم الأجراءات المنهجية التي يتضمنها البحث العلمي، إذ لا يمكن للبحث العلمي أن يكون بحثا علميا صحيحا متكامل إذا لم يحتوي على جزء الدراسات السابقة، ويعود هذا إلى مدى اهمية جزء الدراسات السابقة كمكون رئيسي هام من مكونات البحث فكتابة بحث جيد يضفي على الدراسات السابقة النتائج التي وصل بها الباحث العلمي عند الانتهاء من كتابة بحث يتناول موضوع معين؛ إذ يصبح البحث العلمي المنتج بمثابة مرجع جديد للدراسات والأبحاث القادمة ، والمقصود بالدراسات السابقة هي تلك المجموعة البحثية السابقة التي من شأنها أن تحتوي على موضوع الباحث الذي يتناوله في البحث العلمي، فتقوم الدراسات السابقة بدراسة الموضوع الذي يتناوله الباحث العلمي في بحثه ومناقشتها، إذ يعتمد الباحث العلمي على هذه الدراسات؛ وذلك من أجل تحليل محتواها ودراستها وبالتالي تحديد أوجه المقارنة بين الدراسات السابقة والبحث العلمي الذي يتناوله وإذا كان ذكر الدراسات السابقة مهما، فالاهم أن لا يقلل الباحث من شان الابحاث التي سبقته فالهدف من عرض الباحث دراسة ممن سبقه افادته منه، وبيان الحاجة لمزيد إن قيمة الدراسات السابقة تكمن في الاستفادة المهمة والكبيرة التي سوف تضع الباحث في وضعية يتحكم فيها في مخرجات مشروعه، بعدما أم أدهله الفراغ المعرفي و اصبته الحيرة وعاش مرحلة القلق وغموض الاهداف نتيجة ضبابية

الطريق، هنا تكمن أهمية الدراسات السابقة حيث تعتبر جسر متين للعبور إلى بر الامان في تحقيق نتائج بحثية مهمة[1] .

1-**الوظيفة :** يرتبط مصطلح الوظيفة بعدة دلالة تعبر الموضوع المقصود، فهي تعبر على الدور الذي يؤديه العمل انطلاقا من وظيفته داخل نسقه المعبر عنه، ولهذا استعارة علماء الاجتماع مفهوم الوظيفة من لغة علم الاحياء، ومن لغة المنظمات. ويترتب على هذا الاصل عدد معين من المصاعب الأبستمولوجيا: فلا ينطوي مفهوم الوظيفة على تمثيل كل نظام اجتماعي لجهاز او لمنظمة فكل نظام اجتماعي يتضمن قدرات للمراقبة تسمح بدرجة متنوعة وفقا للحالة، بتصحيح الاثار غير المرغوبة التي يمكن ان تنتج عن تجميع الافضليات الفردية غير الخاضعة لإكراهات المعيارية؛

2-**البحوث :** يدرس كل انتاج علمي متخصص موضوع ما أو فكرة ما ويصل إلى حقائق التي يفندها العلم فهو بحث علميا؛ فالبحث العلمي هو أسلوب مقنن ، ومدون ومنظم، يُستخدم في تجميع البيانات والمعلومات الموثوقة بدقة و تحليل ومراجعة البيانات والمعلومات ، التي تم جمعها من ملاحظات صغيرة، و التيقن من مدى صحتها، ثم التعديل عليها إن وجد، وذلك باضافة معلومات جديدة عليها، ثم الوصول إلى قوانين وفرضيات ونظريات جديدة تساعد وتساهم في حل المشكلات التي قد يتعرض لها المجتمع .

فمن النادر أن لا سعتمد العلماء في البحث والتقصي على معلومات متحصل عليها من خلال البحوث السابقة ، سواء كانت لدراسة التطور المجتمعي أو من أجل معرفة ظاهرة ما ، أو وضع فرضيات حول واقع الاقتصاد ، أو معرفة ا انعكاسات هجرة الأدمغة على تحويل التكنولوجيا للوطن ؟

3-**أهمية الدراسات السابقة** :تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية قصوى في البحوث لكونها المنطلق الاول، الذي يفتح للباحث افاق بحثه أو هو ذلك الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها في بناء بحثه. لان الطريق الذي لا يسلكه الباحث في الاعتماد على مخرجات الدراسات السابقة قد تكون من الاخطاء الشائعة في إجراء البحوث باعتبار الدراسات السابقة خانة يمكن أن يتأمل فيها الباحث في أي وقت من كتابة تقرير البحث .ولا ينطوي في هذا المجال على كثيرا من الطالب الذين يباشرون قراءة وتلخيص وعرض الدراسات السابقة بعد أن يكونوا قد فرغوا من جمع مادة بحوثهم وعالجوها كميا ورصدوا نتائجهم وربما كان يختفي وراء مثل هذا السلوك اعتقادا بأن الدراسات السابقة لا تعد جزءا متكامل من

[1]-بوحوش والذنيبات:" **مرجع سابق**"،ص:31

عملية البحث إنما هي صفحات تسطر لزيادة حجم البحث ، وإذا كان ذكر الدراسات السابقة مهما، فالاهم أن لا يقلل الباحث من شأن الابحاث التي سبقته ،فالهدف من عرض الباحث دراسة من سبقه افادته منها، وبيان الحاجة لمزيد من الدراسات في الموضوع، فيكون هذا العرض مسوغ للكتابة في مرة ثانية.

و للدراسات السابقة تقاليد عريقة في الجامعات ذات المصداقية العلمية في مجال البحث ،إذ لا يسمح للطالب أن يضع نقطة سوداء على ورقة بيضاء قبل أن يستوفي الشرط الاساسي لكل بحث علمي وهو القراءة المتأنية المتفحصة حول الموضوع، وقد تطول فترة القراءة أو تقصر حسب طبيعة الموضوع ومستوى البحث والدرجة العلمية المحضرة والوقت المخصص لها قانونيا، وقدرة الطالب على الاستيعاب وأخيرا ما يقرره الاستاذ المشرف من خلال متابعته للتقارير التي يقدمها الطالب عن قراءته.

ويمكن اجمال أهميتها في العناصر التالية :

1-يساعد الاطلاع على الدراسات السابقة الباحث على الاختيار السليم لبحثه، ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق؛

2-تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الاخرون و ما هي الحلول التي توصل إليها؛

3- تزويد الباحث بالأدوات ولإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها؛

4- الاستفادة من نتائج الابحاث والدراسات السابقة؛

5- تساعد الباحث على اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث.

لذلك يمكن الوقوف على أهمية الدراسات السابقة في مشروع البحثي باعتبارها العمود الفقري للبحث، بحيث تعطي للباحث منطلقات المتعددة ومتنوعة، فهي تمد الباحث بمنظومة معرفية حول مشروعه، وتزوده بالآليات المنهجية المناسبة لبحثه، والطرق والأساليب التي سلكها من سبقوها، والنتائج التي توصلوا اليها فما على الباحث إلا أن يكون حاذقا ومستبصرا في الاستفادة من هذا الرصيد المتين.

4-الهدف من الدراسات السابقة في البحث :

في طيات عرض الدراسات السابقة تتحكم في تلك العملية جملة من الاهداف، التي يلتزم فيها الباحث بوضعها نصب أعينه، ومن بين هذه الأهداف "استعراض الدراسات السابقة من أجل تعريف القارئ بكافة الدراسات التي سبق إجراؤها في موضوع البحث، مع عرضها بطريقة منطقية وأمينة تأخذ في الحسبان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين نتائجه ونتائجها ومحاولة تبيان أسباب التقارب و أوجه الاختلاف بينها إن وجدت؛

مما يقود الباحث للاطلاع على ما كُتب عن موضوع بحثه ممن سبقوه وفي مجالات متنوعة ومتعددة وقد يفيده ذلك في تحري الدراسات المختلفة التي تمت في شأن موضوعه، أو حول ما يحيط به، وهكذا يدون وبشكل أولي المصادر والمراجع التي يحصل عليها، ويجد الباحث أن بعضها تتصل بموضوع بحثه اتصالا عاما، وبعضها يخص بعض أبوابه أو فصوله وكل ما يحصل عليه يجعل احاطته بموضوع بحثه اكثر تكاملا وشمولا .

كما يتعين على الباحث توسيع قراءته العامة عن موضوع الدراسة في المراجع، أو فصول المراجع التي تتناولها، أو رسائل جامعية أو بحوث محكمة أو غيرها مع التركيز على الحديثة منها، وتكون تلك القراءة بمثابة القاعدة الاساسية لفهم الموضوع، والتي ينطلق منها الباحث إلى الدراسات الاكثر تعمقا. و قد تكون الخطوة التالية هي البحث عن مقالات استعراض الدراسات السابقة المهتمة بالموضوع ، وقراءتها قراءة متأنية، لإلمام بدقائق الموضوع، وتحديد بعض مراجعه الأساسية.

6-كيفية توظيف ومناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها :

تذهب مدرستان في مناهج البحث لتبيان أهمية التعامل مع الدراسات السابقة حيث تبين مدى أهمية الدراسات السابقة والكيفية المنهجية للتعامل معها بحيث تعتبروهما:

المدرسة لأولى: ترى أنه يتم أجراء تحليل و نقد للدراسات السابقة ،بعد لذلك يبرز الباحث من موقع بحثه حيث يصنفها وفق محاور معينة وعرض ملخصا منها؛

المدرسة الثانية: ترى بأن توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة بحسب موقعها ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسات تستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها، وتوضع في لاطار النظري للبحث، و يفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة، ومهما كانت الطريقة التي سيتبعها الباحث فلابد من توظيف الدراسات السابقة في البحث وعرض

ملخص وافي وتحليل نقدي لها في نفس الوقت حتى يتيقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في جمعها، ويطمئن إلى أن الدراسة التي يقوم بها الباحث جديدة و تتم هذه العملية وفق جملة من الخطوات الاساسية، التي تساعد الباحث للوصول إلى غرضه من البحث ومن بين أهم هذه الخطوات بعد ذكر عنوان البحث ما يلي :

1-اسم و لقب الباحث : أي الجهة التي قامت أو أشرفت عليه سواء كان الباحث شخصا أو فريق بحث أو هيئة بحث؛

2- زمن البحث :أي التاريخ الذي أجرى فيه البحث فتحديد التاريخ شيء مهم بالنسبة للبحث و مخرجاته ؛

3-مكان البحث : يُفيد الموقع الجغرافي الباحث من إطاره الثقافي الذي أجري في؛

4-اشكالية البحث :أي ذكر التساؤلات الكبرى التي طرحها الباحث وشكلت هاجسا للباحث المدة التي استغرقها البحث :

ملاحظة : فالمدة الزمنية المنجزة لها أهمية منهجية على البحث قد تدفعته إلى تناول الموضوع بالبحث والدراسة؛

5-منهجية البحث :أي المنهجية التي اعتمدها الباحث وكيفية استخدامها ويدخل ضمنها ذكر المنهج والفروض والأدوات وموصفات العينة والأهداف الرئيسية ؛

6-عرض أهم النتائج: وفي الاخير يعرض الباحث أهم النتائج التي توصل لها مع التركيز على الاضافة العلمية أو المنهجية للبحث في حق المعرفة؛ مع عرض موجز لمواطن الضعف ومواطن القوة في الدراسة والقيمة العلمية أو التطبيقية للنتائج التي توصل إليها

و قد يُفضل أن يكتب الباحث الدراسة السابقة في بحثه في شكل فقرات وليس في شكل عنوانين ؛ حتى لا تختلط الامور على المناقش أو القارئ بخصوص مثال فرضيات البحث الخاصة بالدراسة السابقة، وفرضيات البحث الحالي الذي هو بصدد إنجازه. كما يشترط منهجيا أن يذكر في هامش الصفحة المرجع، أي ضرورة تهميش مرجع الدراسة السابقة، دون ان يكتب صفحة المرجع ،لان الدراسة السابقة هي ملخص للدراسة وليست خاصة بمحور معين مما يتطلب تحديد صفحاته .

المحاضرة الخامسة:الاشكالية في البحث الاجتماعي:

تعريف الإشكالية[1] :

بهدف الاستزادة أكثر مما قد باشرنا أعلاه فقد تُعرف إضافة لما تم تعريفه بأن الاشكالية هي : أنها سؤال بحاجة إلى توضيح أو إجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى تفسير، فالإشكالية هي طريقة تخمينية وتصورية يصغوها الباحث لمعالجة مسألة معينة من خلال تجسيد وجهة نظر خاصة يقارب بها الباحث الموضوع انطلاقا من مقاربة نظرية ملائمة مثال: حول الرسوب المدرسي قد يعالج الموضوع من زاوية النظرية الطبقية فإن الإشكالية تدخل ضمن مقاربة مادية، أي توضيح الأبعاد من خلال أثر العامل الاقتصادي على التحصيل الدراسي ذا درس الموضوع من زاوية البنائية الوظيفية ، وان فهنا الباحث يدرج الإشكالية ضمن هذه المقاربة، ويبحث في المدرسة كبناء والأستاذ كوظيفة فيه وأثر كل ذلك على الرسوب المدرسي، فالإشكالية هي محور العمليات البحثية لدراسة يتم من خلالها تعريف بالأسباب التي أدت إلى وجود المشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن عملية تحديد المشكلة ليست عملية سهلة على الإطلاق وتحتاج إلى معرفة وجهد كبيرين من الباحث. والإشكالية العلمية تتم عادة عبر ثلاث مراحل أساسية هي :

مراحل بناء الإشكالية :

1-مرحلة الجرد الشامل :

الأمر يتعلق هنا بالاستفادة بالقراءات (المراجع والدراسات السابقة) والمقابلات التي تقوم بها في إطار الدراسة الاستكشافية ودراسة مختلف مظاهر المشكل المطروح من خلال سؤال الانطلاق أي معاينة المشكلة كما هي مطروحة في التساؤل الأول وكما تبدو لنا من خلال القراءات والمقابلات الاستكشافية و لا ننسى إبراز الإطار النظري الذي سيستخدم كمرجع بطريقة مباشرة، لأن كل بحث يرتكز على مقاربة سوسيولوجية نظرية هذا كله سيوصل الباحث إلى المرحلة الثانية المسماة:

---

[1] موريس انجرس : **"مرجع سابق"**، ص:120

2 – مرحلة تكوين الإشكالية: في هذه المرحلة يقوم الباحث بكتابة إشكالية وصياغتها صياغة سوسيولوجية مبرزا فيها المشكل المطروح والمتغيرات المعتمدة في الدراسة وهذا كله في سياق نظري علمي، هذه المرحلة تؤدي بنا إلى مرحلة ثالثة تسمى بـــ :[1]

3 – توضيح الإشكال:

وهنا يجب إبراز المفاهيم التي تميز هذه الإشكالية والإطار النظري للموضوع هو الذي يمكننا من القيام بهذا العمل .

كيفية بناء وصياغة الإشكالية:

يتطلب قبل كل شيء الإشارة إلى غياب صيغة معتمدة و موحدة في هذا المجال، غير أن هناك إطار عام ،الذي يجب احترامه إضافة إلى ذكاء وكفاءة الباحث، ولمساعدة الطالب على الطرح السليم للإشكالية يمكن اقتراح الطريقة التالية:

الخطوة الأولى: يقوم الباحث في بداية الأمر بإبراز أهمية الظاهرة المدروسة مستعملا أدوات مناسبة لطبيعة الظاهرة المدروسة، كما يقوم الباحث هنا بعرض أهم المنطلقات النظرية والأبستمولوجية المتعلقة بالموضوع المختار ومحاولة إبر از نقاط الاختلاف ونقاط الالتقاء ؛

الخطوة الثانية: يقوم الباحث بتوضيح الإطار النظري الذي اختاره لمعالجة إشكالية دراسته في هذا المقام لابد من توضيح مسألة هامة وهي أن الإطار النظري المختار سيلزم الباحث في بقية المراحل سواء تعلق الأمر بالجهاز المفاهيمي أو المقاربة التي سيعتمدها في دراسته؛

الخطوة الثالثة: وهي تفسير الإشكالية ومحاولة إبرازها على ضوء الإطار النظري المختار، فيقوم الباحث في هذه الحالة بتركيب الجزء مع الكل مبرز ا الطريق الذي اختاره وكذا التصورات (التبريرات)الخاصة بذلك؛

الخطوة الرابعة: يطرح الباحث هنا صلب الإشكالية، التي تتمثل في الأسئلة التي يجب بالضرورة أن تكون منسجمة مع الإطار النظري والمفاهيمي .

معايير صياغة الإشكالية[1]:

[1] عبدالرحمان بدوي :**مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت،1977،ص:92

1 – وضوح الصياغة ودقتها ؛

2 – وضوح صياغة الإشكالية بوجود متغيرات الدراسة ؛

3 – .وضوح الصياغة بحيث يمكن التوصل إلى حل للمشكلة المطروحة (قابلة للاختبار)؛

4 – ما العلاقة بين المتغيرات الدراسة؟ وهل هذه المتغيرات محددة وقابلة للقياس ؟

5– يجب أن تصاغ الإشكالية في الأخير بشكل سؤال أو عدة أسئلة واضحة لا غموض فيها؛

6 – يجب أن يكون بالإمكان جمع البيانات عن الإشكالية لاختبارها؛

ولتحديد إشكالية علمية يجب الالتزام بعدة نقاط نذكر منها ما يلي:

1 – عزل الأفكار البعيدة عن موضوع البحث والتركيز فقط على الأفكار المشكلة للبحث وبأسلوب واضح ؛

2 – معرفة ماذا نريد أن نبحث بالضبط وبالتحديد لماذا نبحث ؟

3–ترتيب الأفكار وتسلسلها وترابطها يعتبر عملية أساسية في تحديد الإشكالية، فالإشكالية بمثابة العمود الفقري للبحث أي عدم تقديم فكرة من المفروض أن تأتي في المؤخرة أو العكس ؛

4 – الابتعاد عن التناقض والتعارض في الآراء داخل الإشكالية الواحدة؛

5–استعمال الألفاظ ذات الطابع السيسيولوجي والابتعاد عن العبارات الأدبية والإنشائية وكل الأخطاء اللغوية والنحوية لأن ذلك قد يخل بالمعنى العام للإشكالية ؛

6–عدم وضع الجمل الاعتراضية التي قد توقع القارئ في الفهم الخاطئ لما نريد ؛

7– يجب أن تكون ملائمة مع عنوان البحث المختار أي تعكس عنوان الدراسة؛

8–أن تكون واضحة و مختصرة نسبيا تعبر مباشرة عن العوامل المؤثرة والابتعاد عن الحشو الذي يخل بالمعنى وعلى ضوء كل ما تقدم تصاغ الإشكالية انطلاقا من إجراءات التالية:

أ –تحليل المعطيات التي لها علاقة بالتساؤل الأول ؛

ب– تحديد زاوية تتماشى والاتجاه النظري ؛

---

[1] محمد على محمد: **"علم الاجتماع والمنهج العلمي"** ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية، 1986مصر ،ص90-92

ج-تجسيدها في إطار مفاهيمي يتشكل من تساؤلات محددة أين تتموضع في بناء الإشكالية وصياغتها و التي تتهيأ على إثرها لمرحلة لاحقة ألا وهي اقتراح الفروض أو بناء الفرضيات لحل تلك المشكلة.

ثالثاً: البناء التحليلي:

يساعد العمل الاستكشافي الباحث على توسيع أفكاره وأبعادها النظرية حيث يمكن استثمار هذه الأبعاد والأفكار الجديدة بطريقة جيدة لفهم ودراسة الظواهر التي تشغل اهتمام الباحث :

1- صياغتها بشكل يساعده على جمع وتحليل المعطيات الملاحظة والقابلة للاختبار؛

2- الهدف من البناء التحليلي باعتباره مرحلة مفصلة بين الإشكالية وعملية التفسير والتحليل الذي يقوم بها الباحث ؛

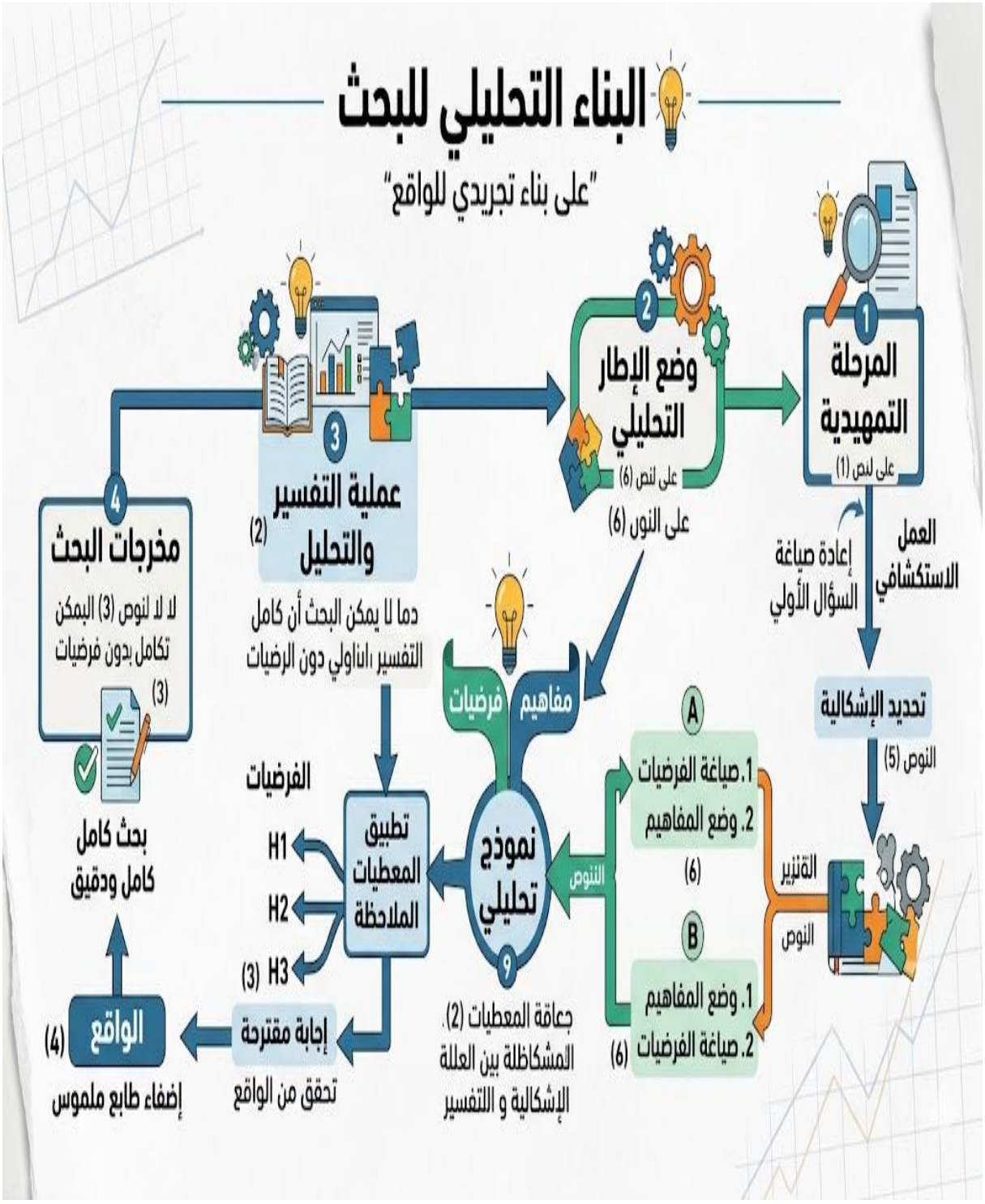
3 -لا يمكن للبحث أن يكون كاملا ودقيقا إلا إذا كان قائما على فرضية أو عدة فرضيات؛

3- تُعتبر الفرضية حدس، تنبأ، أو تصور لعلاقة بين حدين أو أكثر، فهي إجابة مقترحة لسؤال البحث وذلك لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث أي التحقق منه في الواقع؛

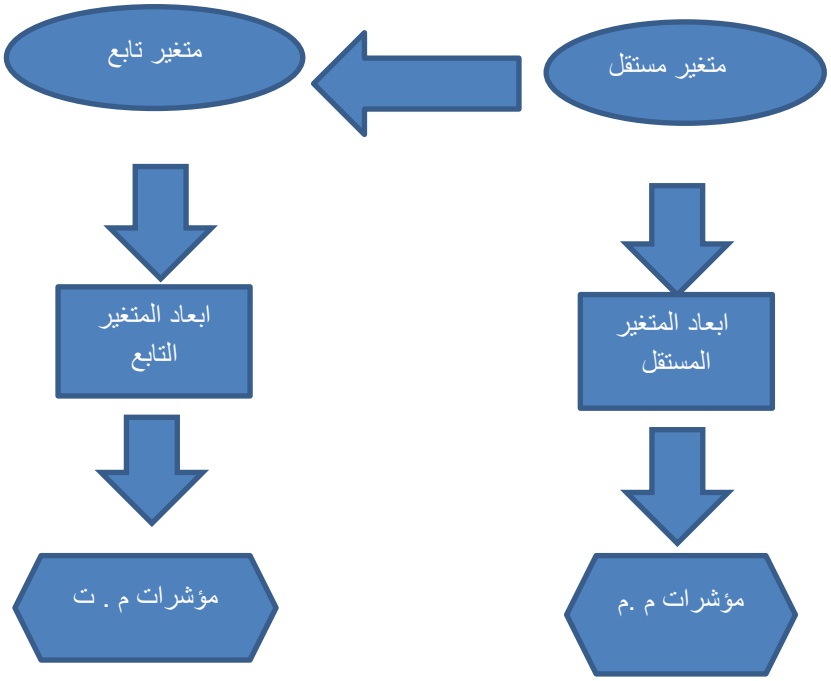
4- تُسهل إعادة الصياغة الجيدة للسؤال الأولي للباحث عبر الاستثمار الجيد للقراءات والمقابلات من إمكانية استخر اج المفاهيم المفتاحية والفرضيات بطريقة سهلة وبسيطة؛

5-وضع اطار تحليلي يقوم على نقطتين أساسيتين إما بوضع الفرضيات أولا ثم الانتقال إلى وضع المفاهيم في الدرجة الثانية أو العكس؛

6-ضرورة أن يكون النموذج أو البناء التحليلي تابع منطقيا للإشكالية حيث يتكون من مفاهيم و فرضيات مركبة ضمن إطار تحليلي متجانس و عليه يمكن اعتبار البناءالتحليلي بناء تجريدي للواقع.



الشكل 03:البناء التحليلي



رقم 04:نموذج تحليلي

المحاضرة الأولى :الفرضيات في البحث الاجتماعي:

بعد اختيار الموضوع والاطلاع عليه وتحديد اشكاليته ، يتكون لدينا اول عنصر من عناصر التفكير والتأمل حول موضوع البحث ومثل هذه الافكار والتأملات التي يكون الهدف منها وضع تفسير احتمالي من قبل الباحث ، أي ان التساؤل او مجموعة التساؤلات التي تضمنتها الاشكالية حيث لا نلبث ان نضع لها اجابات احتمالية على مستوي التفكير وعندما نشرع في تحليل تلك التساؤلات وتحديدها كمشكلة علمية بحاجة الى البحث والدراسة ، عند هذه المرحلة نبدأ في الاجابة المحتملة كفرضية نخضعها للاختبار :[1]

وتعرف الفرضية: بانها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين احدهما المتغير المستقل (سبب) والاخر المتغير التابع(نتيجة) ويدل الفرض العلمي على المبادئ الاولية التي يسلم العقل بصحتها ولا يستطيع البرهنة عليها بطريقة مباشرة . ويعتبر الفرض تفسيرا مبدئيا للظاهرة موضوع الدراسة ، وهذا التفسير يحتاج من الباحث الى بيانات يتم جمعها وتحليلها وفي ضوء ما يسفر عنه التحليل يقرر الباحث قبول الفرض كليا او جزئيا او انه يرفض الفرض ويبحث عن فرض بديل.

ويتم ذلك على اساس نتائج تحليل البيانات التي جمعها ، ومن هنا نقول ان تحديد الفروض هو الذى يحدد نوعية البيانات المطلوب الحصول عليها .ويرى البعض ان الفرض هو قضية او عبارة تقرر وجود علاقة بين ظاهرتين او متغيرين او اكثر وتخضع للاختبار التجريبي[2].

لذلك تمثل الفروض بالنسبة للباحث احتمالا او امكانية لحل المشكلة او هي تفسير للظاهرة موضوع البحث ، وبالتالي فان هناك امكانية دراسة أي موضوع دراسة علمية بطرح اشكالية ومحاولة حلها عن طريق وضع فرض او عدة فروض باعتبارها حلولا (اجابات) متوقعة او محتملة ، لذلك فان تصميم الفروض لا يعتمد اساسا على خبرة الباحث وقدرته على استغلال معلوماته ومدى فهمه لمشكلة بحثه.[1]

1-محمد على محمد:**" علم الاجتماع والمنهج العلمي "**، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية ، مصر ،1986، ص:96

2-عمار بوحوش: **"مرجع سابق"** ،ص:38

1-انواع الفرضيات:[1]

أ-فرضية احادية المتغير:

تركز على ظاهرة واحدة بهدف دراستها والتوقع بتطورها كأن نفترض ان ظاهرة التفكك الاسري في تزايد متواصل ، وبذلك يسعى الباحث الى حصرها والوقوف على اشكالها وخلفياتها واثارها ؛

ب-الفرضية ثنائية المتغيرات:

وتقوم على اساس دراسة العلاقة بين متغيرين ، وهو الشكل الشائع بالنسبة للفرضيات العلمية التي تهدف الى تفسير الظواهر . فالعلاقة القائمة بين عنصرين (متغيرين)يمكن ان تظهر في شكل تغير مشترك بمعنى ان احدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الاخرى.

فعلى هذا الاساس يمكن ان نختار فرضيات من هذا النوع كان نفترض انه كلما زاد مستوى دخل الفرد زاد ادخاره؛

كما يمكن ان تكون العلاقة سببية بين المتغيرين :

كأن نفترض ان التكافؤ بين الزوجين يؤدي الى طول مدة الزواج؛

ت-الفرضية متعددة المتغيرات :

ومثال ذلك افتراض علاقة بين عدة متغيرات متعددة : كان نفترض وجود علاقة التهميش والفقر والانحراف.

ويمكن تقديم هذه الظواهر على غرار الفرضية ثنائية المتغيرات كان تكون ظاهرة او اكثر سببا لظاهرة اخرى كان نفترض: ان الفقر والتهميش يؤدي الى الانحراف او ارتباط هذه المتغيرات ضمن بعد نسبي كان نفترض ان التهميش يؤدي الى الفقر وان الفقر يؤدي الى الانحراف.

[1] -موريس انجرس : **"مرجع سابق "** ،ص:155

2-شروط الفروض[1]:

أ-ان تكون الفروض شاملة لكل عناصر المشكلة؛

ب-ان يكون الفرض عبارة عن اجابة ملائمة للمشكلة المطروحة او التساؤل المطروح ،ان يشير الفرض الى علاقة بين متغيرين على الاقل؛

ج-يجب ان يكون الفرض هو ابسط اجابة ممكنة للتساؤل المطروح ويكون ذلك بصياغتها في عبارة واضحة محددة؛

د-يجب ان يكون معنى الفرض واضحا تماما ولا يتضمن اكثر من اجابة واحدة فالفروض المركبة التي تنطوي على اكثر من علاقة بين متغيرين تؤدي الى اثارة صعوبات في عملية الاختبار وكذا التفسير؛

ز-يتعين ان يكون الفرض متماشيا مع اهداف البحث محققا لأغراضه وان يعطى اجابة واضحة للمشكلة المحددة ، بحيث تختص كل فرضية في الاجابة على جانب واحد من جوانب مشكلة البحث او متغير من متغيراته؛

ه-ان تكون مفاهيم الفرضية واضحة وغير مبهمة وذلك بتحليلها الى مؤشرات محددة يمكن اختبارها بدقة.

المحاضرة الثانية : المفاهيم في البحث الاجتماعي:

1-تعريف المفهوم :

تشكل المفاهيم اللبنات الأساسية التي تتكون منها الحقول المعرفية والبحثية، فهي العالم المجرد الذي يستند إليه الباحث في تنظيم أفكاره وبداية مسيرته البحثية والتي تساعده على الانتقال من المجرد إلى الملموس من خلال قدرتها على تفسير الواقع الذي تتحرك فيه، فالمفاهيم هي المصطلحات والمتغيرات الأساسية المستخدمة في البحث والتي تحتاج إلى تعريف واضح ودقيق تسمح للقارئ الاطلاع عليها وفهمها بالصورة التي يريدها الباحث ، فالمفاهيم ماهي إلا تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي يريد الباحث تبنيها على اعتبار أنها الأدوات التي يستخدمها لفهم وتفسير ما يلاحظه في الواقع المجرد أي ملاحظتها فهي عبارة عن تجريدات تستعمل كحلقة وصل بين المجرد والملموس تسمح لنا من خلال تحديدها الدقيق حسب **Goiter Benoit** بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية، فهي محاولة إشارة لخصائص بنية ذهنية تشمل مميزات ،فالخصائص البنائية هي تلك التي تتكون منها الأشياء أو المتغيرات التي قد تطرأ عليها مع مرور الوقت، أما عن الخصائص الوظيفية فهي تشير إلى الوظيفة التي تقوم بها هذه المفاهيم أو الأشياء مثال :نأخذ مفهوم الثقافة ونعرفها على أنها مجموع القيم والعادات والتصورات وأنماط السلوك... التي يتعلمها الفرد في المجتمع. هذا التعريف يحدد لنا بنية الثقافة أو الطريقة التي تتكون منها الثقافة أي تحديد مكوناتها. أما إذا عرفناها على أنها العملية التي تساعد الفرد على اكتساب قيم وعادات المجتمع ليكون عضوا ضمن الجماعة الاجتماعية في المجتمع، أو التي تساعده على التكيف داخل المجتمع... فيعتبر تعريفا وظيفيا لأنه يُعرفها من خلال تحديد وظيفتها في المجتمع. وبالتالي سواء كان التعريف وظيفيا أو بنائيا او كاليهما فهذا يرتبط دائما وقبل كل شيء بالأهداف الرئيسية للبحث.[1]

1

2-كيفية تحديد المفهوم[2] :

[1]-عبد الرحمان بدوي **:" مرجع سابق "**، ص:92

[2]خير هلا عصار:**" مدخل إلى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية"**، ج2 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص ص:141-142

يعد تحديد المفاهيم في أي بحث كان انعكاس للتوجه النظري للباحث وتصور ،فالسؤال الذي يطرح نفسه دائما هو من أين نأتي أو نتحصل على المفاهيم؟ فلكل بحث مفاهيمه الخاصة به والتي نجدها أساسا ضمن صياغة إشكالية البحث، فبواسطة المفاهيم نقوم بالبناء النظري للإشكالية، فهي التي تحدد لنا تلك العلاقة بين المتغيرات، وعليه:

1-لابد للمفاهيم أن تكون مرتبطة أشد الارتباط بموضوع البحث ومتعلقة بإشكاليته وهذا ما يدل على تمكن الباحث من بحثه أو العكس؛

2-ربط المفهوم بالتعريفات السابقة المتحصل عليها خاصة من خلال المرحلة الاستطلاعية من خلال البحث في الأدبيات السابقة، التي عرفها الباحثون ثم تحديد نقاط التشابه والاختلاف بينها من خلال عملية تحليلية ونقدية لهذه المفاهيم، ومن ثمة محاولة الوصول إلى مفهوم يحمل المعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات، ثم إدخال تعديلات على التعريف لكن على ضوء عملية التحليل والنقد التي قمنا بها وبالتالي الوصول إلى ما نسميه بالتعريف الإجرائي وهو التعريف الخاص بالباحث وهي الخطوة التي تلي مباشرة عرض وتحليل ونقد التعريفات الاصطلاحية للمفهوم و قد يأتي التعريف الإجرائي ليشير إلى المفهوم الذي يريده الباحث بدقة والذي يختلف عن التعريفات الاصطلاحية ويتجاوزها. فنظرا لاختلاف تعريفات المفاهيم نظرا لارتباطها بصياغة الإشكالية فإنه يكون لزاما على الباحث أن يقوم بتحديد مفهومه الإجرائي بدقة تحديدا محددا واضحا يعبر عما يريده الباحث ضمن صياغة إشكاليته. فيحدد لنا بالتالي ما يعنيه المفهوم بالنسبة له وكيف يريد استخدامه ومن أي زاوية سيتطرق لدراسة مشكلة البحث .فمن الممكن أن لا تشير التعريفات السابقة إلى المعنى الذي يريده الباحث وكأنه سيقول لنا من خلال تعريفه الإجرائي الذي توصل إليه هذا هو التعريف الذي كنت أبحث عنه وهذه هي الزاوية التي أريد دراستها. فيعبر عن مفهومه الإجرائي بعد استعراض ادبيات التعريف أي التعريفات السابقة، مثال : نأخذ دائما مفهوم الثقافة: بهذا الشكل: وما أقصده بمفهوم الثقافة في هذه الدراسة ؟ويكتب التعريف الإجرائي الخاص به ، والذي يكون خاصا بذلك .ذلك أن المفاهيم الاجرائية هي التي تكون مستوحاة من واقع البحث فقط وتعبر عليه لا على واقع آخر، بمعنى يجب أن تكون أكثر دقة ، حيث يتميز المفهوم الإجرائي بإلمامه لخصوصية ذلك الواقع الاجتماعي الذي يدرسه والذي صيغت أساسا من أجله وبالتالي سيختلف عن المفاهيم الأخرى، لذا على الباحث أن يحدده بدقة كبيرة وبالتالي فقد يكون من المستحيل على الباحث أيا كان مستواه تحديد وقياس المفهوم دون تعريفه إجرائيا، لذا نجد

أن التعريف الإجرائي ما هو إلا عملية تحليل، نقد ووصف للتعريفات الاصطلاحية السابقة و تجدر الإشارة إليه هنا أنه يمكن للمفهوم الإجرائي أن لا يكون دائما من صنع الباحث، إذ يمكن للباحث أن يتبنى مفهوما إجرائيا أوجده باحث قبله إذا وجد أنه يعبر بدقة وبعمق عن إشكاليته البحثية ويساعده على تحقيق الهدف المعمول عليه في البحث وفهم مشكلة الدراسة .

3-شروط المفهوم :

يشكل المفهوم حلقة وصل بين النظري والميدان أي بين المجرد المحسوس والملموس من خلال ربطها بعالم الواقع مما يساعد الباحث على التفسير والفهم بعد القيام بما نسميه عملية تجريد المفهوم أو التحليل المفهوم ومن شروط المفهوم:[1]

أ-تحديد أبعاده ؛

ب- ضرورة أن يعبر على فكرة واحدة؛

ت- توفر فيه شرط الإيجاز والعمومية والابتعاد قدر المستطاع عن الهواء و الانطباعات الشخصية للباحث؛

د- يرتبط بمشكلة الدراسة والفكرة التي يعبر عنها.

[1] محمد على محمد: **" مرجع سابق"** ، ص:90

المحاضرة الثالثة :المقاربة النظرية (المفهوم، الانواع الميكرو والماكرو ، بناء مقاربة نظرية)

1-المقاربة النظرية في علم الاجتماع :

1-مفهوم النظرية :

أ-من الناحية اللغوية :

اسم مؤنث منسوب إلى النظر ، والنظر يطلق في لغة العرب على ثلاثة معاني : المشاهدة البصرية ، والانتظار ، والتأمل والتفكر والتدبر في عواقب الأمور وحقائقها ، وهذا المعنى الاقرب إلى ما نحن بصدده ، لاسيما وأن اسم النظري قد أطلق على ما يحتاج في تصديقه إلى الدليل والبرهان ، و قد جعلوه في مقابل الضروري الذي يحتاج إلى ذلك .

ب- من الناحية الاصطلاحية :

فقد عرفت النظرية تعريفات عديدة ؛ نذكر منها على سبيل المثال :

-ما جاء في موسوعة الالاند[1] الفلسفية النظرية هي : " تصور منهجي ، منظم نسقيا ، ومترابط من صور و بعض القرارات أو المواضعات العلمية التي الى تنتمي إلى المعنى العام ، فهي مفهوم يقابل المعرفة العامية ؛

و قد تُعرف على أنها : إطار فكري ، يشكل رؤية منظمة في نسق علمي مترابط للظواهر عن طريق تحديد العلاقة بين المتغيرات الداخلة فيها بهدف تفسير هذه الظواهر أو التوقع بها .

و قد تكون تفسير مؤقت لمجموعة من الظواهر الواقعية ، وتتدرج من حيث الشمولية من تفسير عدد قليل من الظواهر إلى تفسير عدد كبير منها. بعبارة أخرى هي صياغة مؤقتة لقانون طبيعي محتمل لم تصل بعد إلى مرحلة الاستقرار . فالنظرية لا تزال موضع اختبار لكنها أكثر رسوخا من الفرضية على اعتبار أنها اجتازت الاختبار مرات وربما فشلت في بعض منها .

1- أندري لالاند : **معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية** ، تعريب : خليل أحمد خليل ، بَنوت ، منشورات عويدات ، ط 2 ، ج3 ، 2001 ،ص: 154

1- موريس أنجرس : **"مرجع سابق"** ، ص : 461

2-المقاربة:

فقد عرفها موريس انجرس على أنها : طريقة خاصة من التقليد في استعمال النظرية [1]، بمعنى أنها موقف ينطوي على المرونة والحذر حيث يتطلب ضبط توفيقي بين المراحل النظامية المرئية و دقة المنهج[1]

أ-المقاربة الوظيفية:



الشكل 05: **إيميل دوركايم**

يستند هذا التحليل الى فكرة الكل الذي يتألف من أجزاء، حيث كل جزء منها يقوم بوظيفة تكمل وظيفة الجزء الأخر، ومن ثم يربط التحليل الوظيفي بين هذه الاجزاء لأحداث التكامل واعطاء التحليل معنى أكثر منطقية، فلا يمكن فصل الظواهر الاجتماعية عن بعضها من حيث الدراسة والتأثير كما طرح ذلك ايميل دوركايم في قوله "لا يمكن أن ندرس ظاهرة اجتماعية بمعزل عن الظواهر الاجتماعية الاخرى التي تقع في سياقها الاجتماعي "، فالتحليل الوظيفي يكون شائع الاستعمال في البحث الاجتماعي الامبريقي، الذي يقوم بتبيان الروابط والعلاقات بين ظاهرتين مجتمعتين أو أكثر، حيث يعتبر جزء لا يتجزأ لاستنباط القوانين، وغالبا ما يرتبط التحليل الوظيفي البنائي باعتبار أن البناء الاجتماعي هو مجموعة من نظم اقتصادية، سياسية، اجتماعية ، وكل نظام يتكون من مجموعة أنساق وبدورها تتكون الأنساق من مجموعة من الأنماط وكل نمط يتكون من سلوك اجتماعي،

[1] -موريس أنجرس : **"مرجع سابق"** ، ص : 461

والتحليل المناسب لتوضيح العلاقة التبادلية القائمة بين البناء والنسق والنمط والسلوك فهو يرتكز على التحليل البنائي، وعند مقاربته بالتحليل الوظيفي نجده في الغالب يُعرف البناء الاجتماعي كونه مركب من هياكل ذات أبعاد عميقة في حياة الأفراد فدراسة عقيدة الناس مثلا تهتم بدراسة الموضوعات الروحية و ذلك بالاعتماد أولا على ماهية الاعتقاد ثم التطرق للجزئيات المكونة له من قيم و أخلاق ، اي يجعل من الكل وحدة للدراسة والتحليل عبر جرد مجموعة من مفاهيم التوازن، الانسجام، التكيف، التكامل و التضامن لتفسير كيف يستمر النظام و كيف يمكن أن يساهم ذلك في تطوير وتغيير وضع أو أوضاع المجتمع الاجتماعي في الوجود، كما قد يلجأ الباحث الى استعمال مفهوم المنافسة بدل الصراع كون البناء وحدات للنظام فعلى هذا الأساس فقد تنقسم هذه المقاربة لمحورين أولهما بنائي ويتضمن عرض وتفسير المكون الاجتماعي الذي يتألف من نظم اجتماعية، والمحور الثاني وظيفي ونقصد به دراسة وظائف الظواهر وما يفرزها من معطيات على البناء الاجتماعي بغية تفسيرها تفسيرا سوسيولوجيا عبر الاطلاع على واقعتها الاجتماعية ثم التعرج لما ينبغي البحث عنه من وظيفة التي يضطلع بها البناء الاجتماعي ،كما تركز هذه المقاربة على معرفة درجة التكامل بين وظائف لضرورة وجود حاجات الاجتماعية قد لا تؤديها دائما على الوجه المحتمل لا حداث التكامل الاجتماعي بل في بعض الاحيان قد ينتج اختلال وظيفي في النظام الاجتماعي إضافة الى ما طرحناه سابقا من مفاهيم لهذه المقاربة و التي قد تحتمل جوانب أخرى اجتماعية او ثقافية بشكل ظاهر او مستتر مما قد يدفع الباحث لاستخدام مفاهيم مثل :الوظيفة الظاهر أو الكامنة، الاختلال الوظيفي، الموائمة، التكيف[1].

ب–المقاربة الصراعية / الماركسية:



[1]- مادلين غراويتز **:" منطق البحث في العلوم الاجتماعية"** ، تر : سام عمار ، دمشق ، المركز العريب للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، 1993 م ، ص: 12

الشكل06: كارل ماركس

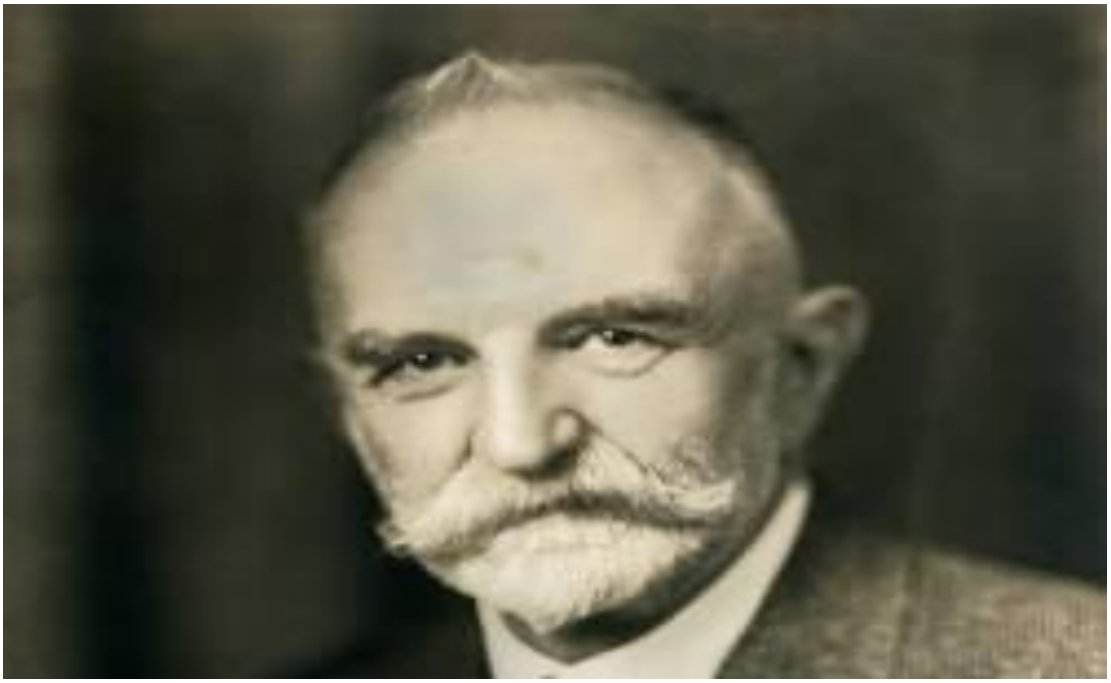
على عكس الوظيفية، ترى هذه المقاربة أن المجتمع في حالة صراع دائم على الموارد المحدودة أو النادرة (السلطة، المال، المكانة) و تقر بأن الاستقرار هو مجرد "سيطرة" طرف على آخر.

و تركيزها الأساسي ينصب حول :عدم المساواة، الطبقية، الهيمنة، التغير الاجتماعي الجذري، والتناقضات المصلحية.

فمتى تختارها؟ إذا كان موضوعك يتناول الفوارق الطبقية، استغلال العمالة، التمييز، أو كيف تستخدم النخب القوانين للحفاظ على امتيازاتها؟

مثال تطبيقي: لدراسة نظام الأجور في المصانع الكبرى؛ فكيف تحلل طرق استفادة أصحاب رأس المال من فائض قيمة عمل العمال؟ وكيف يؤدي ذلك إلى فجوة طبقية؟

ت-المقاربة التفاعلية الرمزية



الشكل 07: جورج هربرت ميد

تعتمد التفاعلية الرمزية على مجموعة من المفاهيم التي عن طريقها يتم تحليل موضوعاتها كالتفاعل والرموز واللغة والاتصال، الحوار، الفهم والمعنى، فاذا قلنا علم الاجتماع هو دراسة الفعل الاجتماعي فانه من غير الممكن تجاوز دراسة عمليات التفاعل داخل الجماعات الاجتماعية، ولا يمكن فهم التفاعل الا من خلال دراسة العملية الاتصالية بين الأفراد، والاتصال كعملية اجتماعية معقدة لا تفهم الا من خلال فك الرموز المكونة للرسالة الاتصالية التي تنبع في الاصل من الثقافة الاجتماعية للمجتمع، فالأفراد يشكلون قوالب اتصالية استنادا لثقافتهم التي تعد المرجعية لذلك لتفاعل الانساني من خلال العمليات الاتصالية بين الأفراد .فقد اهتم جورج هيربرت ميدا بالاتصال وطرقه ورموزه، وعليه يمكن استنتاج ما يلي : تعد نظرية ميد ت بديلا للبنائية الوظيفية لبارسونز كونها عالجت عملية التفاعل من منظوره الجزئي المعمق لفهم الظاهرة الاجتماعية ولم تتطرق لدور وظيفة التفاعل لاجتماعي داخل البناء الاجتماعي[1] .

1

السداسي الرابع:

عــنوان الليــسانــس: علم الاجتماع

السداسي: الرابع

اسم الوحدة: تعليم منهجية

اسم المادة: منهجية البحث في علم الاجتماع2

الرصيد: 03

المعامل: 02

الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة

الحجم الساعي الأسبوعي: 1 سا و30د (محاضرة) 1سا و30د (أعمال موجهة)

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان (60%)

أهداف التعليم

1) اكتساب الطالب المعارف المنهجية التي تساعده على القيام بالبحث الاجتماعي.
2) مساعدة الطالب على بناء تقنيات البحث الاجتماعي بما يخدم أهداف بحثه.
3) تحضير الطالب للدخول في مرحلة الماستر.

المعارف المسبقة المطلوبة :

معارف أساسية في علم الاجتماع.

القدرات المكتسبة:

فهم خطوات البحث العلمي الأكاديمي وكيفية تطبيقها.

محاور المادة :

1-المنهج في البحث الاجتماعي ؛

2-المنهج التجريبي ؛

3-المنهج الهيكلي و المنهج الوظيفي ؛

4-المنهج الجدلي و الإثنية المنهجية ؛

5-أساليب البحث العلمي : الوصفي ، التاريخي ؛

6-أساليب البحث العلمي : المقارن ؛

7-أدوات جمع البيانات في البحث الاجتماعي ؛

8-الملاحظة : المفهوم و الأنواع و كيفية البناء ؛

9-المقابلة: المفهوم و الأنواع و كيفية البناء ؛

10-الاستمارة : المفهوم و الأنواع و كيفية البناء ؛

11-الوثائق و السجلات ؛

12-العينة في البحث الاجتماعي (المفهوم و الأنواع ، مرحلة المعاينة ، المسوح الشاملة) ؛

13-عرض البيانات و المعطيات ؛

14-تحليل البيانات و المعطيات ؛

15-مناقشة النتائج (في ضوء الفرضيات ،و التساؤلات ، في ضوء المقاربة النظرية ، في ضوء الدراسات السابقة).

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
معلومات اساسية	65
اهداف التعليم	66
المعارف المسبقة المطلوبة	66
القدرات المكتسبة	66
الفهرس	68-67
الخارطة الذهنية	69
مقدمة	70
اولا: الاجراءات المنهجية للدراسات	71
المحاضرة الأولى:المنهج في البحث الاجتماعي	73-71
المحاضرة الثانية:المنهج التجريبي	79-74
المحاضرة الثالثة : المنهج الهيكلي والمنهج الوظيفي	81-80
المحاضرة الرابعة :المنهج الهيكلي والاثنية المنهجية	87-82
المحاضرة الخامسة : اساليب البحث العلمي: الوصفي ،التاريخي	93-88
المحاضرة السادسة :اساليب البحث العلمي: المقارن ، تحليل المضمون ،دراسة حالة	100-94
المحاضرة السابعة : ادوات جمع البيانات في البحث الاجتماعي	102-101
المحاضرة الثامنة :الملاحظة المفهوم والانواع وكيفية البناء	107-103

المحاضرة التاسعة : المقابلة :المفهوم والانواع وكيفية البناء	118-108
المحاضرة العاشرة : الاستمارة: المفهوم والانواع وكيفية البناء	122-119
المحاضرة الحادية عشر :الوثائق والسجلات	126-123
المحاضرة الثانية عشر: العينة في البحث الاجتماعي (المفهوم ، الانواع ، مراحل المعاينة والمسوح الشاملة)	137-127
ثانيا : تحليل البيانات وتفسيرها	142_138
المحاضرة الثالثة عشر : عرض البيانات والمعطيات	142_138
المحاضرة الرابعة عشر :تحليل البيانات والمعطيات	**144-143**
المحاضرة الخامسة عشر : مناقشة النتائج (في ضوء الفرضيات والتساؤلات، في ضوء المقاربة النظرية، في ضوء الدراسات السابقة)	146-145
الخاتمة	147
قائمة المصادر والمراجع	152-148

خارطة ذهنية :الاجراءات المنهجية للدراسات السابقة



مقدمة:

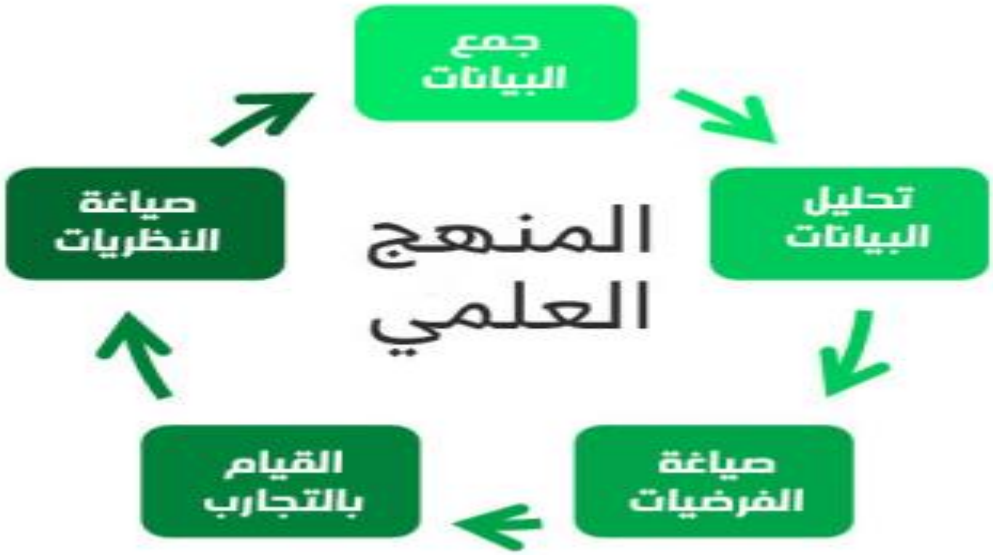
لا تتوقف القيمة العلمية والمنهجية للاطلاع على التراث السوسيولوجي السابق عند حدود السرد الوصفي أو التجميع البيبليوغرافي للمعلومات، بل تكمن قيمتها الحقيقية في تفكيك وفحص "**الإجراءات المنهجية** "التي اعتمدها الباحثون السابقون في مقاربتهم للظاهرة المدروسة ، ففحص خطة سير تلك البحوث يُتيح لنا الوقوف على طبيعة الخيارات الإبستمولوجية والأدوات الميدانية ،التي أثبتت جدارتها في تفسير وفهم الواقع الاجتماعي، كما يكشف لنا في الوقت ذاته عن الثغرات أو الحدود المنهجية التي واجهتهم.

بناءً على ذلك، يهدف هذا المدخل إلى تقديم قراءة مجهرية معمقة للمسارات المنهجية التي سلكتها الدراسات السابقة، وذلك من خلال رصد وتصنيف المناهج العلمية المستخدمة (سواء كانت كمية كالمسح الاجتماعي، أو كيفية كالتفاعلية الرمزية والمنهج الوثائقي)، بالإضافة إلى مراجعة أدوات جمع البيانات وطبيعة العينات البشرية والمجالات المكانية والزمانية التي طُبقت عليها حيث يشكل التمحيص و الغربلة الإجرائية حجر الأساس الذي ينطلق منه الباحث لبناء نموذج منهجي ، ويضبط من خلاله أدواته الميدانية بكفاءة متميزة ، بما يضمن تجاوز الصعوبات السابقة ويمنح الدراسة العلمي.
خصوصية علمية .

المحور الثانى: الإجراءات المنهجية وتقنيات تحليل البيانات

الإجراءات المنهجية للدراسات الاجتماعية:

المحاضرة الأولى :المنهج في البحث الاجتماعي:

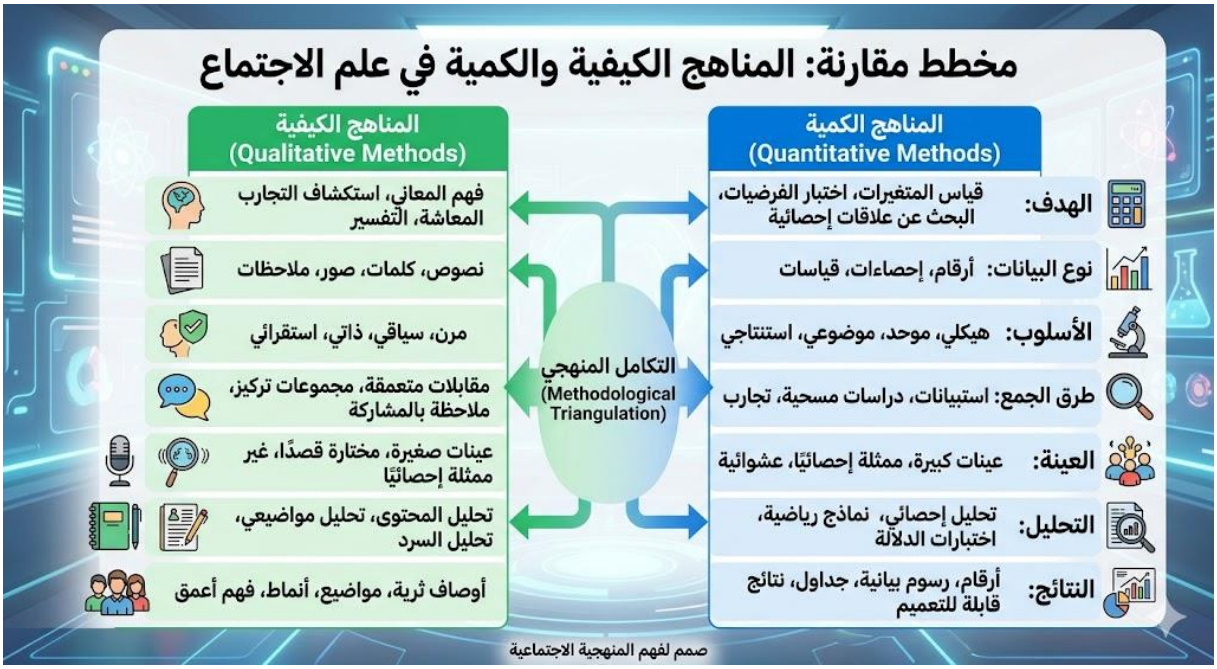


الشكل08:المنهج العلمي

يمكن ارجاع المنهج على المستوى الملموس على أنه : طريقة تصور وتنظيم البحث بعبارة أخرى فالمنهج هو كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما حيث يتدخل بطريقة اكثر او اقل الحاح ، بأكثر او اقل دقة ، في كل مراحل البحث او في هذه المرحلة او في تلك المرحلة فمثلا : ينشد المنهج العيادي بالمعنى الضيق هدفا علاجيا دون ان يتطلب ذلك استعمال وسيلة خاصة ، حيث يهتم هذا المنهج اكثر بالنتائج دون ان يصف طريقة المعالجة بدقة ، ويتمم تعريفه خاصة بالموقف الذهني تجاه الموضوع في المقابل ، يفرض المنهج التجريبي طريقة صرفة على مستوى الملاحظة ، واسلوب وثيق و دقيق في معالجة المعطيات الناتجة عنها.

كما يمكن ارجاع كلمة منهج الى ميدان خاص يتضمن مجموعة من الاجراءات الخاصة بمجال دراسة معين . مثلا: يحوز منهج التحليل النفساني إجراءات للتقصي خاصة به شأن ذلك شأن المناهج الاخرى أين يتطلب المنهج التاريخي طريقة او اسلوب معين في تقييم الوثائق المستعملة.[1]

المناهج الكمية والكيفية :[2]



الشكل 09:المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع

المنهج الكمي:

تهدف هذه المناهج في الاساس الى قياس الظاهرة موضوع الدراسة .وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي مثل : اكثر او اقل وذلك باستعمال الحساب ، لكن المتتبع يعي بأن علم الاجتماع ضمن البحوث في العلوم الاجتماعية يستعمل القياس، وكذلك الامر حينما يتم استعمال المؤشرات ، النسب ، المتوسطات او الادوات التي يوفرها الاحصاء بصفة عامة حيث يستعين الباحث بالمناهج الكمية اثناء محاواة معرفتنا ، مثلا : تطور مستوى التحصيل الدراسي عند طلبة الجامعة، معرفة

[1]- الهادي ،محمد محمد: **"اساليب اعداد وتوثيق البحث العلمي"** ، الاسكندرية ،1995مصر ،،ص:82

[2]غرايبية فوزي وآخرون :**أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط3 ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن ،2002 ،ص:67.

انعكاسات استخدام الذكاء الاصطناعي على حياة الانسان، الارتباط بين درجة التحضر ونسبة المواليد ،تدخين النساء و انعكاساته على صحة الأجيال ؛

المنهج الكيفي:

تهدف هذه المناهج مثلها مثل المناهج الكمية في الاساس الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة . وعليه ينصب الاهتمام هنا اكثر على حصر معنى الاقوال، التي تم جمعها او السلوكيات التي تمت ملاحظتها ، لهذا يركز الباحث اكثر على دراسة الحالة و ذلك بدراسة عدد قليل من الافراد فعندما يحاول الباحث معرفة اطوار تعلم الطفل ، او الاحداث التي طبعت عشرية زمنية ، او تصورات النزاهة في بلدان مختلفة ، فانه يستعين بذلك بالمناهج الكيفية .

أهيمه المنهج :

يكون ضمن مجموع المساعي التي يعتمدها الباحث او الباحثة هو الكشف عن كنه الظواهر بهدف تفسيرها و رفع اللبس المفاهيمي و الاشكالي عنها بمعنى واسع ضبط تصور للبحث و ضبط للمنهجية المزمع تطبيقها ، فلا يتحدد المنهج أو يُضبط بكيفية غامضة ، ولكنه يكون قائما على اقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيدا ،التي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الادوات والوسائل التي تضمن له النجاح ، وفي نفس الوقت التدقيق و التمحص من مدى صحة المسعى أو الطريقة، فاذا لم يكن المسعى مضبوط منهجيا فان النجاح سيكون سطحيا او ظاهريا فقط لا يمكن الاعتماد عليه .

و عليه ينبغي على الباحث رصد كل ما يتطلبه البحث من عوامل النجاح و ان يتضمن تقرير بحثه توضيح للطريقة المعتمدة ، ذلك ان النتائج في حد ذاتها لا تعنى شيئا بل ان الاساس المتين لبحث ما وصحته هما اللذان سيتم الحكم عليهما اساسا ، انطلاقا من مدى ملائمة المنهج ووسائل تطبيقه.[1]

1-محمد على محمد: **"مرجع سابق"** ،ص:96

المحاضرة الثانية :المنهج التجريبي (Experimental Method)[1]:



الشكل10:المنهج التجريبي

يعتبر المنهج التجريبي من المناهج الاساسية في مجال العلوم الطبيعية والبيولوجية ، حيث اصبح الكثير يعتقد انه المنهج الاساسي الذي ينهض عليه المنهج العلمي نظرا لمساهمته الفعالة في تطور المعارف العلمية اما في مجال العلوم الاجتماعية و علم الاجتماع بصفة أدق فقد طبق المنهج التجريبي بمستويات متباينة و ذلك بحسب طبيعة الموضوع المدروس و قابليتها لتطبيق المنهج التجريبي عليها فقد طُبق لحد ما من طرف علماء النفس ، كما استخدم في بعض الحالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، وتتميز نتائجه بالدقة لأنه يعتمد على التجربة والقياس الكمي .

أ-معنى التجريب :

هو قدرة الباحث على توفير كافة الظروف، التى من شانها جعل الظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الاطار الذي رسمه الباحث [1]

والتجربة بمعناها العام هي :

[1]عبد الرحمان العيسوي: **"مناهج البحث العلمي فى الفكر الاسلامي والفكر الحديث"** ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان ، 1997،ص:229

أ-خبرة يكتسبها الانسان عمليا ونظريا؛

ب-عبارة عن ملاحظة بعد تعديلها كثيرا او قليلا عن طريق بعض الظروف التي يصطنعها الباحث .

و تتحدد خطوات منهجه في توفير شروط اجراء التجربة للتوصل الى نتيجة صحيحة و ذلك بتجميع أركانه و تنقية موضوع الدراسة من عوامل التعارض المنهجي ، ففي التجربة كمال العلم ."[2]

وترجع اصول المنهج التجريبي في الغرب الى ثلاثة طرق اساسية لإقامة البرهان او الادلة فقد وضعها "جون ستوارت ميل " في مؤلفه "نسق المنطق ":

الطريقة الاولى : تُعرف بطريقة الاتفاق ، وتنحصر في المقارنة بين عدد من الظواهر او العوامل التي تكون سببا للظاهرة الاولى ، اي ان وجود السبب يؤدي الى وجود النتيجة ؛

الطريقة الثانية : هي طريقة الاختلاف ، وهى على العكس الاولى اذ انها تنحصر في المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الحالات ماعدا ظرف واحد ، بحيث توجد الظاهرة في احداهما ولا توجد في الاخرى وتعتمد هذه الطريقة على الفكرة القائلة ان غياب السبب يؤدي الى غياب النتيجة ؛

ملاحظة : إذا افترضنا ان الظاهرة س تبرز اذا وجدت العوامل : ك ، ل، ص، وتختفي مع العوامل ك، ل، م وغياب ص، فمن المرجح ان يكون ص هو سبب س[1]؛

الطريقة الثالثة : فهي طريقة التغير النسبي ، فالظاهرة التى تتغير على نحو ما اذا تغيرت ظاهرة اخرى تعد سببا او نتيجة لها او مرتبطة بعلاقة سببية ، اي ان النقص او الزيادة في العلة يرتبط بالنقص او بالزيادة في المعلول ، والبحث في هذا المجال يهدف الى قياس العلاقة الكمية بين المتغيرين.

-ب -خصائص المنهج التجريبي:

1-يعتمد المنهج التجريبي على وجود متغيرات مستقلة واخرى تابعة ، ويتم اجراء اختبارات وتجارب عملية في ظروف عادية (طبيعة)او ظروف تجريبية اختيارية ؛

2-يعتمد المنهج التجريبي على اساس التحكم في مجموعة من العوامل والمتغيرات المستقلة والتابعة وقياس تأثير تغير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة ؛

3-يمكن تطبيق المنهج التجريبي من خلال اكثر من طريقة منها :

أ-لا جراء الاختبار بعد ادخال المتغيرات المستقلة (اختبارات لاحقة بعدية)؛

ب-اجراء اختبارات قبل وبعد ادخال المتغيرات المستقلة (اختبارات قبلية وبعدية)؛

ت-يقوم المنهج التجريبي اساسا على محاولة اختبار الفروض، التي وضعها الباحث من خلال اعداد بيئة او مناخ اصطناعي يحاكي البيئة او المناخ الطبيعي، الذي يستطيع الباحث التحكم فيه ودراسة تأثير المتغير المستقل.

ج-خطوات المنهج التجريبي :



الشكل11:مراحل المنهج التجريبي

يمكن القول بصفة عامة ان خطوات المنهج التجريبي هي خطوات البحث العلمي ، مع العلم ان خطوات البحث العلمي تخضع بالدرجة الاولى الى طبيعة الموضوع واهداف البحث ، فخطوات المنهج التجريبي في مجال العلوم الطبيعية عموما هي :

-الملاحظة :

وهي عملية توجيه الحواس والانتباه الى ظاهرة معينة او مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها او خصائصها لكسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة او تلك الظاهر المراد دراستها .

-الفرضية :

الفرضية هي عبارة عن اجابة احتمالية او هي تفسير مؤقت للظاهرة.

-التجربة :

تعنى توفير الشروط الاصطناعية الكفيلة بإحداث الظاهرة .

اما خطوات المنهج التجريبي في مجال العلوم الاجتماعية ، فترتبط كما سبقت الاشارة بطبيعة الموضوع واهداف البحث والامكانيات المتاحة للباحث ومع ذلك يمكن ان نشير الى أن اهم هذه الخطوات:

1-التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها (تحديد مشكلة البحث)؛

2-صياغة الفروض او الفرضيات؛

3-وضع تصميم تجريبي يهدف الى ضبط متغيرات الموضوع وادوات التجربة : كاختبار عينة البحث وتصنيف المبحوثين الى مجموعة متجانسة او مجموعتين متكافئتين؛

4-اجراء التجربة؛

5-قياس نتائج التجربة ؛

6-الوصول الى نتائج التجربة .

د-انواع التجارب :هناك عدة أنواع للتجربة نذكر منها ما يلي :

1-التجربة على مجموعة واحدة : يهدف هذا النوع من التجارب الى اختبار تأثير المتغير المستقل (سبب) على المتغير التابع (نتيجة). فعلى سبيل المثال يفترض الباحث ان تطبيق المقياس (البرنامج) (أ)يعتبر مقياسا فعالا في تعلم اللغة لدى الطلاب . فيختار عينة (مجموعة تجريبية)من الطلاب متجانسة في كل المتغيرات :

2-المستوى الدراسي ،السن ،الاقامة ،الظروف الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المتغيرات ، التى يري الباحث انها مؤثرة على النتائج وقبل تطبيق التجربة يقيس الباحث قدراتهم اللغوية، اي يمتحنهم

ويضع لهم علامات تقديرية . وبعد اجراء التجربة (تطبيق البرنامج الدراسي)على المجموعة التجريبية لمدة زمنية معينة (3اشهرمثلا) يمتحن الطلاب ليقيس مدى نجاعة تطبيق البرنامج .

فاذا اثبتت نتائج التجربة التحسن الملحوظ لدى الطلاب في تعلم اللغة مقارنة بالمستوى العام لدى الطلاب الاخرين في نفس المستوى ، نقول بصحة الفرضية اي ان المقياس المختبر جيد لتعليم اللغة .

د-التجارب على مجموعتين متكافئتين :

نفترض اننا اردنا ان نختبر مدى نجاعة المقياس (س)المتعلق بتعلم اللغة ، وذلك بمقارنته بمقياس (ص) المتعلق بنفس الموضوع . فنقوم باختيار مجموعتين متكافئتين في كل المتغيرات (المستوى الدراسي، السن ...الخ)بما فى ذلك متغير اللغة ، اي ان يكون لهما نفس المستوى في اللغة .

وتسمى المجموعة (أ) المجوعة التجريبية لانها المجموعة التى نريد من خلالها ان نختبر مدى نجاعة مقياس تعلم اللغة (س) اما المجموعة (ب) المجموعة الضابطة فنطبق عليها مقياسا اخر (ص) وذلك لمدة زمنية معينة ثلاثة اشهر مثلا وبعد هذه المدة نختبر قدرات المجموعتين اللغوية.

فاذا اثبتت نتائج التجربة ان المجموعة التجريبية قد تعلمت اللغة بشكل ايجابي مقارنة بالمجموعة الضابطة ، اي ان التجربة اثبتت ان هناك فروقا واضحة بين المجموعتين ، اي ان المجموعة التي طبق عليها المقياس (س) قد تعلمت اللغة بشكل افضل[1] نقول بصحة الفرضية .

كما يمكن ان تجري التجارب على اكثر من مجموعتين بما يعطى للباحث فرصا اكثر للمقارنة والدقة في قياس النتائج

ه-تقييم المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي من اكثر المناهج كفاءة في الوصول الى نتائج دقيقة قائمة على التجارب العلمية والقياس الدقيق ، واهم ما يختص به ما يلي:

1-امكانية تكرار التجربة من طرف اكثر من باحث ، وهذا يساعد في التأكد من صدق النتائج ؛

2- يساعد ضبط المتغيرات بموضوع التجربة على قياس تأثيرها ؛

اما صعوبات تطبيق هذا المنهج بالنسبة للظواهر الاجتماعية فهي :

1-صعوبة ضبط متغيرات التجربة واستبعاد تأثيرها على التجربة نظرا لتعقدها وتشابكها؛

2-صعوبة قدرة الباحث على تحديد الادوات الملائمة للتجربة واجراء القياس؛

3-صعوبة التأكد من موضوعية اطراف التجربة ؛

4-لا يمكن اخضاع الكثير من الظواهر الاجتماعية للتجربة.

المحاضرة الثالثة :المنهج الهيكلي (البنيوي) والمنهج الوظيفي :

تمهيد :

يعدّ المنهج البنيوي الوظيفي من أولى المناهج التي وظفت في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية عند البدايات الأولى لتشكلها وقيامها كعلوم مستقلة بذاتها، متأثرة إلى حدّ كبير بنموذج العلوم الطبيعية . يقوم توظيف واستخدام هذا المنهج على قناعة مبدئية لدى الرواد المؤسسون تتلخص ضمن مقولة "المماثلة العضوية .« المتضمنة تشبيه النظام الاجتماعي)المجتمع(بالكائن العضوي الحي من حيث الهيكل أو البناء باعتباره كل يتشكل من أعضاء ومن حيث الوظائف والأدوار التي تقوم بها هذه الأعضاء)الأجزاء(ضمن مبدا التكامل الذي يقتضه الكل .تكرست هذه الرؤية النظرية "المماثلة العضوية" لدى كافة من عرفوا بالمؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع جراء تأثرهم بنجاحات العلوم الطبيعية. فراحوا ينظرون للمجتمع والمؤسسات الاجتماعية وكل ما هو اجتماعي انطلاقا من هذه الرؤية التي تحيل المجتمع في تعقيداته وتنوع أبعاده إلى مجرد هيكل أو بناء عام مشكل من أجزاء أو أعضاء لها وظائف وأدوار تؤديها لضمان بقاء واستقرار وتوازن المجتمع ككل.

وكان من المنطقي أن يترتب عن مثل هذه الرؤية النظرية، رؤية منهجية لدى المؤسسون أنفسهم، تحدد الطريقة التي ينبغي أن تدرس وتحلل بها الظواهر الاجتماعية. ومن هنا أصبح المنهج الهيكلي الوظيفي منهجا مفضال في علم البحث الاجتماعي .

الخلفية الفلسفية للمنهج الهيكلي الوظيفي :

عند تتبعنا لسياق تشكل المنهج الهيكلي الوظيفي نجد أصوله عائدة إلى :

النزعة العلمية: ممثلة في :

1-الفلسفة الوضعية التي اخترعها "أوغست كونت" بفكرة أنّ الظاهرة الاجتماعية محكومة بقوانين ثابتة مثلها مثل الظواهر الطبيعية وبالتالي ينبغي إخضاعها لنفس المنهج الذي تخضع له الظواهر الطبيعية؛

2-العقلانية والواقعية الاجتماعية التي برزت مع "أميل دوركايم" الذي انطلق من رؤية نظرية تعتبر الحقائق الاجتماعية ذات وجود خارجي مستقل عن الأفراد و أنّ لكل ظاهرة وظيفة تأديتيها لصالح الكل الاجتماعي .

الرؤية العضوية للمجتمع: ممثلة في

3-فلسفة "هربيرت سبنسر" من خلال مقولة المماثلة العضوية أين يشبه المجتمع بالكائن الحي حيث تتكامل أعضاؤه (المؤسسات(لضمان استمرار الجسد ككل)المجتمع[1] .)

المفاهيم القاعدية للمنهج الهيكلي الوظيفي :

يقوم المنهج الهيكلي الوظيفي كما يشير إليه مسماه على مفاهيم قاعدية محورية وهي :

1-البناء أو النظام: الكل الذي يضم مجموعة أجزاء مترابطة ؛

2-الوظيفة: التي يفترض من كل جزء القيام بها.

3-الدور: الذي يحدد المكانة داخل النظا؛ .

4-التوازن والاستقرار: باعتبارهما هدفين لكل وظيفة يقوم بها كل عضو؛

5-الخلل الوظيفي: يشير إلى حالة غير طبيعية في النظام نتيجة ضعف أو توقف عضو عن أداء وظيفته .

الافتراضات الأساسية للمنهج الهيكلي الوظيفي :

يقوم المنهج الهيكلي الوظيفي على مجموعة من الفرضيات على شكل قناعات مبدئية يتفق عليها ولو نسبيا كل من يتبنى المنهج أو يوظفه في البحث الاجتماعي

[1] ايان كريب:" **النظرية الاجتماعية**" ، ترجمة محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة ، الكويت، 1999،ص:56

المحاضرة الرابعة :المنهج الجدلي والأثنية المنهجية:

المنهج الجدلي :

أ-معنى الجدل :

-المعني اللغوي:

الدياليكتيك او الجدل كلمة يونانية الاصل تحمل مفاهيم مختلفة ، فقد استعملها افلاطون بمعنى فن الحوار الذي يرتفع به العقل من المحسوس الى المجرد.

اما "اريسطو" فيعنى به الاستدلال على وجه الاحتمال ، اما "كانت" فعرفه بانه منطلق الوهم .

_المعنى الاصطلاحي :

يعنى الجدل اصطلاحا فن الحوار ، والفن في اختيار الادلة والبراهين التي تؤدي الى الحقيقة ، وهذه الحقيقة لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق الكشف عن التناقضات وتفنيدها للإثبات صحة القضايا التي نحن بصدد طرحها ، هذه التناقضات التي يقوم عليها حوار اطراف الجدل حول قضية ما او موضوع من الموضوعات والجدل العلمي كأسلوب للوصول الى الحقيقة عن طريق الحوار ، على الرغم مما ينطوي عليه من افكار ذاتية ، فانه قد ساهم في تطوير المعرفة العلمية واتساع مجالاتها لما يوفره من "روح النقد" التي تجعل كل الاشياء وتطويرها واثراء المعرفة وتنوير العقل البشري.

لذلك يعزي الجمود الفكري في كثير من المجتمعات المختلفة الى طمس واقصاء كل فكرة معارض او مخالف ، عكس المجتمعات الديمقراطية التي تتمتع بحرية الفكرة والتعبير ويمارس فيها الجدل والحوار والمناظرات في مجالات مختلفة :علمية اجتماعية ،وسياسية ، وثقافية واقتصادية ، وتحمى ممارسته الاعراف والقوانين في اطار مبادئ الديمقراطية باسم حرية الراي والتعبير.

ب-الجدل عند "هيجل " :

يعتبر "هيجل" اول من وضع اسس وقوانين المنهج الجدلي من خلال الفلسفة المادية الجدلية التي تنطلق من المبدأ القائل :

المادة هي كل الوجود . وقد ظهرت هذه الفلسفة المادية ضد الافكار الدينية الكنسية التي كانت تعتمد في تفسيرها للظواهر على اساس ميتافيزيقية غيبية بالإضافة الى وقوف رجال الكنيسة امام تطور علمي او أي فكر يخالف طروحاتهم ومعتقداتهم . لذا اصبح الايمان المادي المحسوس هو المبدأ الاساسي الذي يقوم عليه الجدل . وقد صاغ هيجل نظريته صياغة علمية في صورة منهج علمي مثالي ، لأنه استخدامه في مجال الفكر والمعرفة وتحليل الظواهر وتفسيرها ، لذلك سميت نظريته بالنظرية الجدلية المثالية .

ج- الجدل عند ماركس:

اما الجدل عند ماركس فقد ظهر كرد فعل على الفلسفة المادية المثالية، وبالرغم من انه يقوم على نفس الاسس والمبادئ الا انه جدل يفسر تطور وتغير الظواهر على اساس مادي ، لذلك تعرف نظريته بالنظرية المادية التاريخية التي تقوم على فكرة التغير الجدلي ، النابع من الصراع والتناقض وهو القانون الذي يحكم كافة اشكال الظواهر .

وتجعل هذه النظرية من النظام الاقتصادي او ما عبر عنه "ماركس" بالبناء التحتي المتكون من قوى وعلاقات الانتاج ، البناء الذي يحكم عملية التطور الاجتماعي ، وما البناء الفوقي الذي يتكون من الايديولوجية السائدة والنظام السياسي ، والثقافة والفكر الا انعكاسا او نتيجة للبناء التحتي ،

خلاصة:

ا يفيد المنهج الجدلي بوصفه منهجا علميا في فهم وتفسير الظواهر على اعتبار ان الصراع ظاهرة موجودة في كافة التنظيمات الاجتماعية ، وتشكل نظرية قائمة بذاتها ومحل اهتمام الكثير من العلماء من امثال : "دهرن دوف" و "رزابيك "و "كوزر " وغيرهم ، يعد تطوير مفهومه باعتباره عامل تكامل وليس عامل هدم وازالة النقيض كما جاء في الجدل الماركسي او النظرية الماركسية ، التى تذهب الى ان تاريخ المجتمعات هو تاريخ صراع دائم وتجعل من الصراع الطبقي المحرك الاساسي لتطور المجتمعات.

لذلك يعتمد المنهج الجدلي على طرح الافكار كما انه فن للحوار يعتمد على تقديم الادلة لإثبات صحة القضايا المطروحة ، مما يساهم في تحرير العقل من بعض القوالب الفكري الجامدة ، ويثرى الفكر النقدي الذي يقر الاختلاف والتعدد الفكري الذى مازال مغيبا في الكثير من الدول المتخلفة ، مما جعلها

تعانى من الجمود الفكري والعلمي نتيجة لرفضها كل فكر مخالف لطروحاتها، وقد شجع في خطاباته ما كان يعرف في الدول الاشتراكية (سابقا) بالمثقف الملتزم الذي يعمل على الترويج لطروحاتها وافكارها وتلميع صوتها. وهذا ما يتناقض مع المفهوم العلمي للمنهج الجدلي الذي يقوم على اسس وقوانين علمية في دراسة الظواهر المختلفة وتحليلها معتمدا على الحوار كمنهج في اثبات صحة الافكار والقضايا والبرهنة المنطقية من اجل الوصول الى الحقيقة العلمية .[1]

الاثنية المنهجية:

L'ethnométhodologie ماذا تعني؟ عندما نحلل الكلمة نجدها مشكلة من الأثنية وتشير إلى مجموعة بشرية بالمعنى الأنثروبولوجي العرقي المثقل بالدلالة الثقافية .والمنهجية ،التي تعني الطريقة والأسلوب في التحليل والبحث و الكلمة تشير إلى المنهج الذي يستخدم في السوسيولوجيا لتحليل وبحث كيف تتشكل الممارسات والتفاعلات اليومية لجماعة بعينها .

من حيث الاصطلاح تشير الأثنية المنهجية إلى دراسة طريقة التفكير العملية ،التي يستخدمها الأفراد للعيش في العالم الاجتماعي و يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي "هارولد جارفنكل" أول من صاغ هذا المصطلح وذلك عام ،1967 ضمن كتاب تحت عنوان : " دراسات في الاثنوميتودولوجيا"

وهناك من يعرف الأثنية المنهجية على أنهااتجاه في الدراسة الاجتماعية تحاول أن توضح كيف يفهم الناس ما يقوله الآخرون ويفعلونه أثناء التفاعل الاجتماعي اليومي؛

2-لأصول المرجعية للمنهج الاثنوميتودولوجي :

بالنسبة لكثير من الكتاب ، تستند الإثنوميثودولوجيا كمقاربة منهجية في فهم الواقع الاجتماعي إلى مرجعيتين:

1-التفاعلية الرمزية و الفينومينولوجية المتأثرتين إلى حد بعيد بالتقاليد البرغماتية والفلسفة التحليلية؛

2- الاتجاهات النقدية التي شهدها علم الاجتماع في الستينات من القرن العشرين، حسب "الفن جولدنز "ز

[1] - جان فرانسوا دورتيه: **"معجم العلوم الانسانية"** ، تر : جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط2،بيروت، لبنان ،2011،ص:218

أما عن الظروف التي هيأت لتبلور هذا المنهج في التحليل والبحث السوسيولوجي، فتتلخص في تراجع أو ضعف القدرة على التفسير السوسيولوجي لدى النظريات السوسيولوجية الكبرى وخاصة البنائية الوظيفة وغيرها من النظريات القائمة على مسلمات الفلسفة الوضعية ،التي ترى في النموذج العلمي الطبيعي الطريق الوحيد الذي ينبغي أن نسلكه في دراسة الظواهر الاجتماعية، دون مراعاة لخصوصيات هذه الظواهر التي تختلف بشكل قطعي عن الظواهر الطبيعية .

القناعات الفكرية التي تقوم عليها الأثنية المنهجية :

إلاثنوميتودولوجيا (أو "الأثنية المنهجية") تقوم على مجموعة من القناعات الفكرية الأساسية التي تميزها داخل علم الاجتماع، وقد بلورها اساسا "هارولد غارفينكل" و تكمن أهمها في :

1-الواقع الاجتماعي منتج يوميا : ليست هناك حقيقة اجتماعية جاهزة وثابتة، بل يقوم الأفراد بإنتاجها باستمرار من خلال تفاعلاتهم اليومية. "النظام الاجتماعي" هو نتيجة عمل الناس، لا مجرد بنية مفروضة عليهم؛

2- التركيز على المعنى بدل القوانين العامة: ترفض البحث عن قوانين كونية ثابتة للسلوك، وتركز بدًال من ذلك على كيف يفهم الناس أوضاعهم ويعطونها معنى داخل سياقات محددة؛

3-المعرفة العادية (الشعبية) أساس الفهم: الأفراد يستخدمون معرفة يومية بديهية لفهم العالم والتصرف فيه ، هذه المعرفة ليست سطحية، بل هي منظمة وتخضع لقواعد ضمنية دقيقة.[1]

[1]أنتوني غيدنز: **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت ،لبنان ، 2001 ص:164

4- القواعد الاجتماعية ضمنية وغير مكتوبة:

تحكم التفاعل الاجتماعي قواعد غير مصرح بها، لكنها مفهومة ضمنيا لا ننتبه إليها عادة إلا عندما تخرق ؛

5-القابلية للفهم: كل سلوك اجتماعي قابل للفهم من طرف الآخرين. الأفراد يقدمون أفعالهم بطريقة تجعلها معقولة ومقبولة اجتماعيا؛

6- السياقية: المعاني ليست ثابتة، بل تعتمد على السياق ، نفس العبارة أو الفعل قد يحمل معنى مختل يحدث فيه؛

7- الانعكاسية: التفاعل لا يعكس الواقع فقط، بل يساهم في بنائه بمعنى أن وصفنا للوضع هو جزء من صنع هذا الوضع نفسه؛

8 -أولوية دراسة التفاصيل الدقيقة: لفهم المجتمع، يجب تحليل التفاعلات الصغيرة جد(كالمحادثات اليومية)لان فيها تبنى البنية الاجتماعية الكبرى .

الأثنية المنهجية كاتجاه نظري ومنهج في البحث السوسيولوجي؟:

تتضمن الأثنية المنهجية كغيرها من المقاربات المنهجية مستويين :

المستوى الاول :

التصور الفكري الذي يجعل منها اتجاها نظريا أو إطارا فكريا داخل علم الاجتماع حيث يهتم بكيفية انتاج الأفراد للنظام الاجتماعي في حياتهم اليومية ويقوم على مجموعة من القناعات الفكرية:

1-الواقع الاجتماعي ليس معطى جاهز بل يبنى من خلال تفاعلات الناس؛

2 -تركز على مفاهيم مثل: المعنى المشترك، القواعد الضمنية، والفهم اليومي؛

3- تهتم بسؤال :كيف يجعل الأفراد العالم قابلا للفهم؟.

المستوى الثاني :أين يتحول مستوى الممارسة البحثية الأثنية المنهجية إلى طريقة في البحث والتحليل ودراسة الواقع ميدانيا معتمدة على أدوات وتقنيات تتوافق وتنسجم مع تصوراتها النظرية لهذا الواقع:

1–تعتمد على ملاحظة التفاعلات اليومية بدقة (في الشارع، المؤسسات، المحادثات...)تستخدم تقنيات مثل تحليل المحادثة، والتجارب الخرفية؛

2– تركز على التفاصيل الدقيقة لكيفية إنتاج المعنى أثناء التفاعل ؛

3 – تهدف إلى كشف الطرق التي يستعملها الناس لتنظيم حياتهم اليومية؛

بمعنى آخر يمكن اعتبار الأثنية المنهجية بمثابة رؤية نظرية واتجاه في تفسير الواقع الاجتماعي يطرح سؤال ماذا ندرس ولماذا؟ ومنهج أو طريقة في الممارسة البحثية والملاحظة الميدانية و تطرح سؤال كيف ندرس؟

المحاضرة الخامسة :أساليب البحث (التاريخي، الوصفي):

البحث التاريخي:[1]

ويتضمن هذا النوع من البحوث فهم وتوضيح الحوادث الماضية . والهدف منه هو الوصول الى استنتاجات تهتم بالأسباب والنتائج او الاتجاهات يمكن ان تحصل في الماضي و يمكن ان تساعد في توضيح الحوادث الحالية وتتوقع حوادث مستقبلية

والبحوث التاريخية لا تتضمن جمع البيانات من خلال تطبيق ادوات على الافراد ، فهي تبحث عن معلومات متوفرة ومصادر المعلومات هي مصادر اولية او ثانوية ،فالمصادر الاولية تتكون من معارف مثل تقارير شهود عيان وكذلك الوثائق الاصلية اما المصادر الثانوية فتشمل وصفا لما يراه شهود العيان ، فاذا قابلت شخصيا شاهدا على الحادث ، فان ذلك يعتبر مصدرا رئيسيا . ويفضل المصدر الرئيسي عن المصدر الثانوي في توفير المعلومات.

ونستطيع القول ان البحث التاريخي هو دراسة وصفية في طبيعتها ، وتعتمد على المنطق والتحليل وتسجيل البيانات وعلى الادلة غير المباشرة بدلا من الملاحظة المباشرة.

الهدف من البحوث التاريخية :

ان الهدف من البحوث التاريخية هو ايجاد تفسيرات وتعميمات حصلت في الماضي من اجل فهم الحاضر وتوظيفها للمستقبل.

مصادر البيانات:

تتكون مصادر البيانات في البحوث التاريخية من :

1-الشهود العيان ؛

2-اقوال رجال كبار في السن ؛

3-سجلات ووثائق.

الخطوات التي تتبع في هذا المنهج ما يلي :

---

[1]-عبد الرحمان ابو زيد خلدون : **"ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر"**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ، 2003،ص:35

1-معرفة امكانية القيام بالبحث مع الاخذ بعين الاعتبار الزمن والتكلفة ؛

2-تصاغ مشكلة الدراسة وتصمم خطة البحث؛

3-التأكد من صدق الحقائق والمعلومات وفحصها و تثبت من مصدرها من جهات موثوق بها ؛

4-تنظم المعلومات بأسلوب منطقي؛

5-يتم التفسير والتعميمات للحقائق التي تم جمعها.

بما ان الدراسات التاريخية تهتم بالماضي ، فان ثبات البيانات ودقتها قد لا تتوفر احيانا كما انه من الصعب احيانا الوثوق بالمصادر المتوفرة لجمع البيانات ، بالإضافة الى التحيز الشخصي والتفسيرات الخاصة التي تتداخل بطريقة لا شعورية . واحيانا لا تكون السجلات المتوفرة مرتبة بشكل جيد ، واحيانا اخرى من الصعب جمعها نظرا لتشتتها و يضاف الى ذلك صعوبة قياسها.

اما عن تقييم المعلومات التاريخية فهي تتضمن النقد الخارجي والنقد الداخلي ، اما النقد الخارجي فهو يعمل على تقييم الموثوقية للبيانات في حين يعمل النقد الداخلي على تقييم اهمية المعلومات ودقتها ومدى دعمها للفرضيات. [1]

[1] محمد على محمد: **"مرجع سابق"** ، ص:163

البحث الوصفي :

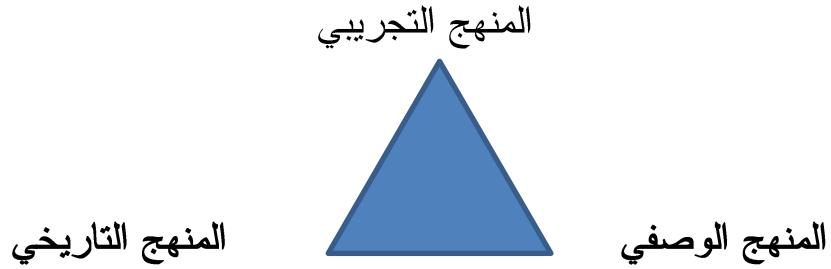


الشكل12:المنهج الوصفي في البحث العلمي

تعريف المنهج الوصفي:

يدرس المنهج الوصف الظواهر كما هي في طبيعتها وهو مهم في علم الفلك والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا بخلاف التجريب الذي يخضع الظاهرة لعامل ما . وتعددت تعاريف الباحثين للمنهج الوصفي كل حسب اتجاهه ونحاول الربط بينها للوصول إلى تعريف للمفهوم: هو طريقة بحثية لجمع المعلومات على ما هو كائن كما هو وتحليله وتفسره بهدف الضبط والتعميم والتوقع.

ونلاحظ من خلال التعريف الحالي أن المنهج الوصفي يقوم على دراسة الظواهر الحالية وهو ما يشير الى اختلافه عن المنهج التاريخي، الذي يهتم بالظواهر الماضية فهو يختلف عنه تاريخيا، والمنهج الوصفي يدرس الظواهر كما هي دون تدخل من الباحث كما هو معمول به في المنهج التجريبي من خلال ذلك يمكننا اختصار هذه الاختلافات في المخطط التالي:



الشكل13:مخطط

من جهة أخرى فان التعريف السالف ذكره يحمل في طياته أهداف العلم، التي يسعى الى تحقيقها من خلال خطواته وهي:

أ –التفسير ؛

ب– الضبط والتحكم ؛

ت –التعميم ؛

ث– التوقع.

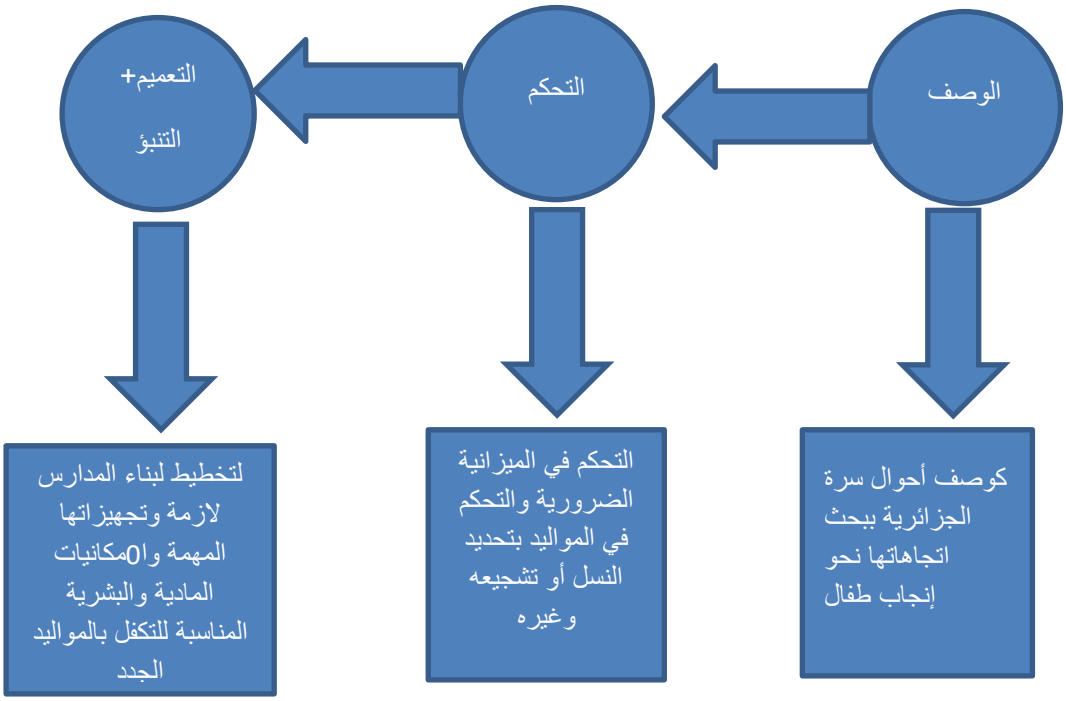
والملاحظ في كتب المنهج الوصفي يجد تباينا كبيرا في الحديث عن تاريخ ظهور المنهج الوصفي وكل باحث يركز على دراسات حسب تخصصه ويمكن القول أن بداياته كانت في نهاية ق 18 حيث قامت دراسات لوصف حالة السجون الإنجليزية ومقارنتها بالسجون الفرنسية والألمانية.

ونشط في ق 19 من خلال دراسات (فريديريك لوبلاي) بوصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة بفرنسا.

أما التطور الهام في ق 20 بظهور الآلات الحاسبة لتصنيف البيانات وتحديد العلاقات بسرعة هائلة . والمنهج الوصفي بأنواعه من أهم الأساليب استخداما لصعوبة استخدام التجريب في العلوم والاجتماعية و علم الاجتماع تحديدا

2–أهداف المنهج الوصفي:

تهدف البحوث عند استخدامها المنهج الوصفي إلى تحقيق الأهداف الثلاثة للعلم ويمكن شرحها من خلال ذكر المثال التالي : إعتبر أنك بصدد دراسة اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو الإنجاب فان دراستك سترتكز على المراحل التالية جمع اكبر قدر من المعلومات عن عينة ممثلة فعلا لمجتمع الدراسة ثم تنظيم هذه المعلومات وتبويبها ثم تفسيرها وتحليلها وصولا الى التحكم والضبط ثم التعميم والتنبؤ كما هو موضح:



الشكل 14: مخطط

3)خطوات المنهج الوصفي :

هي نفسها خطوات المنهج العلمي التي دُرست في سنوات سابقة ،التي تعتبر كمكتسبات يمكن التذكير بها في مقياس منهجية البحث العلمي بوضع إشكالية ترتكز على تساؤل إبريقي دقيق ثم جمع اكبر قدر من البناء النظري التراكمي والدراسات السابقة ثم صياغة نظرية أو نظريات تتلاءم والمعطيات العلمية ثم تحدد منهج الدراسة بدقة ثم تحديد طريقة المعاينة الملائمة للدراسة وأدوات جمع المعلومات المتاحة للوصول إلى النتائج المرجوة وتحليلها وتفسيرها ثم التدليل على التعميمات المتوصل إليها والتوقعات العلمية الممكنة.

4) أسس الدراسات الوصفية:

أ- الاستعانة بمختلف الأدوات / مقابلات / اختبارات ...وغيره ؛

ب- اختيار عينات ممثلة فعلا للمجتمع؛

ت- محاولة التجريد وعزل ظاهرة معينة حيث تم الاعتراض على ذلك من طرف علماء العلوم الطبيعية بتعقد الظواهر وتداخلها واستحالة عزلها، ويمكن القول ردا على ذلك بأن الظواهر الاجتماعية تتفاوت في التعقيد كما في الظواهر الفيزيائية ولكن لابد من اتخاذ منهج علمي دقيق لتجنب أخطاء العزل.

ج-التنبؤ + التعميم :وتم الاعتراض على ذلك من طرف علماء العلوم الطبيعية بحجة أن هناك صعوبة واستحالة في التعميم باعتبار صعوبة إطلاق قانون عام يحكم المجتمع ككل لأن من خصائص المجتمع الحرية والفروق الفردية، ويستحيل التوقع بسرعة التغير الاجتماعي إلا أنه لا يمنع بوجود عادات سلوكية عامة تسمح بالتوصل إلى قواعد عامة (وسرعة التغير ،لذا لابد من الاهتمام بالخصائص السيكو-سوسيو مترية للأدوات خاصة .

المحاضرة السادسة أساليب البحث العلمي: المقارن، تحليل المضمون،دراسةالحالة:

تعريف البحث المقارن:

التعريف اللغوي:

المقارنة لغة كلمة مشتقة من الأصل "قرن"، حيث لها معان متنوعة في اللسان العربي، وأقربها إلى المنهج المقارن ما جاء في المعاني التالية: أقرن فلان، أي جمع بين شيئين أو عمليتين، قارنه مقارنة وقرانا بمعنى صاحبه واقترن به، بين الزوجين جمع بينهم.[1]

التعريف الاصطلاحي:

قُدمت للمنهج المقارن عدة تعاريف أبرزها وصف عالم الاجتماع "ايميل دور كايم" للمنهج 2 المقارن بأنه: "نوع من التجريب غير المباشر[2] "، كما عرفه الفيلسوف "جون ستيوارت ميل": "هو دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة"، كما عرفت المقارنة بأنها: " تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر، عُرفت الطريقة بقصد الوصول إلى أري محدد يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع، والحكم هنا مرتبط باستخلاص التشابه أو التباين بين عناصر الظاهرة لتحديد أسس التباين وعوامل التشابه"، قياساً على ما تقدم فقد جاءت بعض المحاولات في تعريف المنهج المقارن في المجال القانوني على أنه ذلك المنهج الذي يتناول الظواهر والوقائع الاجتماعية والاقتصادية، والقواعد القانونية التي تحكمها بهدف الكشف عما يوجد بين الظواهر الوقائع من صلات وعن أسباب نشوئها وتطورها ُ ونفس الآمر ينطبق على القواعد التي تحكم هذه الظواهر و الوقائع كما عرف المنهج المقارن: "المنهج الذي يعتمده الباحث للقيام بالمقارنة بين قانونه الوطني وقانون أو عدة قوانين أجنبية أو أي نظام قانوني آخر، الشريعة الإسلامية، وذلك لبيان أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما فيما يتعلق بالمسائل القانونية محل البحث بهدف التوصل إلى أفضل حل لهذه المسألة"

---

[1] عبد الحليم بن مشري:**"توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"**، مطبوعات مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ،2018 ،ص:40

[2] رشيد شميشم: **مناهج العلوم القانونية**، دار الخلد ونية، الجزائر، 2018،ص:176.

تستعمل الدراسات علم الاجتماع المقارنة بشكل مكثف بين مختلف النظم الاجتماعية في مجتمع محدد[1] أو في عدة مجتمعات أخرى استنادا إلى أحكام القانون الاجتماعي المقارن ، الذي يعد علم قائم بذاته وهو أحد أهم فرو ع القانون الخاص الذي يهتم بالمقارنة أو الموازنة بين قانونيين أو أكثر، وعليه يمكن القول بأن:

المقارنة هي عملية عقلية ضرورية للتفكير العقلي، أما المنهج للمقارن فهو مجموعة من العمليات الذهنية أو العقلية المتعددة التي تعتمد على التحليل والتركيب والوصف الدقيق للظاهرة وعدم عزلها عن بعدها التاريخي، الثقافي، الاجتماعي والاقتصادي ... إلخ، أما القانون المقارن رغم الجدال الكبير حول طبيعته إلا الرأي أن الراجح يعتبر علم قائم بذاتية له مواضيعه ومحاوره.

شروط المقارنة:

تتطلب عملية المقارنة أو المقايسة بين الظواهر توافر مجموعة من الشروط المنهجية حتى تحقق الأهداف المقصودة من الدراسات المقارنة وتتمثل أهم هذه الشروط فيما يلي:

1- يجب الا ترتكز المقارنة على دراسة ظاهرة واحدة مجردة دون أن تكون مرتبط بالمتغيرات وانما يجب أن تستند المقارنة إلى دارسة مختلف أوجه والظروف المحيط بها، التشابه والاختلاف؛

2- يجب على الباحث جمع معلومات كافية ودقيقة حول الحادثة أو الظاهرة محل المقارنة من جميع جوانبها تبعا لموضوع المقارنة ونوعها وشكلها [2].

3- أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف (شروط التجانس)، فلا يمكن مقارنة ما لا يقارن، فمثال لا يمكن المقارنة بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة لأنها موضوعات متباعدان عاما لا أوجه اختلاف ولا تشابه بينهم؛

4-تجنب المقارنة السطحية، بل يتعين الغوص في الجوانب الأكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة وفقا لمستويات مقارنة محددة أو وحدات مقارنة واضحة، بمعنى يجب تبيان أساليب المقارنة وأسسها؛

[1] عبد الحليم بن مشري: **"مرجع سابق"**، ص :35
[2] رشيد شميم **: "مرجع سابق"**،ص176

5- يجب أن تكون المقارنة الواقعة على الظواهر المدروسة مقيدة بعاملي الزمان والمكان حتى نتمكن من التمييز بين الوضع السابق والوضع الراهن؛

6-يجب أن يكون التقارب والتمثيل بين الظواهر محل المقارنة طبيعيا وليس اصطناعيا؛

7- استخلاص أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر المدروسة يجب مراعاة قاعدة الاختلاف في الشكل عندما يكون التشابه في المضمون، أو الاختلاف في المضمون إذا كان هناك تشابه في الشكل؛

لابد من الوصول في البحث المقارن إلى توضيح العلاقات بين الظواهر المقارنة، هل هي علاقة تكاملية، تفاعلية، تفاضلية، ترابطية، التناقض، التداخل، التواصل، الفعالية والملاءمة ...إلخ.[1]

8- كما أن المقارنة المنهجية في مجال القانون الاجتماعي تتطلب من الباحث العلم بالقانون الأجنبي[2] والعوامل المؤثرة في بنائه ؛

9-إضافة إلى مراعاة الشروط المنهجية لطبيعة وموضوعية الدراسة أو البحث خاصة تحديد معايير ثابتة للمقارنة أو الموازنة بين الظواهر ناهيك عن توخي طابع الموضوعية ،الذي يستدعي التقيد بالواقع المادي في المقارنة الاحصائية والارقام وغيرها ، فبالإمكان الحكم على الوضع الاقتصادي لأي مجتمع استنادا الى مؤشرات وحقائق وارقام مثل : حجم الايرادات ، ونسبة النمو الاقتصادي ، ومتوسط دخل الفرد ...الخ

وكذلك الحال بالنسبة الى الموضوعات الاجتماعية فيمكن ان نحكم على الوضع الاجتماعي من خلال ما يتمتع به الفرد من خدمات اجتماعية في مجال التعليم والصحة والسكن والطبقات الاجتماعية ....الخ

ويمكن ان نتخذ في المجال المقارنة معيارا مرجعيا او نموذجا نعتبره النموذج الامثل او الصحيح ، ومن خلال عملية المقارنة نبين الى مدى يقترب الموضوع محل المقارنة من النموذج الامثل الذي يتميز بمعايير ومقاييس متعارف عليها .

أهداف المنهج المقارن:

[1] عبد الحليم بن مشري:**" مرجع سابق"**، ص:53

استخدمت المقارنة البسيطة بين الظواهر منذ القدم في[1] مختلف مجالات الحياة، أما المقارنة كمنهج علمي فيجد له استخدامات واسعة ومتشبعة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذلك العلوم القانونية والإدارية باعتبارها فرع منها وتظهر أهداف المنهج المقارن تحديدا من خلال النقاط التالية :

1- ضبط وتحديد أوجه التشابه والاختلاف: من بين الصفات الأساسية للدراسات المقارنة في مجال العلوم الاجتماعية و القانونية والإدارية بما يساعدنا على معرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الظواهر أو الحوادث أو العلاقات الاجتماعية المدروسة وبين مختلف النظم الاجتماعية ؛

2-تقييم الظواهر المدروسة: أو تقديرها بمعنى تحديد الخصائص والعيوب أو الإيجابيات والسلبيات للظواهر المدروسة وهو ما يسمح بإيجاد الآليات الاجتماعية وتعديل السياسات الاجتماعية بما يتماشى مع ظروف الواقع؛

3-معرفة أسباب وعوامل التطور: تعمل الأبحاث السوسيولوجية على معرفة عوامل تطور وتقدم وازدهار الشعوب والأمم على جميع الأصعدة والمجالات للاستفادة منها.[2]

4- يحل المنهج المقارن محل التجربة في العلوم الطبيعية: نظرا لخصوصية وتعقيدا الظاهرة و المنهج ا في العلوم الاجتماعية أو السلوكية حيث لا يمكن إخضاعها للتجربة في مفهوم المنهج التجريبي وعليه يمكن إحلال محلها المقارنة ذلك أي المنهج المقارن منهج عقلي بحت.

مراحل المنهج المقارن :

يمر المنهج المقارن بمراحل وخطوات لا تختلف عموماً عن باقي المراحل التي تمر بها مناهج البحث العلمي عدا ما يتعلق بخصوصية هذا المنهج، ويمكن حصر هذه المراحل في النقاط التالية :

1- تحديد موضوع الدراسة أو الحادثة أو الظاهرة محل المقارنة؛

2 - جمع المادة العلمية الكافية واللازمة لإجراء المقارنة؛

3- اختيار عينات المقارنة وأدوات البحث العلمي المناسبة لها؛

1-أحمد خروع: **المناهج العلمية وفلسفة القانون**، مدخل تمهيدي لطلبة السنة الأولى ليسانس حقوق ،الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص:35

2- محمد سرحان علي المحمودي: **مناهج البحث العلمي**، الطبعة الثالثة، دار الكتب صنعاء ،اليمن ،2015 ،ص:76

4-تحديد مستويات المقارنة المنهجية بدأ بالمرحلة التحليلية للظواهر محل المقارنة باستخراج أوجه التشابه والاختلاف وصولا إلى المرحلة التركيبية؛

5- استخلاص نتائج المقارنة المنهجية وتنظيمها وتركيبها .[1]

6- كتابة تقرير البحث.

دراسة حالة:

ا-تعريف دراسة حالة :

دراسة الحالة هي دارسة شاملة وعميقة للفرد او المجموعة من الافراد فهي اكثر انواع البحث شعبية وهدفها يمكن ان يكون فهم الوحدة او الظاهرة المدروسة ، او التفاعل بين عوامل متعددة حيث توضح الواقع الحالي او التطور الذي يحصل في فترة زمنية . ومن الامثلة على دراسة الحالة الدراسات الانتروولوجية والاجتماعية ، ودراسة الريف والبادية والحضر ، دراسة العمال الذين يشاركون في ادارة المؤسسات ، ودراسة المراءة العاملة ، وجنوح الاحداث ، ودراسة اللاجئين من دول اخرى وغيرها .

ب - خصائص أسلوب دراسة الحالة:

من خلال التعاريف السابقة لأسلوب دراسة الحالة يمكن استخلاص أهم خصائصه في ما يلي:

1-ليس من الضروري أن تكون الحالة فرداً واحد، بل قد تكون جماعة او نظاما اجتماعيا أو مؤسسة او مجتمعاً أو مجموعة مجتمعات؛

2-ما دام أن دراسة الحالة تنصب على الوحدات الاجتماعية سواء كانت صغيرة أو كبيرة فإن هذه الوحدة قد تكون جزء من دراسة إحدى الحالات، كما قد تكون حالة قائمة في حد ذاتها في دراسة أخرى؛

3- قد يقوم هذا الأسلوب على أساس التعمق في دراسة الحالة أو الوحدة من عدة جوانب من دراسة مركزة ومكثفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي لها؛

4-يستخدم أسلوب دراسة الحالة في كثير من الأحيان كمكمل للدراسات المسحية، بمعنى وجود نوع من التكامل بين دراسة الحالة وأسلوب المسح الاجتماعي.[1]

1-عبد الحليم بن مشري:**" مرجع سابق"**، ص:71

ج-خطوات دراسة الحالة:

تمر الدراسات الوصفية التي تعتمد على أسلوب دراسة الحالة بعدة خطوات أو مراحل يمكن اجمالها فيما يلي:

1-تحديد الحالة المراد فحصها ودراستها وذلك باختيار العينة المناسبة مثلا؛

2-دراسة هذه العينة وذلك بجمع أكبر قدر ممكن حولها من المعلومات أو البيانات وذلك عن طريق دراسة التاريخ الشخصي لهذه الحالة، كما يمكن الاستعانة بمختلف أدوات البحث العلمي كالملاحظة المقابلة، الاستبيان، المصادر والوثائق، الإحصاء وغيرها من الأدوات التي يمكن إعمالها في مجال دراسة ظواهر المجتمع ؛

3-وضع فرضيات أولية لتفسير المشكلة، عواملها، نشأتها وتطورها؛

4- اقتراح نوع المعاملة أو العلاج للحالة المدروسة؛

5-إعداد تقرير الحالة أو كتابة البحث عنها؛

6- المتابعة والاستمرار، للتأكد من صدق التشخيص ومناسبة العلاج.[2]

د_ وظائف دراسة حالة :

1 -تصنيف دراسة الحالة، الحالة من منظور تحليلي وتفاصيل دقيقة اكثر من الأساليب الاخرى المستخدمة في جميع المعلومات ؛

2-تفحص العوامل المعقدة التي يتضمنها الموقف المعنى من اجل التعرف على العوامل المسببة للحالة المراد دراستها؛

3-تهدف دراسة الحالة الى دراسة كل شيء عن الحالة المدروسة بدلا من دراسة بعض الشيء كما هو الامر في الطرق الاحصائية؛

4-توظف دراسة الحالة اكثر من اسلوب، فهي تستخدم المنهج التاريخي، الوصفي، والمقابلة ، والاستبيان ، ومقاييس التقدير وتنظر الى الاحصاء على انه يستخدم لفحص النظريات . وتبرز قيمتها

---

[1]- رشيد شميشم: **"مرجع سابق"**، ص:174

[2]صلاح الدين شروخ: **"مرجع السابق"**، ص :157 ،

2-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: **" مرجع سابق"**، ص:131

في الجوانب التشخيصية ، والادارية ، والعلاجية فهي تعمل على تطوير الافكار التي تقود الى النتائج واحيانا الى الفرضيات المراد فحصها . ويمكن ان تستخدم ايضا في تطوير مفاهيم جديدة او فحص مفاهيم موجودة او قائمة .

ه-دراسة حالة مقابل الدراسات المسحية :



الشكل15:دراسات المسحية

تعد دراسة الحالة استقصاء يدعم الدراسات المسحية . والفرق بين الدراسة المسحية ودراسة الحالة هو ان الحالة اكثر عمقا وتركيزا . ويمكن ايضاح الفروق في الجوانب التالية :

1-الدراسة المسحية دراسة واسعة وعريضة للظاهرة، بينما دراسة الحالة استقصاء يتميز بالتركيز.

-تغطى دراسة الحالة حالات فردية او مجموعات صغيرة ؛

2-يمكن تعميم النتائج التي تعتمد على عينة ممثلة، بينما نتائج دراسة الحالة لا يمكن تعميمها.

عيوب محددات دراسة الحالة ما يلي او:

1-محدودية تعميم نتائجها ؛

2-تستغرق وقتا اطول من الدراسات المسحية ؛

4- تعد خطورة الثقة الزائدة لدى الباحثين فى دراسة الحالة اكثر منها في الدراسات المسحية ، وهذا يقود الى التحيز والخطاء في الادراك والحكم غير المنطقي احيانا.[1]

1-ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق** ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص:58

المحاضرة السابعة :ادوات جمع البيانات في البحث الاجتماعي :



الشكل16:تقنيات البحث العلمي

عند اختيار الباحث أدوات جمع البيانات يتوقف على العديد من العوامل الطبيعية دراسة مشكلة وفروضها تتحكمان في عملية اختيار الأدوات البحث ، وتتطلب جميع الدراسات أدوات لجميع البيانات ، وبعض أدوات البحث تصلح في مواقف وأبحاث معينة بينما لا تصلح في مواقف وأبحاث أخرى، فعلي سبيل المثال يفضل استخدام الاستبيان في حصول على المعلومات التي تتصل بعقائد الأفراد أو اتجاهاتهم أو ميولهم...إلخ نحو موضوع معين كما يفضل استخدام المقابلة في الحصول على المعلومات التي تتصل بموضوعات معقدة ، وتستخدم الملاحظة عند جمع معلومات تتصل بالسلوك الفعلي للأفراد في بعض المواقف الواقعية فى الحياة كما تفيد الاختبارات السوسيومترية في دراسة أنواع معينة من السلوك الاجتماعي كذلك تستخدم الوثائق والسجلات في إمدادنا بالمعلومات اللازمة عن الماضي .

ومن أكثر الأدوات التي تستخدم في جمع البيانات ما يلي:

1-الاختبارات؛

2-الملاحظة؛

3- المقابلة ؛

4-الاستبيان.

ملاحظة:

سوف نتطرق لها بشكل ودقيقة في المحاضرات اللاحقة.

محاضرة الثامنة الملاحظة(المفهوم والانواع ، كيفية البناء):



الشكل17:الملاحظة

تعريف الملاحظة:

يعرفها البعض بانها المراقبة والملاحظة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية محددة من أجل الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص السلوك أو الظاهرة.

تعرف الملاحظة كذلك بأنها التركيز المتوقع على سلوك فرد معين أو مجموعة معينة فهو تتبع ورصد التغييرات بحيث يمكن للباحثين فقط وصف السلوك وتحليله و تقديمه[1]

أنواع الملاحظة:

أنواع الملاحظة بالنسبة لدرجة الضبط والتنظيم:

الملاحظة البسيطة:

تعتبر ملاحظة غير منضبطة والتي تشمل المراقبة والاستماع إلى صور مبسطة للظواهر والأحداث التي تحدث تلقائيا في ظل الظروف الطبيعية دون الحاجة إلى رقابة علمية.

[1] محمد شفيق: **"مرجع سابق"** ، ص:104

الملاحظة المنظمة:

تختلف عن البسيطة و انها شديدة التحكم و تحديد الموقف واستخدام الوسائل فيها، والغرض منها هو جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة وصنع الفرضيات.

أنواع الملاحظة وفقا لدور الباحث[1]:

الملاحظة بدون مشاركة:

يلعب الباحثون فيها دور المتفرجين أو المراقبين في العمليات المتعلقة بالظواهر أو الأحداث، ولا يشملون فقط المراقبة والاستماع إلى مواقف اجتماعية محددة دون مشاركة فعلية.

الملاحظة المشاركة :

يلعب الباحثون دور الأعضاء المشاركين؛ ويلعب الباحث هنا دورين وهما الأعضاء المشاركون والباحث، وهما يقومان بجمع البيانات عن سلوك المجموعة أعضائها.

أنواع الملاحظة من حيث اتصال الباحث (المكان):

الملاحظة المباشرة:

في حيثيات المكان الذي يلاحظ فيه الباحث سلوكًامعينا من خلال الاتصال المباشر مع الشخص أو الشيء محل البحث؛ في هذا النوع تصبح العلاقة بين الباحث والسلوك الذي يريد دراسته واضحة.

الملاحظة الغبر مباشرة:

مكان يتواصل فيه الباحثون مع سجلات وتقارير وملاحظات الآخرين؛ وتجدر الإشارة إلى أنه بالنسبة لهذا النوع من النتائج تتأثر مصداقية نتائج المخرجات بمصداقية هذه التقارير والملاحظات والسجلات.

---

[1] -محمد الصاوي و محمد مبارك :**"البحث العلمي، اسسه وطريقة كتابته"**، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر ، 1992،ص:35

أنواع الملاحظة من حيث القصد (الهدف):

ملاحظة مقصودة :

و هو مكان يقوم فيه الباحثون بإجراء اتصالات ذات مغزى مع مواقف محددة أو أشخاص لتسجيل مواقف معينة.

ملاحظةغير مقصودة :

وهي التي تحدث صدفة دون الترتيب لها.

يعتمدهذا التقسيم على نية الباحث في مراقبة السلوك وهوتقسيم قريب جدًا من القسم الأول أي يتم التعامل مع الملاحظة وفقًا لدرجة التحكم والاختلاف في طرق العرض:

مخطط يوضح أنواع الملاحظة:



الشكل18: مخطط انواع الملاحظات

شروط الملاحظة العلمية:

1-موضوعية الملاحظة أي البعد عن الذاتية وحتى يتحقق ذلك ينبغي أن يبتعد الملاحظ عن اهوائه وميوله وأفكاره لكي يلاحظ الظواهر أو السلوك كما تبدو؛

2-كلية الملاحظة أي عدم إهمال أي عنصر من عناصر الموقف الملاحظ ؛

3-استخدام الأدوات العلمية في الملاحظة بعد التأكد من سلامتها وكفاءتها؛

4-تمسك الملاحظ بالروح العلمية والصفات العقلية والخلقية من حيث التحلي بروح النقد والتدقيق والشجاعة مع الإيمان بالمبادئ العلمية.

خطوات الملاحظة:

1) تحديد اهداف الملاحظة؛

2) تحديد السلوك المراد ملاحظته ؛

3) تصميم استمارة الملاحظة على ضوءاهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها؛

4 تدريب الملاحظ في مواقف مشابهة للموقف الذي سيجري فيه الملاحظة فعلا، وبعد ذلك يقوم الملاحظ بتقويم تجربته في الملاحظة واستمارة الملاحظة؛

5) تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة؛

6) تفعيل الإجراءات اللازمة لإنجاح الملاحظة؛

7)إجراء الملاحظة في الوقت المحدد مع استخدام أداة معينة في تسجيل البيانات.

خصائص الملاحظة:

1-تساعد الملاحظة في البحث العلمي الباحثين على فهم أعمق للظروف المحيطة بالسلوك قيد الدراسة،بحيث يمكن اكتشاف عدد كبير من السلوكيات الخفية؛

2-يساعد الباحثين للوصول إلى مصادر المعلومات لأن المعلومات التي يتم جمعها من خلالها أكثر عمقًا من الأدوات الأخرى؛

3-مصداقية المعلومات التي حصل عليها الباحثون من خلال الملاحظة أعلى من مصداقية أدوات البحث الأخرى؛

4-استخدم تقنيات التعليم لتسجيل ظاهرة البحث التي كان يهتم بها، بالإضافة إلى المعلومات المستمدة من السلوك الطبيعي الخالي من الإجهاد فإن هذه العوامل الثلاثة تمنح أداة الملاحظة درجة عالية من الثقة.

5-تتيح طرقًا مختلفة لجمع البيانات والمعلومات التي قد لا يفكر فيها الأفراد عند إجراء المقابلات أو الاتصالات ويسجل كل ما يمكن أن يصف الواقع، ممايوفر للباحثين معلومات أكثر من الأدوات الأخرى؛

6-دراسة الأشخاص الذين يعانون من صعوبات لفظية و يمكن للباحثين أيضا تسجيل المعلومات التي تحدث في الواقع ودراسة السلوك الفعلي؛

7-تمنح المراقبة للباحث الحرية حتى يتمكن من ضبط انشطته وفقًا للموقف وإعادة ضبط الافتراضات؛ ويمكن أن يساعدالباحثين في تجنب الاستفسارات التي تحرج الباحث أو تجعل المبحوث يتذكر اشياء مؤلمة.

عيوب الملاحظة:

1-عندما يدرك الناس أن شخصًا ما يراقب سلوكهم فقد يعطون عن قصد انطباعًا جيدا أو سيئا؛ وهناك عدة طرق لحل هذا الخل لوتقليل تأثيره بما في ذلك استخدام غرفة خاصة للمراقبين أو محاولة تكرار الملاحظات؛

2-بعض الجوانب لا يمكن ملاحظتها سواء كانت أحداثًا مثل الحياة الشخصية أو سلوكًا مثل الدافع والمعتقدات والانطباعات النفسية، ويمكن الحصول على المعلومات من خلال الاستبيانات أو المقابلات.

3-قد يتورط الباحث في بعض الأحداث التي قد تمنعه من التركيز والتأثير على الهدف الرئيسي للبحث.

4-تتأثر الملاحظة بشكل كبير بالمراقب نفسه سواء من حيث العلم مثل معلوماته وافتراضاته السابقة، أو الجوانب الشخصية مثل القدرة العقلية أو الشعور بالضعف أو الكفاءة من حيث معرفته بمهارات الملاحظة وأدوات التسجيل.

5- يمكن أن تكون الملاحظات محدودة لأن الباحثين لايستطيعون تغطية جميع مجالات البحث مرة واحدة ومن عيوبه أيضا إنه مقيد بدراسة حالات معينة ؛

5- تتطلب مقارنة بأدوات البحث العلمي الأخرى إجراء الملاحظات في البحث العلمي تكاليف مالية أعلى خاصة الملاحظات المتعلقة بالتجارب العلمية.

المحاضرة التاسعة :المقابلة المفهوم و الانواع:

تعتبر المقابلة أداة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي وتستخدم المقابلة في كثير من مجالات الحياة، فالباحث الاجتماعي يستخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات، ورجل الأعمال والطبيب ورجل الدين والقاضي ورجل البوليس والصحفي والأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي، كل هؤلاء يستخدمون المقابلة للاستفادة ا في التوجيه أو التشخيص أو العلاج، ويختلف الهدف من المقابلة من مجال إلى آخر، ورغم ذلك فإن أسلوب المقابلة والأسس السيكولوجية التي تقوم عليها والظروف التي ينبغي أن تتوافر لها تحقيق أغراضها تكاد تكون واحدة بالنسبة لجميع المقابلات أياً كان نوعها[1].

ويفضل استخدامها:

1- خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية؛

2-أو في حالة نقص المعلومات من مختلف المصادر حيث يمكن اللجوء إلى العمل الميداني وإجراء مقابلات مع السكان أو مدراء مؤسسات لتوضيح إشكالية أو موضوع ما؛

3-أو التأكد من حقيقة معطيات معينة لأبحاث سابقة (هل في فعلا معدل البطالة في ولاية ما يفوق المعدل الوطني أو هل فعلا توجد أزمة تزود بالمياه الصالحة للشرب)؛

4-بالتالي تساعد اتخاذ القرارات مكن طرف المسؤولين (ترحيل، بناء، تحسين حضري، تزويد بالشبكات مختلفة ،إرسال عمال البيئة.... و غيرها).

و هي ليست أداة منفصلة عن الأدوات الأخرى بل هي أداة إضافية تضاف إلى أدوات جمع المعلومات الأخرى(كالاستبيان و المصادر لثانوية).

1-تعريف المقابلة:

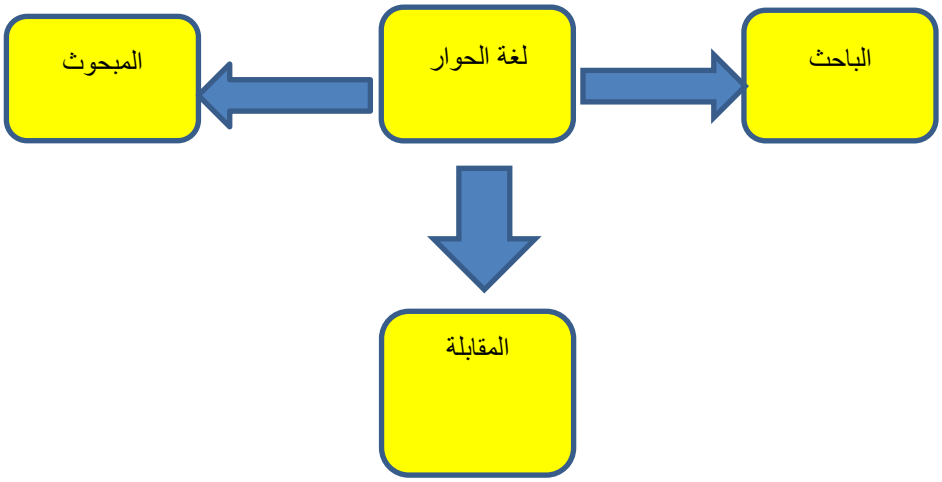
1-المحادثة بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة؛

2-توجيه المحادثة نحو هدف محدد، فالمقابلة تختلف عن الحديث العادي فهي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد أو إشكالية معقدة وغامضة، ووضوح هذا الهدف أو الإشكالية شرط أساسي لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث.

---

[1] عبد الرحمان العيسوي: **"مرجع سابق"** ،ص:102

3-وتعرف المقابلة كذلك بأنها ا محادثة موجهة يقوم ا شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة ا في التوجيه والتشخيص والعلاج .



الشكل 19:مخطط المقابلة

و يمكن تحيد الخصائص الجوهرية للمقابلة من خلال تعريفات العديد من الباحثين و خاصة في الميدان الاجتماعي فيما يلي :

1-التبادل اللفظي الذي يتم بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث وتعرف بالاستبيان الشفوي ؛

2-المواجهة بين الباحث والمبحوث؛

3-توجيه المقابلة نحو غرض واضح محدد، وهذا الغرض يجعلها تختلف عن الحديث العادي الذي لا يهدف إلى تحقيق غرض معين؛

4-مجموعة أسئلة يقوم الباحث بإعدادها و طرحها على الشخص أو الأشخاص المبحثين ثم يقوم الباحث بتسجيل البيانات .

2أهمية المقابلة تكمن في ما يلي:[1]

[1] محمد علي محمد: **"مرجع سابق"** ، ص: 464

1-تعتبر عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات؛

2-تتحول من أداة اتصال ووسيلة التقاء إلى تجربة عملية، خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئاً عن أنفسهم واتجاها من وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة وبذلك تكون المقابلة ميداناً ومجالا؛

3-تعتبر المقابلة مصدراً كبيراً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كل أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي. للتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات؛

4-تختلف أهداف المقابلة باختلاف الغاية التي تستهدف المقابلة إلى تحقيقها في اية المطاف، ويتضح ذلك من الأنواع المختلفة للمقابلة فلكل نوع هدفه وغرضه المحدد وغايات يحاول المقابلون الوصول إليه.

خصائص المقابلة و نقدها :

أ- خصائص المقابلة:

1-للمقابلة أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة، فالمقابلة لا تتطلب من المبحثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا على الأسئلة حيث أن القائم بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة؛

2-تتميز المقابلة بالمرونة فيستطيع القائم بالمقابلة أن يشرح للمبحثين ما يكون غامضا عليهم من أسئلة وأن يوضح معاني بعض الكلمات؛

3- تتميز المقابلة بأنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة ، وهذا الموقف يتيح له فرصة التعمق في عن التناقضات في الإجابة ومراجعة المبحوث في تفسير أسباب التناقض. فهم الظاهرة التي يدرسها، وملاحظة سلوك المبحوث، بالإضافة إلى أن المقابلة تساعد الباحث على الكشف ؛

4 -إذا أراد الباحث أن يوجه أسئلة كثيرة إلى المبحثين ، ففي استطاعته أن يقنعهم بالأهمية العلمية والعملية للبحث وما يمكن أن يستفيده من ورائه و ذا يكسب معونتهم ويضمن استجابتهم للبحث؛

5-توجه الأسئلة في المقابلة بالترتيب والتسلسل الذي يريده الباحث، فلا يطلع المبحوث على جميع الأسئلة قبل الإجابة عليها كما قد يحدث في الاستبيان؛

6-تضمن المقابلة للباحث الحصول على معلومات من المبحوث دون أن يناقش مع غيره من الناس أو يتأثر بآرائهم، وبذا تكون الآراء التي يدلي ا المبحوث أكثر تعبيرا عن رأيه الشخصي؛

7-يغلب أن تحقق المقابلة تمثيلا أكبر وأدق للمجتمع لأن القائم بالمقابلة يستطيع الحصول على بيانات من جميع المبحثين خصوصا إذا أحسن عرض الغرض من البحث عليهم واختيار الوقت المناسب للاتصال بهم؛

8-يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة وإذا كانت ناقصة فإنه يستطيع الاتصال بالمبحثين ويقوم بمقابلة ثانية وثالثة حتى يحصل على البيانات المطلوبة.

ب- نقد المقابلة:

1-تتعرض النتائج التي يحصل عليها القائم بالمقابلة إلى أخطاء شخصية راجعة إلى نواحي التحيز التي تتعرض لها ذلك فإن المقابلة تعكس الاستجابات الانفعالية للقائم بالمقابلة والمبحوث واتجاه كل منهما نحو الآخر. التقديرات والتفسيرات الشخصية أن كانت خطة البحث تقتضى إصدار مثل هذه الأحكام ؛

2-لما كانت المقابلة تعتمد على التقرير اللفظي للمبحوث فإن الفرد قد لا يكون صادقا فيما يدلى به من بيانات، فيحاول تزييف الإجابات في الاتجاه الذي يتوسم أنه يتفق مع اتجاه القائم بالمقابلة؛

3-تحتاج المقابلة إلى عدد كبير من جامعي البيانات الذين يتم اختيارهم وتدريبهم بعناية، وتتطلب عملية؛

4-كثرة تكاليف الانتقال التي يتكبدها القائمون بالمقابلة وضياع كثير من الوقت في التردد على المبحثين. الاختيار والإعداد والتدريب وقتا طويلا ونفقات كثيرة؛

5-في المقابلة كثيرا ما يتمنع المبحوث عن الإجابة على الأسئلة الخاصة أو الأسئلة التي يخشى أن يصيبه ضرر مادي أو أدبي إذا أجاب عليها، أما إذا كانت شخصيته غير معروفة للباحث فإنه قد يعطي بيانات أكثر صحة ودقة من تلك التي يعطيها للقائم بالمقابلة؛

6-تحتاج إلى الخبرة (تتطلب مقابلين مدربين على إجراءها) وصعوبة تكميم أي التقدير الكمي للاستجابات أو إخضاعها لتحليلات كمية.

ويمكن الإشارة إلى أن نشير إلى أن العيوب التي ذكرناها لا تقلل كثيرا من أهمية المقابلة ، ولا تدفع الباحث إلى التخلي عن المقابلة كأداة هامة من أدوات جمع البيانات، بل أ ا تدفعه إلى العمل على زيادة درجة ثبات وصدق البيانات التي يحصل عليها وذلك بتخطيط المقابلة بحيث تتكيف والهدف المرجو منها واتخاذ الاحتياطات اللازمة لإكساب المقابلة قيمتها المنهجية التي تعزوها لها

4أنواع المقابلات:[1]

للمقابلة أنواع كثيرة وتصنيفات متعددة، وتختلف هذه الأنواع بعضها عن بعض من حيث شكلها وموضوعها ومجالها ، على أن من الممكن تصنيفها على النحو التالي:

أ- من حيث الغرض: تنقسم المقابلات إلى الأنواع التالية:

1-البيانات لجمع البحثية المقابلة(l'entretien de l'enquête ou de recherche):

يقوم الباحث بجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، وغالبا ما تكون هذه البيانات من النوع الذي يصعب الحصول عليها بطريق الملاحظة، أو تكون ذات صلة وثيقة بمشاعر الأفراد ودوافعهم وعقائدهم واتجاها وتستخدم المقابلة في الدراسات الاستطلاعية بقصد التعرف على أهم الحقائق المتعلقة بالمشكلة وتحديد الفروض التي يمكن وضعها تحت الاختبار وتستخدم أيضا في مرحلة الاختبار القبلي لبعض من صحة الفروض التي يضعها الباحث. أجزاء البحث وخاصة بالنسبة لتصميم الاستمارة ، كما تستخدم أيضا في الدراسات الوصفية والسببية للتحقق من صحة الفروض التي يضعها الباحث.

2-المقابلة التشخيصية والاستشارية:

يستخدم الطبيب والأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي او النفساني هذا النوع من المقابلة في تشخيص حالات العملاء من المرضي وذوى المشكلات، و التعرف على العوامل الأساسية المؤثرة في حدوث تلك المشكلة التي يعاني منها المبحوث.

3-المقابلات العلاجية(l'entretien thérapeutique):

[1] محمد علي محمد: **"مرجع سابق"** ،ص:465

يقصد بها المقابلة التي تهدف إلى رسم خطة لعلاج للمبحوث .وينبغي الإشارة إلى أن المقابلات التي تجرى بقصد الدراسة أو التشخيص أو العلاج تتداخل فيما بينها تداخلاً تاما بحيث يصعب إقامة الحدود الفاصلة بينها ،المقابلة للتوظيف:ويهدف الى انتقاء العمال أو الموظفين من طرق لجنة الانتقاء

ب-من حيث عدد المبحوثين :

يمكن تقسيم المقابلات إلى النوعين التاليين:

1-المقابلة الفردية:

وهى التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد من المبحوثين.

2-المقابلة الجماعية:

وهي التي تتم بين الباحث وبين عدد الأفراد في مكان واحد ووقت واحد ، و وجود أفراد معا يهيئ لهم فرصة المشاركة في المناقشات الجماعية والتعبير عن آرائهم



الشكل20:المقابلة

ج-على حسب نوع التنظيم :

تنقسم المقابلات من حيث الأسئلة إلى نوعين:

-المقابلة المقننة الموجهة أو المقيدة

_وهي التي تكون محددة تحديدا دقيقا وينصب هذا التحديد على عدد الأسئلة التي توجه إلى المبحثين وترتيبها ونوعها أن كانت مقفولة أو مفتوحة، وعلى القائم بالمقابلة أن يوجه الأسئلة إلى جميع المبحثين بنفس الأسلوب وبنفس الترتيب وبنفس الطريقة، وفى حالة وجود أسئلة مفتوحة فلا توجه إلا أسئلة التعمق والاستيضاح فقط.

2 المقابلة غير المقننة غير المخططة:

_وهي التي لا تحدد أسئلتها أو فئات الاستجابات لهذه الأسئلة تحديدا سابقا، وقد استخدم هذا النوع من المقابلة في البحوث الأنثروبولوجيا والفحوص الإكلينيكية السيكولوجية، ثم استخدم في مجال البحوث الاجتماعية للحصول على بيانات متعمقة عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية، ويتميز هذا النوع بالمرونة الكافية التي تسمح للقائم بالمقابلة بالتعمق في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمبحوث والموقف المحيط به، كما أنه يسمح للمبحوث بالتعبير عن شخصيته تعبيرا حرا تلقائيا وبقدر ما تكون استجابات المبحوث تلقائية بقدر ما تحقق المقابلة أهدافها، ونصلح المقابلات غير المقننة في الدراسات الاستطلاعية للوصول إلى الفروض التي يمكن إخضاعها بعد ذلك للاختبار المقنن، ونظراً لما تتميز به المقابلات غير المقننة من مرونة فإنها تحتاج إلى مهارة فائقة من جانب الباحث حتى يستطيع تحليل نتائج مقابلاته والمقارنة بينها.

د –حسب نوع الأسئلة:[1]

1/مقابلة ذات الأسئلة المغلقة :

وهي تلك الأسئلة التي تكون إجابا ا محددة من قبل الباحث، مثل نعم – لا – أحيانا... إلخ. ويتميز هذا النوع بسهولة التعامل معه من حيث التصنيف والتحليل؛ وبالتالي اختصار الوقت والتكلفة. إلا أن كمية المعلومات التي يمكن الحصول عليها تبقى محدودة مقارنة بالأسئلة المفتوحة.

2/ مقابلة ذات الأسئلة المفتوحة غير محددة الإجابة :

أسئلة لا يُعطَى المبحوث فيها أي خيارات للإجابة عنها، وإنما تُترَك له حرية الإجابة بصورة غير محددة .وتمتاز الأسئلة المفتوحة بوفرة المعلومات التي يمكن الحصول عليها من جانب المبحوثين.

[1]- **"المرجع السابق"**،ص :468،

إلا أنه يؤخذ عليها صعوبة تصنيف الإجابات وتحليلها وحاجتها إلى باحثين متخصصين من ذوي المؤهلات والخبرات الواسعة في مجال البحث العلمي. كما يــُعَاب على الأسئلة المفتوحة حاجتها إلى وقت طويل؛ سواء لجهة جمع الإجابات أو تصنيفها وتحليلها، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع التكاليف بصورة ملموسة .

التي لا تعطي أي خيارات للإجابة

مثال : ما هو رأيك بالنسبة للتعليم عن بعد ؟ ما هي نقائصه و خصائصه ؟.....

ما رأيك في الحراك السلمي؟ وهل سيأتي بنتائج ؟.....

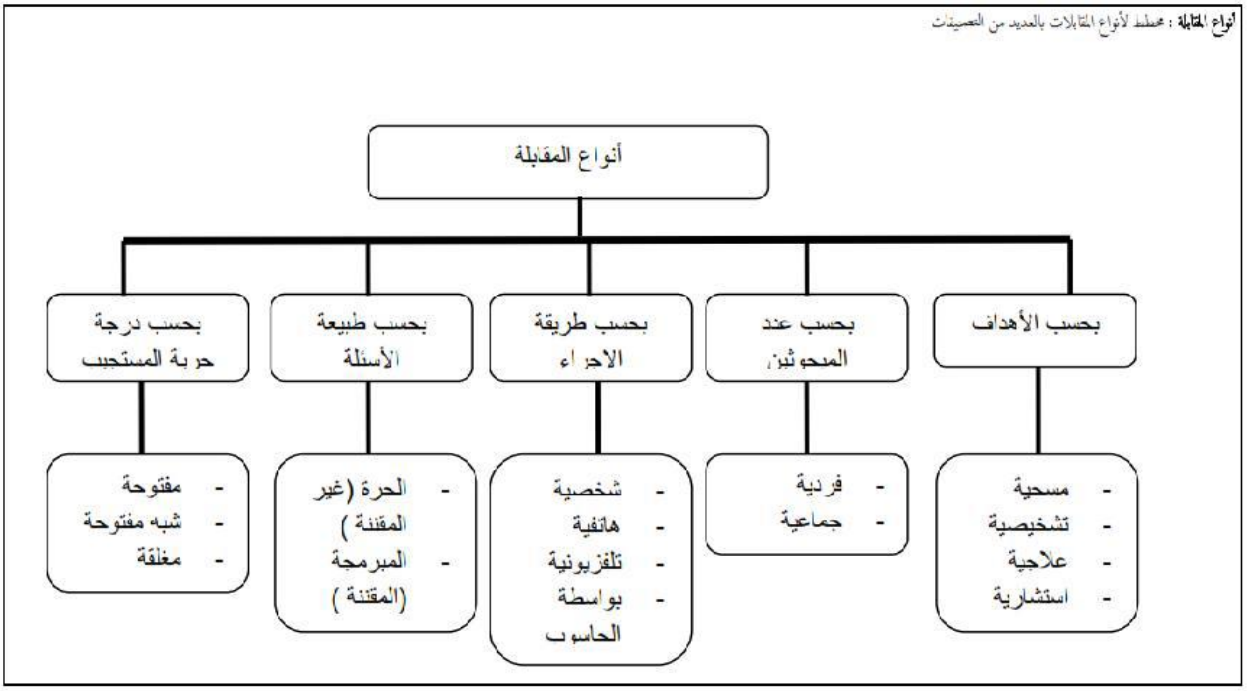
3/مقابلة مختلطة (مغلقة مفتوحة):طرح سؤال ويطلب الإجابة بنعم أو لا مع التوضيح في حالة نعم أو لا

هــ – حسب طريقة التطبيق وإجراء المقابلة:

1/المقابلة وجها لوجه: هي المقابلة وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث وهي الأكثر شيوعا؛

2/المقابلة التلفزيونية: تجري للأشخاص المبحوثين عل الهاتف لأسباب تخرج إدارة الباحث والمبحوث. ؛

3/ المقابلة بواسطة الحاسوب أو عن طريق الشبكة العنكبوتية: محاولة المبحوث عبر البريد الالكتروني أو المقابلة بالفيديو عن بعد (وسائل التواصل الاجتماعي).



الشكل21:مخطط انواع المقابلات

و يمكن تقسيم أنواع المقابلات حسب 03 ميادين:

1/ميدان البحث العلمي ؛

2/ميدان العمل والاستشارة ؛

3/ميدان العلاج والتشخيص .

5شروط نجاح المقابلات :

شروط عامة: تشترك فيها مع باقي أدوات جمع البيانات (الملاحظة والاستبيان)

1-السرية: المعلومات تبقى سرا بين المبحوث والأخصائي القائم بالمقابلة؛

2- التخطيط: تحديد المعلومات المطلوبة الحصول عليها والهد من الوصول إليها و موضوع المقابلة؛

3-التنظيم: كل المعلومات المتحصل عليها يجب أن تنظم في تسلسل ووضوح.

4- الدقة من حيث الحصول على معلومات مطابقة للواقع وذلك لتفسيرها واستنتاج دلالا ا بأسلوب علمي؛

5-الموضوعية: من حيث الابتعاد عن الذاتية والآراء الشخصية للمقابل؛

6-المعيارية: اخذ الجنس والسن و المستوى الثقافي للمبحوث بعين الاعتبار؛

7- تسجيل كل المعلومات مباشرة عقب الحصول عليها حتى لا تقع في طي النسيان .

6تخطيط المقابلة:

1/ الاعداد: و هو التخطيط المسبق و إعداد المحاور الرئيسية للمقابلة وموضوعات المناقشة (مدينة باتنة تعاني من البيئة النقل غياب ا الات العمومية...) وتحديد أسلوب المقابلة و الأسئلة الرئيسية والاطلاع على معلومات تحصل عليها بطرق ووسائل أخرى؛

2/الزمان: وقت كاف لإجراء المقابلة(متوسط الوقت 45 دقيقة)؛

3/المكان: قاعة هادئة؛

4/ البدء: عادة يبدأ الأخصائي القائم بالمقابلة بالترحيب، وحديث عام مثلا عن الطبيعة(وضعية الجزائر من حيث التعمير) حتى لا تكون البداية ويدخل المبحوث في الموضوع تدريجيا ثم التطرق لاحقا إلى موضوع المقابلة؛

5/ تسجيل إجابات المبحوث وإبداء المزيد من الاهتمام بالإجابات (إذا لا تسجل قد يحس المبحوث بعدم أهمية إجابته أو رأيه)؛

6/ عند إكمال الإجابة عن الأسئلة المعدة مسبقا يترك فسحة للمبحثين للإضافات وطرح الانشغالات أو الاقتراحات مفيدة للبحث تختم الجلسة بشكر المبحثين على استجابتهم(الوقت واهتمامهم بالموضوع)؛

7/ تفرغ أجوبة المبحثين وتبويبها باستخدام الجداول والرسوم البيانية لتضفي على نتائج البحث المزيد من الوضوح والبساطة. باعتماد إحدى طرق الترميز بان نعطي لكل سؤال قيمة معينة ثم نحسب أسئلة كل متغير(80 نعم 1) 20 (لا 0) *حتى يتسنى ادخالها في الحاسوب والقيام بعمليات التحليل الإحصائي، حساب التكرارات، والنسب المئوية؛*

8-صياغة نتائج البحث والتحقق من صدق الفرضية و كتابة التقرير النهائي بشكل واضح يستفيد منه كل من يطلع عليه.

ملاحظة:

على الباحث القائم بالمقابلة تجنب الوقوع في الأخطاء التالية :

1-المبالغة في المعلومات؛

2-أخطاء الإبدال في المعلومات؛

3-أخطاء الحذف و الإضافة؛

4-أخطاء التسلسل.

المحاضرة العاشرة :الاستمارة المفهوم والانواع وكيفية البناء:

تعريف الاستمارة:

الاستمارة هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الفراد المبحثين بطريقة منهجية ،ومقننة ،لتقديم حقائق وأراء أو أفكار معينة في اطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحثين في هذه البيانات.

ومن خلل ما سبق يمكن القول أن الاستمارة عبارة عن" شكل مطبوع يحتوي على مجموعة من الاسئلة ،موجهة الى عينة من الفراد حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة .

ويمكن اعتبار الاستمارة من أكثر الأدوات شيوعا واستخداما في منهج المسح ،لكونها الكثر ملائمة لدراسة جمهور المتلقين للسباب التالية :

1-ان دراسة جمهور المتلقين تستهدف في حالت كثيرة وصف تركيب وبناء جمهور المتلقين وأنماط السلوك سوآء لأغراض الوصف أو تفسير العلاقات السببية وهذه الدراسات تعتمد من خلل الاستقصاء بنسبة من الدقة؛

2-يوفر الاستقصاء درجة كبيرة من الصدق الداخلي نظرا لتجنب التحيز الناتج عن تأثيرات تدخل الباحث أو مساعديه في استقاء البيانات المطلوب؛

3-يوفر الاستقصاء الوقت الكافي للمبحثين ، للتفكير في التقرير الذاتي للحقائق والأفكار والراء المطلوبة مما ينعكس على دقة البيانات التي يقوم المبحوث بتسجيلها بنفسه.[1]

أنواع الاستمارة:[2]

الاستمارة بحسب اجاباته المتوقفة على طبيعة أسئلة الاستمارة ثلاثة أنواع وهي :

ا-الاستمارة المغلقة:

[1] -على بوعناقة: **الاحياء غير المخططة وانعكاستها النفسية والاجتماعية على الشباب** ، ديوان المطبوعات الجماعية ، الجزائر، 1987، ص ص:56-61

[2]- خير الله عصار: **"محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي "** ،د م ج الجزائر، 1982،ص:73.

فيها فراغات ليدون فيها المستجيبون اجاباتهم، وهذا النوع يتميز بأنه أداة لجمع حقائق وبيانات معلومات كثيرة غير متوفرة في مصادر أخرى ولكن يجد صعوبة في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج لتنوع الاجابات، لذا تجد الباحث يبذل وقتا طويل لتحليل النتائج المتحصل عليها بعد تفريغ الاستمارة .

ب-الاستمارة المغلق:

وهو الذي تكون فيه الأسئلة مغلقة ومحددة الاختيارات حيث يطرح الباحث أسئلة ذات خيارات محددة وفيه الإجابات تكون بنعم أو ب لا ،أو بوضع علمة صح أو خطأ أو تكون باختيار اجابة واحدة من اجابات متعددة ويتميز هذا من الاستمارات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول احصائية يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها ومن ميزاته أنه يحفز المستجيب على تعبئة الاستمارة لسهولة الجابة عليها وعدم احتياجها الى وقت طويل أو جهد شاق أو تفكير عميق بالمقارنة مع النوع السابق

ت -الاستمارة المفتوح-المغلق:

يحتوى هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين ،ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعا ففي كثير من الدراسات يجد الباحث ضرورة تحتوي استمارته على أسئلة مفتوحة الإجابات واخرى مقفلة الاجابات ،ومن هذا النوع أنه يحاول تجنب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتها

3تصميم الاستمارة:

يمكن استخدام الاستمارة بعد تصميمها الذي يتفق مع أهداف الدراسة بالشكل الذي يتفق أيضا مع أسلوب جمع البيانات فتعرف في الاستقصاء باستمارة الاستقصاء ،وتعرف في المقابلة باستمارة المقابلة وفي الحالتين قد يحتاج الباحث تصميما معينا للاستمارة وما تحويه من أسئلة ل يختلف فقط باختلاف أسلوب جمع البيانات ولكن باختلاف طبيعة البيانات المطلوبة وخصائص المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث .

وبذلك تعتبر استمارة الاستقصاء أداة لجمع البيانات وتستخدم مع كل الأساليب الخاصة بجمع البيانات أن يتم تكييف تصميمها ليتفق وطبيعة البيانات المطلوبة وخصائص المبحوثين ،وتكون دليل للباحث في جمع هذه البيانات من مفردات عينة البحث .

وتمر مراحل أو خطوات تصميم استمارة الاستقصاء بالمراحل التالية:

1-تحديد اطار البيانات المطلوبة ونوعها؛

2-تحديد نوع الاستمارة، ونوع الأسئلة المطلوبة؛

3-اعداد الاستمارة في صورتها الاولية ،ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة؛

4-اختبار الاستمارة؛

5-اعداد الاستمارة في صورتها النهائية.

4-ادراة الاستمارة :

بعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلع الدراسات السابقة وما كتب من موضوعات تتصل بها فيتبين للباحث أن الاستمارة هو الأداة النسب لجمع البيانات والمعلومات اللزمة فان عليه لاستخدم هذه الأداة تباع الاتي :

1-تقسيم موضوع البحث الى عناصر الولية وترتيبها في ضوء علقاتها وارتباطاتها؛

2-تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته وهذه جوانب العلقة بيم مشكلة البحث واستبانة البحث؛

3-تحديد عينة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها ومفرداتها بحيث تمثل مجتمع البحث؛

4-تحديد الفراد المبحوثين لملء استمارة الدراسة وتوقف ذلك على نوعية الدراسة التي يقوم بها والعينة التي اختارها لجراء الدراسة عليها؛

5-تصميم الاستمارة وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة؛

6-تحكيم الاستمارة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصين بموضوع دراسته؛

7-تجريب الاستمارة تجريبيا تطبيقيا في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها؛

8-صياغة الاستمارة صياغة نهائية وفق ملاحظات واقتراحات محكميها وفي ضوء تجربتها التطبيقية؛

9-توزيع الاستمارة وإدارة التوزيع وذلك بتحديد أعداد النسخ اللزمة لتمثيل مجتمع البحث وبتحديد وسيلة توزيعها وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها؛

10-مراجعة نسخ الاستمارة العائدة والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها وإعداد البرنامج الحاسوبي الخاص بتفريغها؛11-تفريغ بيانات ومعلومات الاستمارة وتبويبها وتصنيفها واستخراج جداولها ورسوماتها البيانية وفق خطة الدراسة.

5-استخدم الشبكات الإلكترونية:

من الأساليب المستحدثة التي ارتبطت بظهور شبكات الاتصال الرقمية توظيف التكنولوجيات الحديثة في البحث العلمي فقد أصبحت بديل علميا ومنهجيا للأساليب الورقية حيث تسود في الاتصال والمراجعة وإجراء الحوار الأساليب اللاورقية التي تعتمد على الاتصالات الرقمية بل ان هذا قد يكون سببا في زيادة الاستمارات الورقية غير مرتدة متى كان الاستقصاء يستهدف القياس أو جمع البيانات في الدول المتقدمة التي أصبحت تعتمد على الكمبيوتر والشبكات في معظم أعمالها وتنفيذ مهامها ومنها المهام العلمية على وجه التحديد حيث تتميز بقلة الجهد والوقت في اجراء القياس وجمع البيانات .

ولاستخدام الشبكات الرقمية في الاستمارة يجب مراعاة ما يلي:

1-التأكد من تكرار المستخدمين لهذا الموقع وخصائصهم .

-الدقة في كتابة البيانات الخاصة بالرد ولاتصال مثل عناوين البريد الإلكتروني وأرقام التلفونات والمواقع الخرى التي يمكن الاستزادة من الطلع عليها مثل موقع السيرة الذاتية للباحث .

التدريب على الإيجاز والاختصار في صياغة الأفكار أو الموضوعات أو الاستقصاءات الإلكترونية:

-اثارة اهتمام الاخرين للرد على الاستقصاء أو تسجيل تعليقاتهم .

-تدعيم الروابط مع الاخرين من خلل عبارات الشكر والثناء والإفادة العلمية.

-مراعاة توقيتات الاتصال وكفايتها في برامج الحوار.

-المتابعة المستمرة للبريد الإلكتروني وتخزينه أو طباعته أول بأول.

المحاضرة الحادية عشر :الوثائق والسجلات:



الشكل22:الوثائق والسجلات

بعد اختيار الموضوع وصياغة مشكلته، تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة جمع الوثائق والمعلومات المتعلقة بالبحث، ولكن قد يصعب على الطالب جمع المادة العلمية وتوظيفها ضمن العناوين التي وضعها في مخطط بحثه كما قد يصعب عليه الإجابة على العديد من الأسئلة ،كونه قد يكون يكتب أول مرة للآخرين، لذلك يجب على الباحث اتخاذ أسلوب الوسطية والاعتدال في الكتابة، كما يجب عليه ان ال يستهين بنفسه فكم من أفكار صارت كتبا و مجلدات هي في الأصل لطلبة لم يكونوا يعرفون مغازها فاستغلها غيرهم .

1-تحديد معنى الوثائق وأنواعها:[1]

الوثائق العلمية هي كل الم ارجع والمصادر التي تحتوي على معلومات ومعارف لها صلة بموضوع البحث، وقد تكون مخطوطة أو مطبوعة او مسموعة أو مرئية. يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافي ،وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

ولمعرفة المعنى الدقيق للوثائق يجب التمييز بين نوعين هما المصادر والمراجع.

[1] دليو، فضيل" :**منهج التحليل الوثائقي: تعدد مفاهيمي وإجرائي"**، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 1، الجزائر ،2020،ص:176-177

أ-المصادر أو المصادر الأصلية:

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع ،وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، و هناك عدة تعريفات للمصادر من بينها:(الوثائق والدراسات الأولى المنقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات اسهموا في تطوير العلم) ومصادر البحث عامل هام في تحديد قيمته العلمية.

ب: المراجع أو المصادر الثانوية:

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى . وتسمى أيضا بالمصادر غير الأصلية وهي التي تعتمد في مادتها العلمية على المصادر الأصلية فتتعرض لها بالتحليل والنقد والتعليق والتلخيص.

وقد يكون المرجع كتابا أو مقال أو رسائل لنيل الدرجات العلمية.

-عملية التوثيق: أهم ما تثيره مسألة التوثيق هو تعريفه وبيان أهميته وكذا كيفية تسجيل المعلومات الموثقة.

أولا: تعريف التوثيق وأهميته:

التوثيق أو الببليوجرافيا كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني كتابة الكتب.

وهي تعني في الوقت الحاضر إعداد قوائم الكتب ومعرفة مؤلفيها وموضوعاتها وكافة بيانات النشر، وهذه العملية يقوم بها الباحث بعدما يطلع على قوائم المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات والمراكز العلمية.

ثانيا: كيفية تسجيل المعلومات الببليوغرافية:

يتعين على الباحث أن يدون أسماء المصادر ومؤلفيها وبيانات النشر في البداية ويكون التدوين في بطاقات، تخصص كل بطاقة لمصدر واحد لكي يسهل الر جوع إليها. ويمكن للباحث أن يتبع الطرق الخاصة بكتابة البطاقات للمصادر التالية: الكتب، الموسوعات، الدوريات، المخطوطات، الرسائل الجامعية، الوثائق الرسمية، الأشرطة المصورة، المصادر القانونية، بر امج التلفزيون، المقابلات.

1-الكتب :

يجب أن تتضمن البطاقة المخصصة لكتاب البيانات التالية:

رقم الكتاب ومكان وجوده توضع على الجانب الأيمن من البطاقة، ثم اسم المؤلف ولقبه وإذا كان للكتاب عدة مؤلفين فيتم ذكرهم بالترتيب بحسب ورودهم في الكتاب، ثم عنوان الكتاب والجزء ورقم الطبعة إن وجدت ثم دار ومدينة ودولة وسنة النشر.

2- الموسو عات :

تذكر البيانات التالية: عنوان الموسوعة تحته خط عدد الطبعة ثم عنوان المقال بين قوسين ثم إسم المؤلف ثم بيانات النشر .

3- الدوريات :

وهي مطبوعات تصدر دوريا وتدون بالشكل التالي: اسم الكاتب ثم عنوان المقال ثم عنوان المجلة ثم رقم العدد وتاريخ إصدار المجلة وتعيين رقم الصفحة أو الصفحات المخصصة للمقال .

4- المخطوطات :

وتدون بشأنها البيانات التالية: اسم المؤلف ثم عنوان المخطوطة بين قوسين وموضوع المخطوطة ثم تاريخ النسخ ثم اسم البلد الذي توجد به ثم اسم المجموعة التي تنسب إليها ورقمها ثم وصفها إن كانت أصلية أو مصورة .

5- الرسائل الجامعية :

يدون فيها البيانات التالية: اسم المؤلف ثم عنوان الرسالة بين قوسين ثم نوع البحث واسم الكلية واسم الجامعة التي قدمت بها وتاريخ المناقشة تذكر السنة فقط .

6- الوثائق الحكومية :

وتدون بياناتها بالشكل التالي: اسم الدولة ثم السلطة التي أصدرت الوثيقة ونوع الوثيقة وكذا بيانات النشر .

7- النصوص القانونية والتنظيمية:

وتتضمن: اسم الدولة واسم السلطة ونوع القانون ثم رقم القانون وتاريخ صدوره ثم عدد الجريدة الرسمية وتاريخ صدورها بين قوسين وأرقام الصفحات .

8- الأحكام والقرارات القضائية :

وتتضمن بطاقتها البيانات التالية: عنوان القضية ويذكر الحروف الأولى من اسم المدعي والمدعى عليه ثم اسم المحكمة أو المجلس واسم البلد ثم رقم القضية والتاريخ بين قوسين .

9- الاحاديث وبرامج التلفزيون :

ويذكر بشأنها البيانات التالية: اسم المتحدث عنوان الحديث بين قوسين ثم اسم القناة واسم البلد والتاريخ .

10- المقابلات الشخصية :

ويذكر بشأنها: موضوع المقابلة يوضع تحته خط ثم نقطة اسم الشخص الذي أجريت معه المقابلة وصفته ثم مكان وتاريخ إجرائها رفة المعنى الدقيق للوثائق يجب التمييز بين نوعين هما المصادر والمراجع.

المحاضرة الثانية عشر :العينة في البحث الاجتماعي (المفهوم والانواع ، مراحل المعاينة ، المسوح الشاملة):



الشكل23:العينات في البحثالاجتماعي

عينة الدراسة[1] :

هي مجموعة جزئية من مجتمعها لها نفس خصائصه الأصلية ،التي تنتمي اليه ويكون الغرض منها الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع عن طريق اختيار عدد من الأشخاص للدراسة يمثلون المجتمع أي هي نموذج يشمل جزء من وحدات المجتمع الأصلي يكون مماثل له تمثيلا جيدا ،بحيث يحمل صفاته المشتركة ,وهذا النموذج أو الجزء يغنى الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات .ويتم اختيار العينة وفقا الاسس وأساليب علمية متعارف عليها وبتعريف اخر ان العينة هي اختيار جزء من الكل وهذا الجزء يتكون تشكيليا للكل والعينة هي عملية تأتي لتسهيل

[1]كمال دريسي و هدى شريط" :**العينة وأسس المعاينة في البحوث الاجتماعية"**، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 7، العدد 2،الجزائر ، ص ص : 105-121.

البحث العلمي تعطي نتائج على العموم دقيقة وتجيب على معظم أسئلة الموضوع أو بصيغة أخرى هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويشترط فيها أنتكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص والسمات .فالعينة إذن هي جزء من المعين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كل هو وحدات العينة قد تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك.

كيفية اختيار عينة الدراسة :

تمر عملية اختيار العينة بعدة خطوات نوضحها فيما يلي :

أ- تحديد مجتمع الأصلي للدراسة :

المجتمع ومدى تجانسه لان ذلك يؤثر في عدد أفراد العينة ونوعية العينة التي سيختارها بشكل واضح ودقيق من حيث التسمية والسمات والخصائص التي تميز أفراده عن غيرهم، ليستطيع تبين حجم؛

1-تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة:

وذلك من خلال ترتيبهم في جداول بأرقام متسلسلة إن أمكن ذلك، الن ذلك يسهل في اختيار عينة ممثله للمجتمع بشكل افضل.

2- تحديد متغيرات الدراسة :

وذلك لضبط اكبر عدد ممكن من المتغيرات غير المدروسة وتقليل المتغيرات الدخيلة، ففي دراسة (أثر طريقة الاستقصاء في التدريس للمرحلة الثانوية على مستوى التحصيل)فإن هناك متغيرات غير واضحة في الدراسة بشكل مباشر مثل الظروف والإمكانات التي توفرت للطالب في المرحلة الأساسية، مدى معرفة بعض الطلبة لهذا الطريقة سابقا.

3- اختيار عينة ممثلة :

بعد تحديد القوائم التي تحوي أفراد المجتمع وبعد تحديد العدد اللازم لأفراد العينة ،وتحديد نوعية العينة الملائمة للدراسة والتي تلبي حاجات الدراسة وفقا لأنواع العينات يتم اختيارا لعينة

4-مراعاة عدم التحيز والخطاء:

يكون الخطأ في انتقاء العينة من خلال الصدفة و الاختلافات العشوائية في المتغيرات التي تحدث عند تحديد أي عينة من المجتمع الأصلي للدارسة لكن ولتجنب الخطأ في اختيار العينات،

يجب احصاء وتعداد المجتمع الأصلي . ومن أجل السيطرة وضبط الخطأ في انتقاء عينة الدراسة يتوجب على الباحثين استخدام طرق ووسائل انتقاء للعينات مختلفة .

5-انتقاء العينة :

يتم التأكد من أن العينة التي تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا يكون الخطأ في انتقاء العينة من خلال الصدفة و الاختلافات العشوائية في المتغيرات التي تحدث عند تحديد أي عينة من المجتمع الأصلي للدارسة لكن و لتجنب الخطأ في اختيار العينات، يجب احصاء وتعداد المجتمع الأصلي .ومن أجل السيطرة وضبط الخطأ في انتقاء عينة الدراسة يتوجب على الباحثين استخدام طرق ووسائل انتقاء للعينات مختلفة ويكون التحيز في انتقاء العينات من خلال الاختلافات غير العشوائية، وعموما تحدث بسبب خطأ من الباحث نفسه، والتي تتسبب في جعل العينة تمثل أكثر من الأفراد أو الجماعات داخل السكان وتؤدي إلى بطلان النتائج.

6- العوامل التي تؤثر في اختيار حجم عينة الدراسة:

1-درجة الدقة والثقة المرجو تحقيقها :

تعطي دراسة كامل لمفردات مجتمع الدراسة الأصلي نتائج أكثر دقة من إجراء الدراسة على عينة من المجتمع ،فنتائج العينات تكون قريبة نسبيا من الواقع وعموما كلما كان الباحث راغبا في الحصول على نتائج أكثر دقة كلما استدعى الأمر زيادة حجم عينة الدراسة . ويقصد بدرجه الدقة ،وهو قرب نتائج العينة إلى الواقع الفعلي، حيث قد تكون الدقة 80% أو 90% أو 95%.والنسبة الشائعة الاستخدام في التحليل الإحصائي هي 95%، إلا أنه من الصعب الحصول على نتائج دقيقة بنسبة 100%أما المقصود بدرجه الثقة فهي مدى احتمال عدم مطابقة نتائج الدراسة مع النتائج الفعلية مثال: لو كانت درجه الثقة 95% فهذا يعني أن هنا احتمال مقداره 5% في عدم دقة نتائج الدراسة ودرجه مطابقتها للواقع الفعلي .

2- مدى تجانس مجتمع الدراسة :

مهما كبر مجتمع الدراسة المتجانس أو صغر فانه يمكن اختيار عينه صغيرة وممثلة ،وهذا الاختيار يكون عادة سهلا. فأخذ عينة من دم المريض وفحصه سيعطي نفس النتائج لو أجري الفحص على الدم كله. أما إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس فان اختيار العينة الممثلة يكون معقدا و صعبا ،وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة من أجل اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة .فلو كان مجتمع

الدراسة هو طالب جامعة دمشق بكافة كلياتها ومستوياتها ،فان مجتمع الدراسة يكون غير متجانس ،وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة المختارة من أجل التأكد من تمثيلها للواقع .

3-حجم مجتمع الدراسة :

هناك علاقة طرديه بين حجم العينة وحجم مجتمع الدراسة، حيث كلما كبر حجم مجتمع الدراسة الأصلي يقتضي الأمر زيادة في العينة والعكس صحيح. إذا حجم مجتمع الدراسة لأصلي 1000 فان عينة عددها 100 مفردة قد تكون كافية لأجراء الدراسة عليها، أما إذا كان حجم مجتمع البحث الأصلي 240000عنصر فهذا يتطلب زيادة حجم العينة المختارة إلى 2000 فرد مثال: تقل نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي كلما زاد حجم المجتمع لأصلي

4-درجه التعميم التي ينشدها الباحث :

كلما زاد هدف أو حاجة الباحث بأن تكون النتائج قابلة لتعميم ، كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة المختارة .

- 5أسلوب البحث المستخدم :

هل يريد الباحث استخدام الأسلوب المسحي أم التجريبي؟ وما نوع الأسلوب التجريبي الذي سيستخدمه؟ فالدراسات المسحية تتطلب عينة ممثلة و كافية ،كما أن بعض التصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعات تجريبية وضابطة متعددة، وهذا يعني الحاجة إلى اختيار حجم عينة كبير.

7-انواع العينات:

العينات الاحتمالية أو العشوائية:

تكون العينات التي يتم اختيارها بطرق عشوائية مستوفية للشروط التالية :كل عينة يمكن اختيارها من المجتمع فلها احتمال معلوم و تبعا لذلك فكل وحدة احتمال معلوم تتمثل في العينة وليس من الضروري أن يعني هذا الاحتمال المعلوم تساوي الاحتمال لكل وحدة في المجتمع كما هو الحال في العينات العشوائية البسيطة ، بل قد يختلف ذلك و قد يساعد هذا الاختلاف في تحديد حالة المجتمعات غير المتجانسة على توفير دقة أعلى للتقديرات التي نحصل عليها من العينات العشوائية الطبقية، و تسحب العينة باستخدام إحدى طرق الاختيار العشوائي بحيث تتحقق الاحتمالات المعلومة، وتعتمد الاحتمالات المعلومة عند

استخدام نتائج العينات في الحصول على تقديرات جيدة لمعالم المجتمع الذي نقوم بدراسته، و توجد عدة أنواع من العينات الاحتمالية يعتمد و يتوقف استخدام كل منها على طبيعة المجتمع والغرض من الدراسة والإمكانات المتاحة و سنتعرض في ما يلي بإيجاز أهم هذه الأنواع و طرق استخدامها :

أ-العينة العشوائية البسيطة:

يختار الباحث عينة الدراسة بحيث تكون الفرصة متساوية لعينة الدراسة في عملية الاختيار، أي أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، و يتم ذلك من حيث إعطاء كل فرد أو وحدة من عينة الدراسة رقما، ومن ثم استخدام قائمة الأرقام الموجودة في معظم كتب الاحصاء الاختيار الأفراد أو الوحدات، ويمكن الاختيار أيضا باستخدام الكومبيوتر أو اليانصيب .

ب-العينة المنتظمة:

يتم في هذا النوع من العينات حصر عناصر مجتمع الدراسة الأصلي ثم يعطى كل عنصر رقما متسلسلا ثم تقسم عدد عناصر المجتمع الأصلي على عدد أفراد العينة المطلوبة ، فينتج رقم معين هو الفاصل بين كل مفردة و يتم اختيارها في العينة او المفردة التي تليها، بعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ضمن ما تم حسابه في الخطوة السابقة ، ويكون أفراد العينة هم أصحاب الأرقام المتسلسلة التي تفصل بين الرقم العشوائي المختار و الترتيب الذي يليه، مثال قسم فيه 25 طالب يمثلون مجتمع الدراسة الأصلي و نريد اختيار عينة عددها 9 طلاب و بأسلوب العينة المنتظمة، نقوم أولا بقسمة عدد عناصر المجتمع الأصلي 25 على عدد أفراد العينة المطلوب ،9 فيكون الناتج ،5 بعدها نختار رقما عشوائيا ضمن الأرقام من 1 إلى ،5 لنفرض أننا اخترنا الرقم 3 فيكون هذا رقم المفردة الأولى ثم نضيف 5 فيصبح الرقم التالي 8 فيكون ذلك هو رقم المفردة 15الثانية في العينة ثم يليه الرقم 13 ثم 18 و هكذا .

ج-العينة الطبقية:

يـــتم اللجـــوء لهـــذه الطريقـــة عنـــدما يكـــون مجتمـــع البحـــث غيـــر متجـــانس، سواء من حيث السن أو النوع أو المهنة، و هناك خلل فـــي المفاهيم لـــدى بعـــض مـــن المهتمين بالدراســـات الإحصائية والـــذين تـــأثر بهـــم بعـــض مـــن المهتمين بطـــرق البحـــث فـــي العلـــوم الاجتماعيـــة والإنسانية، فالإحصائيون يتعـــاملون فـــي بحوثهم مـــع أرقـــام، أمـــا الاجتماعيون فيتعاملون مـــع بشـــر، ســـلوك، ومشـــاعر، و عواطـــف وأحاســـيس وقـــيم ونظـــم، ولـــذلك نجـــد أن التقســـيم الطبقـــي الـــذي يعنيـــه الاحصـــائيون لـــيس هـــو الـــذي حـــددناه فـــي هـــذه الورقـــة، وبعـــد تحديـــد الباحـــث عينتـــه الطبقيـــة ســـواء كانـــت تناســـبية أو غيـــر تناســـبية فان بإمكانـــه أن يـــتم الاختيار مـــن الطبقـــات المستهدفة بالدراســـة بطـــرق الاختيـــار العشـــوائي المنـــتظم أو العمدي و دالك بعد تحديد حجم العينة .

د-العينة العنقودية:

يقوم الباحث بعد ما يتوصل إلى ضبط الشريحة النهائية ، التـــي يجري الاختيار عليها بشكل عشوائي و عليه فان عدد مفردات العينة المطلوبة في العينة العنقودية هي النوع الرابع من أنواع العينات الاحتمالية و فيها يلجـــأ الباحـــث إلـــى تحديـــد العينـــة أو اختيارهـــا ضـــمن مراحـــل من خلال تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية ، و بالنسبة للشرائح التي لم تختار في هذه المرحلة فانه يـــتم استبعادها من العينة نهائيا، ففي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقـــع عليهـــا الاختيـــار فـــي المرحلة الســـابقة إلـــى شـــرائح أو فئـــات جزئيـــة أخـــرى ثـــم يـــتم اختيـــار شـــريحة أو أكثـــر منهـــا بطريقة عشوائية أيضا و هكذا دوليك .

-العينات الغير احتمالية أو الغير عشوائية :

أ-العينة العمدية أو الغرضية :

يكـــون الاختيـــار فـــي هـــذا النـــوع مـــن العينـــات علـــى أســـاس حـــر مـــن قبـــل الباحـــث، و حســـب طبيعـــة بحثـــه بحيـــث يحقـــق هـــذا الاختيـــار هـــدف الدراســـة أو أهـــداف الدراســـة المطلوبة مثـــال ذلـــك اختيـــار الطلبـــة الـــذين تكـــون معدلاتهم فـــي الامتحـــان

النهـــائي جيـــد جـــدا فمـــا فـــوق فقـــط، لأن هـــدف الدراســـة هـــو معرفـــة العوامـــل، التـــي تـــؤدي إلـــى التفـــوق عنـــد هـــذا النـــوع مـــن الطلبـــة .

ب-العينة الحصيصة :

تستخدم فـــي استطلاع الـــرأي العـــام لأنها تـــتم بســـرعة أكبـــر و بتكـــاليف أقـــل و يـــتم اختيـــار العينات من الفئات ذات الخصائص المعينة حسب الحجم العددي للجماعـــات، و يلتزم الباحـــث بتعليمـــات معطـــاة مســـبقا، و تتشـــابه هـــذه العمليـــة بمـــا يـــتم فـــي العينـــة الطبقيـــة ،التـــي ذكرناها آنفا و في هذا الصدد فقد تُفيد العينة الطبقيـــة الباحـــث الـــذي يقـــوم بالمقابلة بينمـــا يتـــرك الاختيـــار للباحـــث في العينـــة الحصيصة كـــي يحصـــل علـــى الحصـــة المطلوبة مـــن كـــل طبقـــة أو فئـــة ،ممـــا يـــؤدي إلـــى بعـــض التحيـــز الاستحالة حســـابها رياضـــيا و لعـــدم القـــدرة فـــي حســـاب عامـــل الاختيـــار لـــدى المستبر .

ج-عينة كرة الثلج :

تقـــوم هـــذه الطريقـــة علـــى اختيـــار فـــرد معـــين، و بنـــاء علـــى مـــا يقدمـــه هـــذا الفـــرد مـــن معلومـــات تهـــم موضـــوع دراســـة الباحـــث، يقـــرر الباحـــث مـــن هـــو الشـــخص التالي ، الـــذي ســـيقوم باختيـــاره الاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة لـــذلك ســـميت بعينـــة الكـــرة الثلجيـــة حيـــث يعتبـــر الفـــرد الاول النقطـــة التـــي ســـيبدأ حولهـــا التكثيـــف الاكتمال للكـــرة أي اكتمـــال العينة.

د- العينة العرضية :

يـــتم اللجـــوء إلـــى هـــذا الصـــنف مـــن العينـــة، عنـــدما لا يتـــوفر للباحـــث أي اختيـــار لســـحب عينـــة يقـــوم بالقيـــام بـــالتحقق علـــى العناصـــر التـــي تقـــع فـــي يـــده، حيـــث يلعـــب هنـــا عامـــل الحـــظ بالمعنى العـــامي دور هـــام فـــي الحصـــول علـــى هـــذا النـــوع مـــن العينـــة، حيـــث يقـــوم الباحـــث باستجواب أشـــخاص مـــارين فـــي طريـــق معـــين أو داخلـــين إلـــى محـــل معـــين ليحقـــق معهـــم، ويطـــرح هـــذا النـــوع مـــن العينـــة بعـــض الصـــعوبات تتعلـــق أساســـا بالتمثيليـــة وعليـــه بتعمـــيم النتائج .

ه- العينة النمطية :

يتم التركيز في هذا الصنف من العينة على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث في دراسة حول تصورات الطلبة للازمة البيئية العالمية فنتوجه إلى طلبة علوم البيئة ، ليكونوا عينة دراستنا، انطلاقا من اعتقادنا أن هؤلاء الطلبة لديهم اهتمام أكثر من غيرهم بالمسائل المتعلقة بالأزمة .

2-مراحل المعاينة:

يشير لفظ المعاينة في الإحصاء إلى تقنية اختيار العينة من مجتمع الدراسة .

فهي طريقة أو تقنية أو أسلوب الذي يتم بموجبه اختيار عينة ملائمة بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو الخروج باستنتاجات عن المجتمعات المدروسة.

فالمعاينة عملية سابقة الاختيار العينة ، فهي تتضمن الإجراءات التي تتخذ قصد اختيار عدد كاف من عناصر المجتمع ، وتحديد الخصائص و المواصفات المطلوبة ،التي تكون بعد ذلك الجزء المعني بالدراسة.

ومن هنا يتضح لنا أن المعاينة تختلف عن العينة ، فالأولى يقصد بها الطريقة التي تستخدم في اختيار العينة ، وهذه الأخيرة تعتبر جزء ممثل ومماثل لخصائص مجتمع الدراسة.

3-المسح الشامل:[1]

تعريف المسح الشامل:

من أجل معرفة وفهم صفة معينة موجودة في مجموعة من المفردات، يستعان بالمسح الشامل الذي يعرف على أنه فحص جميع المفردات الموجودة في المجتمع، لكن حجم وعدد المفردات الموجودة في المجتمع تجعل دراستها وتحليلها صعبة جدا وفي بعض الأحيان مكلفة.

يعرف المسح الشامل على أنه طريقة علمية لجمع المعلومات من مجتمع تتحقق فيه الدراسة الشاملة لجميع مفردات البحث، حيث تؤخذ البيانات من جميع عناصر المجتمع المدروس بأساليب مختلفة حسب نوع الدراسة دون ترك أي حالة.

[1] -محمد عبد الحميد: **"البحث العلمي في الدراسات الإعلامية والاجتماعية"**، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2010، ص: 142.

يتطلب هذا النوع من الدراسات وقتا طويلا و تكاليف بشرية و مالية ومادية كبيرة لتنفيذها وجهودا ضخمة لإتمامها، لذلك يتم تنظيمه عادة على فترات متباعدة كما هو الحال في التعداد العام للسكان والذي ينظم على فترات دورية منتظمة، عادة كل عشر سنوات في معظم أقطار العالم.

خصائص المسح الشامل:

العد الفرد:

هو تدوين البيانات من كل فرد من الأفراد المشمولين بالمسح كل على حدا بشكل مستقل تماما عن بيانات غيره، فالوحدة الإحصائية المستهدف حصرها قد تكون أسرة أو فردا أو مساكن أو مؤسسات حيث تمكن هذه الطريقة من تصنيف الخصائص المختلفة للسكان في جداول يحتوي كل منها على أكثر من خاصية؛

الشمول: يعني ذلك أن التعداد يغطي جميع الأفراد في المناطق المشمولة بالعد دون حذف أو تكرار؛

الآنية: يقصد بالأنية أن عدد الأفراد في المناطق المشمولة بالعد يسند إلى لحظة زمنية واحدة تسمى لحظة الإسناد الزمني، وغالبا ما تحدد بمنتصف ليلة معينة بحيث تعتبر البيانات المتعلقة بعدد الأفراد وتوزيعهم الجغرافي مرتبطة بهذه اللحظة؛

الدورية: يفصل بين تعداد وآخر في فترة تسمى الدورة، ويقصد بالدورية التعدادات السكانية و تجرى بشكل دوري منتظم محدد في الغالب بعشر سنوات كاملة.

اسباب استخدام المسح الشامل:

يستخدم أسلوب المسح الشامل للأسباب التالية:

1- الرغبة في الحصول على بيانات شاملة عن جميع وحدات المجتمع ، حيث يعطي صورة كلية للمجتمع المدروس؛

2-عدم امكانية معرفة طبيعة المجتمع المدروس خاصة إذا لم تنفذ عليه بحوث في السابق، في هذه الحالة يكون من الضروري دراسة المجتمع بشكل كلي، أما إذا كانت طبيعته معلومة من حيث وحداته وقابليتها للتلف، نكتفي بدراسة عينة منه لأنه يصعب دراسة هذه المجتمعات بطريقة المسح الشامل، مثل مجتمع الأسماك أو إنتاج دولة من النفط أو إنتاج مصنع من منتج معين؛

3-عدم القدرة على تصميم عينة ممثلة للمجتمع اي تتوافر فيها خصائص المجتمع الأصلي الذي سحبت منه، لتعميم النتائج على المجتمع الإحصائي المدروس.

خصائص وعيوب المسح الشامل:

أ-الخصائص:

تتمثل أهم خصائص المسح الشامل فيما يلي:

1-يعطي صورة شاملة للمجتمع لأنه يوفر معلومات عن كل مفردات المجتمع، وهذا المستوى مهم جدا في عملية التخطيط والتنمية. والمعلومات الناتجة عن هذا الأسلوب تمثل إطارا كاملا للبرامج الإحصائية القادمة التي تستخدم أسلوب المعاينة في جمع المعلومات؛

2- تكون نتائج الدراسة للحصر الشامل نهائية ولا تحتاج إلى تعديل أو تعميم؛

3- يكون المسح الشامل هو الأسلوب الوحيد المناسب في بعض الحالات، مثل: التعدادات (التعداد العام للسكان، تعداد القوى العاملة وتعداد المؤسسات الصناعية...)، الحالات التي يترتب عليها أضرار كبيرة و لو تركت بعض المفردات دون فحص أو دراسة (مثل فحص أسطوانات الغاز قبل توزيعها أو تطعيم الأطفال ضد أمراض معينة...)؛

-4 أسلوب المسح الشامل خال من أخطاء المعاينة.

ب-العيوب:

تتمثل أهم عيوب المسح الشامل فيما يلي:

1-يتطلب المسح الشامل تكاليف باهظة وجهودا ضخمة، تستغرق وقتا طويلا لإتمامها خصوصا إذا كان حجم المجتمع كبيرا. في غالب الأحيان تكون الدراسة مقيدة بوقت محدد، ولهذا فإن أسلوب المسح الشامل لا يتيح الفرصة الدراسة تفاصيل الظاهرة مما يجعل عملية جمع بيانات شاملة وتفصيلية عن كل مفردة أمرا في غاية الصعوبة؛

2- المواضيع التي يغطيها هذا الأسلوب تكون شاملة وتكون الاستمارات عادة طويلة، تتطلب متخصصين وخبراء وتحتاج إلى وقت طويل لإتمامها. على هذا الأساس تتطلب خصوصية الاستمارات عددا كبيرا من الأسئلة، تهدف إلى الحصول على بيانات عامة، وتترك التفاصيل للبحوث والاستقصائيات اللاحقة. كما يحدث في مسرح الأسر، حيث تكون معلومات التعداد السكاني

معلومات عامة عن عدد الأفراد، الحالة الاجتماعية وغيرها، و تستخدم فيما بعد في الاستقصائيات التي تهدف إلى جمع بيانات أكثر تفصيل ودقة والتي يصعب جمعها بأسلوب المسح الشامل.

3- لا يناسب هذا النوع من الدراسات بعض المجتمعات التي يؤدي حصرها كلية إلى تلف مفرداتها والمجتمعات ذات الأطر غير المحدودة، حيث تكون الدراسة الشاملة مستحيلة إذ لابد في هذه الحالات التضحية بجزء من المجتمع لإجراء الدراسة عليه بأسلوب المعاينة؛

5- بما أن استخدام أسلوب المسح الشامل لا يمنع استخدام أسلوبه المعاينة في الوقت نفسه، إذ توجد العديد من البرامج الإحصائية التي تتوجه ببعض أسئلتها إلى كل الوحدات التي تنتمي إلى مجتمع معين، في حين تتوجه بأسئلة أخرى إلى جزء من الوحدات ، التي تنتمي إلى المجتمع نفسه وتحت البرنامج الإحصائي نفسه، كما يحدث عند استخدام عينة وحدات التعداد بهدف دراسة نوعية التباينات التي أنتجت من خلال التعداد وهو ما يسمى بالسيطرة النوعية على البيانات.

ثانيا: تحليل البيانات وتفسيرها:

المحاضرة الثالثة عشر :عرض البيانات والمعطيات:



الشكل24:عرض البيانات والمعطيات

عرض و تمثيل المعطيات الاحصائية:

تأتي عملية عرض المعطيات في مرحلة تالية لمرحلة تحديد الظاهرة المدروسة و المجتمع و نوع المتغير و طبيعة سحب العينة و عملية تحضير الاستبيان و عملية الفرز ثم تفريغ المعطيات الأولية في جداول أولية و أخيرا توضع المعطيات الأولية في جداول نهائية.[1]

1 العرض الجدولي:

و نميز بين عدة أنواع من الجداول:

أ- الجداول المغلقة و المفتوحة :

1- الجداول المغلقة هي التي تكون حدود فئاتها واضحة ومعلومة؛

[1] جيلالي جلاطو: **الاحصاء مع تمارين و مسائل محلولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012الجزائر ،، ص:8

2- الجداول المفتوحة هي التي تكون أحد حدود فئاتها مجهولة، و هناك جداول مفتوحة من طرف واحد أو من الطرفين، فالجدول المفتوح من طرف واحد أو من الطرف الأول هو الذي يكون فيه الحد الأدنى للفئة الأولى مجهولة، و الجدول الذي يكون مفتوح من الطرف الأعلى للفئة الأخيرة هو الذي يجهل الحد الأعلى للفئة الأخيرة فيه، و الجدول المفتوح من الطرفين هو الذي يجهل فيه الحد الأدنى للفئة الأولى و الحد الأعلى للفئة الأخيرة.

ب- الجداول البسيطة و المزدوجة:

الجداول التكرارية البسيطة ذات المتغير الواحد (مثال الأجو ر).

الجداول التكرارية المزدوجة ذات المتغيرين (مثال الأجور و المصاريف).

ج- الجداول المنتظمة و غير المنتظمة:

الجدول المنتظم هو الجدول الذي يكون فيه طول الفئة متساوي، و على خلاف ذلك فهو غير منتظم.

د- الجداول المتصلة و المنفصلة:

الجدول المتصل هو الجدول الذي يكون فيه الحد الأعلى للفئة الأولى هو الحد الأدنى للفئة الثانية، والحد الأعلى للفئة الثانية هو الحد الأدنى للفئة الثالثة...، (مثال الأجور) الجدول المنفصل، عكس الجدول المتصل

ه. جداول البيانات ذات متغير نوعي وذات متغير كمي:

جداول البيانات النوعية هي التي تحمل متغير نوعي .

جداول البيانات الكمية هي التي تحمل متغير كمي (مثال : أ و ب، مثال الأجور).

الرسوم البيانية:

أ. **الرسوم الكارتيزية:** من أكثر الرسوم انتشارا و استعمالا، ترجع للعالم الرياضي الفرنسي ديكارت و تعتمد على نظام محاور الاحداثيات المستطيلة.

مثال : لنفرض أن لدينا النقطةT ، حيثy و x هما الاحداثيات المتعامدة:

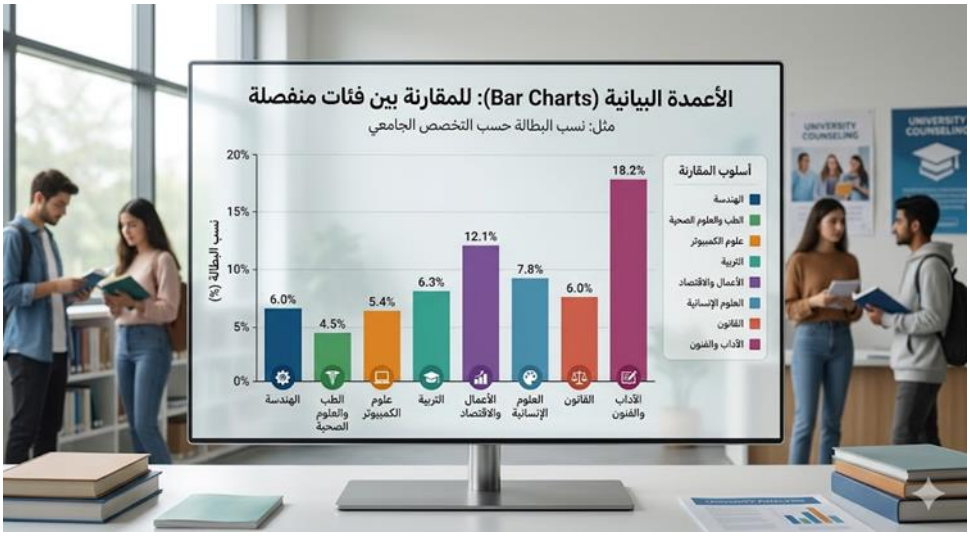
X=4

Y=2



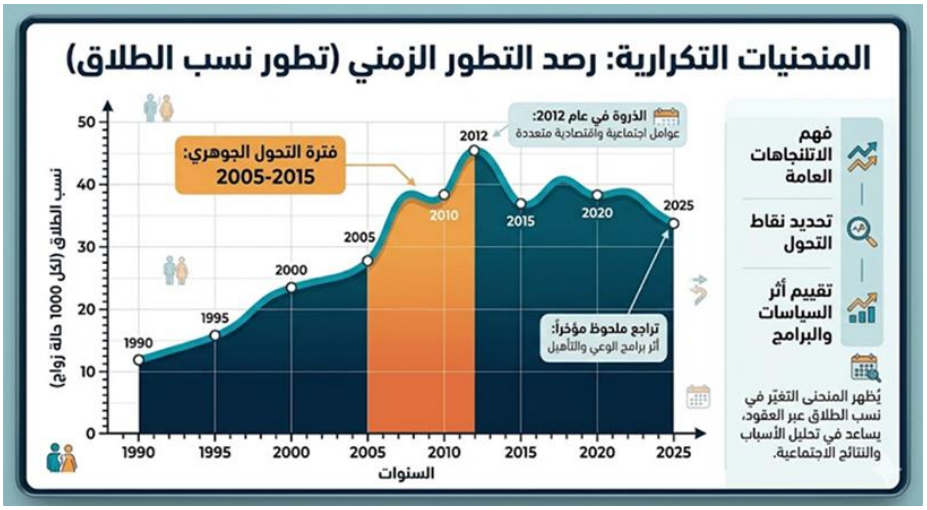
احصائيا عند رسم سلسلة كمية ذات صفة واحدة بواسطة الاحداثيات الكارتيزية، نخصص محور الاحداثيات الأفقية للصفة المدروسة و محور الاحداثيات العمودية لعدد الأفراد أو التكرارات.

ب-**المدرج التكراري** :عبارة عن تمثيل تكراري لكل فئة بمستطيل حدود قاعدته الفئات أو الحدود الفعلية للفئات، التي تتناسب مع تكرارها .نعتمد على المدر ج التكراري في رسم المضلع و المنحنى التكراريين .مثال: نفس المثال السابق الخاص بالأجور.



الشكل25:الاعمدة البيانية

نعتمد في رسم منحنيات التكرارين المتجمعين الصاعد و النازل على الفئات أو الحدود الفعلية للفئات و التكرار المتجمع الصاعد و النازل .مثال: نفس المثال السابق الخاص بالأجور



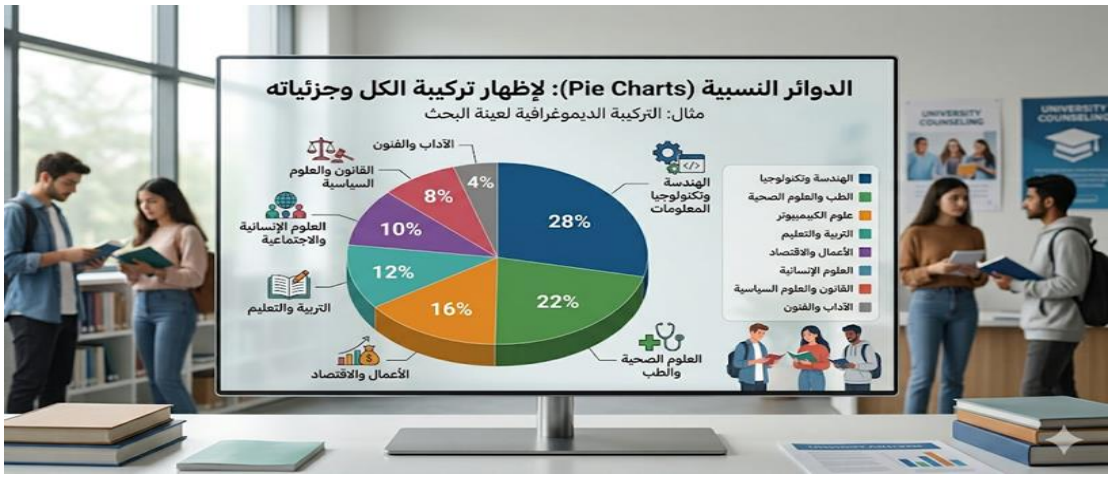
الشكل26:منحنى بيانى

د. تمثيل البيانات بتقنية الأعمدة البيانية المستطيلة:

و تستعمل خاصة عندما نكون أمام متغير نوعي مثل: الجنس، المهنة، الحالة الاجتماعية...، .من مزايا هذه التقنية إتاحة فرصة المقارنة .و نميز بين الأعمدة البيانية المستطيلة البسيطة و المزدوجة مثال: تحصل تلميذ على العلامات التالية و المتعلقة بأربع مواد ملخصة في الجدول الاحصائي التالي:

المواد	تربية رياضية	تربية مدنية	رسم	اناشيد
العلامة	10	08	05	07

ه. تمثيل البيانات بتقنية الدائرة النسبية :



الشكل27:الدائرة النسبية

من خصائص هذه التقنية إعطاء نظرة عامة نسبية عن الظاهرة المدروسة، وتعتمد على قياس الزوايا .مثال: مؤسسة اقتصادية خاصة تحتوي على 160 عامل وموظف موزعين كما يلي :

حسب المهنة : إداريين..... 39

إطارات 12

عمال 109

المطلوب: مثل معطيات الجدول الاحصائي بتقنية الدائرة النسبية.

المحاضرة الرابعة عشر :تحليل البيانات والمعطيات:

تحليل البيانات:

عندما ينتهي الباحث من جمع المعطيات سواء باستخدام تقنية المقابلة أو الاستمارة فسوف تكون بحوزته قاعدة من البيانات والمعطيات الخام المتحصل عليها من الواقع عن طريق استجواب المبحوثين، هذه القاعدة من المعطيات هي التي ستسمح له باختبار الفرضيات البحثية المطروحة، سواء إثبات صحتها أو لنفيها ولكن كل هذا سيتم عن طريق عملية تفريغ وتحليل هذا القاعدة من البيانات والمعطيات.

كيف تتم عملية التفريغ والتحليل للبيانات؟[1]

في عملية التحليل نلجأ إلى التفريغ الآلي اي باستخدام الحاسوب خاصة مع التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في المرحلة الحالية وذلك باستخدام آليات وأنظمة متطورة تساعد في تفريغ البيانات المتحصل عليها في أقل وقت ممكن عوض التفريغ اليدوي من استخدام ما يعرف بنظام SPSS.

هي عملية تحليل وتنظيم البيانات المحصل عليها بواسطة تقنيات احصائية، وبعد عملية الترميز و تفريغ البيانات في جداول إحصائية يتم تحليلها احصائيا من خلال مجموعة من العالقات السببية أو الوظيفية التي ستساعد الباحث في تحليل وعرض النتائج .

الترميز وتصميم جدول التفريغ يساعد الباحث في إيجاد العالقة بين متغيرات الفرضية وبالتالي سيساعد في عملية التحليل. وبالتالي إمكانية مقارنة هذه البيانات والمعطيات وع ما طرح من قبل الباحث في الفرضيات، وهذا ما يؤكد أن تحليل البيانات والمعطيات يكون مرتبطا بأهداف الدراسة، مع مراعاة أن التقنية المستخدمة في عملية التفريغ والحليل تكون مرتبطة هي الأخرى بالتقنية المستخدمة في البحث الميداني وجمع المعطيات، وهما التحليل الإحصائي للبيانات الذي يتماشى مع تقنية الاستمارة وهذا التحليل الإحصائي يخص أكثر شيء الأسئلة المغلقة والأسئلة الاختيارية وذلك بحساب تكرارات الإجابات وتوزيعها وكذلك إقامة العالقات الحسابية الارتباطات بين المتغيرات هناك ثالث أنواع من الجداول الإحصائية:

---

[1] عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: **أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي : التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامجSPSS** ، دار الشروق، عمان، 2007، ص39

الجدول الإحصائي التكراري البسيط، الجدول التقاطعي البسيط، والجدول التقاطعي المركب.

تقوم على ثالث مستويات:

المستوى الأول :استخدام متغير واحد فقط وهو تفريغ في جدول تكراري بسيط سطحي؛

المستوى الثاني: التقاطع بين متغيرين ،لان البحث السوسيولوجي يتسم بالتعقيد ويقتضي إقامة عالقة بين المتغيرات وهي الترابطات بين المتغيرات ، التي تمثل الإجابات على الأسئلة خاصة المرتبطة ببعضها أو المكملة لبعضها وهنا يكمن دور الباحث في إيجاد الأسئلة المترابطة والتي تتطلب إحداث ما نسميه بالتقاطع الإحصائي الذي سيسهم في إثراء البحث؛

المستوى الثالث: التقاطع بين مجموعة من المتغيرات. وهي العملية الأكثر تعقيدا والتي تتطلب خبرة ومهارة الباحث .والتحليل الكيفي للمعطيات الذي يتماشى مع تقنية المقابلة.

المحاضرة خامسة عشر :مناقشة النتائج(في ضوء الفرضيات والتساؤلات ، في ضوء المقاربة النظرية ،في ضوء الدراسات السابقة):[1]

تمثل نتائج البحث ما تم التوصل اليه من حقائق ومعلومات عن موضوع البحث ، استنادا الى البيانات المتحصل عليها من مختلف المصادر والمراجع المعتمدة ، اي انها عبارة عن عملية شرح وتفسير وتحليل البيانات والتعليق عليها، لذلك يتم عرض النتائج حسب خطة البحث وتساؤلاته والكيفية المعتمدة في عملية تصنيف وتفريغ البيانات .

ففي البحوث النظرية التي يغلب على ببيانتها الطابع الكيفي الوصفي ، يتم تلخيص نتائج كل فصل من فصول البحث في نهاية الفصل ، والهدف من ذلك هو بلورة ما توصل اليه الباحث من نتائج بطريقة مرحلية في كل فصل ، ويعتبر تمهيدا وصلة ربط بالفصل الموالي ، مما يساعد على ترابط اجزاء البحث وابراز جهد الباحث ومدى فهمه ومعالجته لموضوع بحثه .

اما البحوث الميدانية ، فان نتائج تكون مستمدة من البيانات المتحصل عليها حسب التساؤلات البحث وفرضياته ، وكذا الكيفية المتبعة والطريقة المعتمدة في عملية التصنيف والتفريغ . فغالبا ما تصنف البيانات حسب تساؤلات البحث ، بحيث يتم صياغتها في شكل عناوين (مباحث) ينطوي كل عنوان على صنف من البيانات الكفيلة بالإجابة عن تساؤلات البحث ، ثم يقوم الباحث بتفسير البيانات المتعلقة بكل تساؤل او عنصر من عناصر البحث .

ومن ذلك يفضل التعبير عن البيانات وصياغة النتائج في شكل نقاط محددة بطريقة كمية تستند الى معايير المعبرة والدقيقة ، مما يغنى عن الوصف المطول ، ويسهل عملية الالمام بالنتائج وييسر فهمها ، كما ينبغي ان تغطى النتائج كل المحاور والتساؤلات الاساسية للبحث وتوضيح الى مدى تمت الاجابة عن هذه التساؤلات.

اما خاتمة البحث فتكتسي بعدا اشمل ، فاذا كان عرض نتائج يتم غالبا في حدود البيانات والمعلومات ، فان خاتمة البحث يمكن ان تقييم هذه النتائج وتبرز اهميتها العلمية ومدى مساهمتها في حل مشكل البحث . كما انها لا تخلو من عمليات المقارنة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي (الميداني) او المقارنة بين موضوع البحث ومواضيع مشابهة في بيئات اخرى ، اي ان عملية المقارنة تستند الى النظريات والتشريعات ومعايير متعارف عليها ومواضيع مشابهة ، تمثل بالنسبة للباحث الاطار المرجعي او ما يجب ان يكون اما النتائج المتوصل اليها فتمثل ما هو كائن ،

[1] نجاح بخوش: **"المرشد المنهجي في إعداد البحوث السوسيولوجية"**، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص: 145.

الامر الذي يسهل عملية التقييم والوصول الى استنتاجات وتعميمات وتقديم الاقتراحات وطرق واساليب معالجة مشكلة البحث .

الخاتمة :

في ختام هذه المطبوعة البيداغوجية المخصصة لـــ "منهجية البحث في علم الاجتماع"، نكون قد استعرضنا معاً الرحلة العلمية التي يقطعها الباحث السوسيولوجي؛ بدءاً من تولد الفكرة وتحديد الإشكالية، مروراً بالبناء النظري وصياغة الفرضيات، وصولاً إلى النزول للميدان واختيار العينات وأدوات جمع البيانات وتحليلها.

إن الغاية الأساسية من هذا العمل لم تكن مجرد سرد لخطوات تقنية جافة، بل السعي نحو ترسيخ "الحس السوسيولوجي "والروح النقدية لدى الطالب والباحث. فالمنهجية في علم الاجتماع ليست قالباً جاهزاً يُصب فيه الواقع صباً، بل هي بوصلة مرنة وأداة عقلانية تمكننا من تحويل الملاحظات العفوية واليومية إلى معرفة علمية رصينة، وتسمح لنا بالانتقال من سياق "الفهم العامي" إلى سياق "التفسير العلمي" للظواهر الاجتماعية المعقدة.

ولعل أبرز ما نستنتجه من خلال محاضرات هذه المطبوعة هو ضرورة تجاوز الثنائيات التقليدية الجامدة، خاصة المفاضلة بين المقاربات الكمية والكيفية؛ فالمجتمع الإنساني بتشابكه وديناميكيته يفرض على الباحث المعاصر تبني التكامل المنهجي كخيار أمثل للإحاطة بالظاهرة المدروسة من مختلف أبعادها. كما نؤكد في الأخير على أن التميز في استيعاب التقنيات المنهجية يظل منقوصاً ما لم يقترن بالالتزام الصارم بأخلاقيات البحث العلمي، وتحقيق شرط الحياد والموضوعية.

نأمل في نهاية هذا الجهد المتواضع أن تكون هذه المطبوعة قد وفرت أرضية معرفية ومنهجية واضحة، تفتح آفاقاً أمام الطلبة والباحثين لخوض غمار البحوث الميدانية بكل ثقة واقتدار، مساهمين بذلك في إثراء المعرفة السوسيولوجية وتفكيك مشكلات مجتمعاتنا وفهمها.

والله ولي التوفيق والنجاح.

قائمة المصادر والمراجع :

المراجع باللغة العربية:

1- **أحمد خروع**" :المناهج العلمية وفلسفة القانون، مدخل تمهيدي لطلبة السنة الأولى ليسانس حقوق"، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

2-**أحمد سمير نعيم**" :المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية"، ط2، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1987.

3-**أندري لالاند**" :معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية"، تعريب: خليل أحمد خليل، بيروت، منشورات عويدات، ط 2، 2001.

4- **أنتوني غيدنز**" :علم الاجتماع"، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت، 2001.

5-**ايان كريب**" :النظرية الاجتماعية"، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

6- **بدر أحمد**" :أصول البحث ومناهجه"، ط 8، وكالة المطبوعات، الكويت، 1986.

7- **بدر أحمد**" :أصول البحث العلمي ومناهجه"، ط 5، وكالة المطبوعات، الكويت، 1989.

8-**جان فرانسوا دورتيه**" :معجم العلوم الإنسانية"، تر: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 2011.

9-**جيلالي جلاطو**" :الإحصاء مع تمارين ومسائل محلولة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

10-**الحارثى زايد عجير**" :إشكاليات تحديد وتقييم مشكلة البحث في الدراسات النفسية والتربوية"، رسالة الخليج العربي، 1990.

11-**حسان هشام**" :منهجية البحث العلمي"، ط 1، الجلفة، الجزائر، 2007.

12- **خير الله عصار**" :مدخل إلى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية"، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

13-**خير الله عصار**" :محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

14-**ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم**" :مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

15- **رشيد شميشم**" :مناهج العلوم القانونية"، دار الخلدونية، الجزائر، 2018.

16- **شامبانيه، لونوار، مرلي، بينتو**" :قطع الصلة بالأبنية المسبقة العفوية أو العلمية، دراسات تطبيقية في علم الاجتماع"، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، 1993.

17-**طلعت إبراهيم**" :أساليب وأدوات البحث الاجتماعي"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

18- **عثمان حسن عثمان**" :المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية"، منشورات الشهاب، باتنة، 1998.

19- **عبد الحليم بن مشري**" :توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، مطبوعات مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018.

20-**عبد الحميد عبد المجيد البلداوي**" :أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي: التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدوياً وباستخدام برنامج"SPSS ، دار الشروق، عمان، 2007.

21- **عبد الحميد حسين ورشوان أحمد**" :أصول البحث العلمي"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.

22-**عبد الرحمان بدوي**" :مناهج البحث العلمي"، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

23- **عبد الرحمان أبو زيد بن خلدون**" :ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003.

24-**عبد الرحمان العيسوي**" :مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث"، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1997.

25-**عبد الكريم غريب**" :منهج وتقنيات البحث العلمي، مقاربة إبستمولوجية"، منشورات عالم التربية، ط1، 1997.

26-**عبد الله إبراهيم**" :البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008.

27-**علي بوعناقة**" :الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

28- **عمار بوحوش ومحمد الذنيبات**" :مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

29- **عمار عوابدي**" :مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في العلوم القانونية والإدارية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

30-**عمر السيد أحمد مصطفى**" :البحث العلمي"، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 1994.

31- **غاستون باشلار**" :تكوين الفكر العلمي"، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

32- **غرايبية فوزي وآخرون**" :أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية"، ط 3، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002.

33- **فضيل دليو**" :منهج التحليل الوثائقي: تعدد مفاهيمي وإجرائي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 1، 2020 .

34- **كمال دريسي وهدى شريط**" :العينة وأسس المعاينة في البحوث الاجتماعية"، مجلة دراسات اجتماعية، الجزائر، المجلد 7، العدد 21.

35- **مادلين غراويتز**" :منطق البحث في العلوم الاجتماعية"، تر: سامي عمار، دمشق، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ط 1، 1993 م.

36- **محمد الصاوي ومحمد مبارك**" :البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.

37- **محمد شفيق**" :البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"، المكتب الجامعي الحديث، المطبعة العصرية، الإسكندرية، 1985.

38- **محمد سرحان علي المحمودي**" :مناهج البحث العلمي"، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، اليمن، 2015.

39- **محمد عبد الحميد**" :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية والاجتماعية"، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2010.

40- **محمد علي محمد**" :علم الاجتماع والمنهج العلمي"، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1986.

41-**محمود محمد الجراح**" :أصول البحث العلمي"، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

42-**موريس أنجرس**" :منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2004.

43- **نجاح بخوش**" :المرشد المنهجي في إعداد البحوث السوسيولوجية"، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

44- **الهادي، محمد محمد**" :أساليب إعداد وتوثيق البحث العلمي"، الإسكندرية، 1995.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الشريف مساعدية بسوق أهراس
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
نيابة العمادة المكلفة بما بعد التدرج و البحث العلمي و العلاقات الخارجية

سوق أهراس : 2026-07-08

الرقم: 01 /ك.ع.ج.إ.ن /2026

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المنعقد بتاريخ: 2026-07-08

وافق المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،

المنعقد بتاريخ: 2026-07-08

على مطبوعة بيداغوجية بعنوان: * منهجية البحث في علم الإجتماع *

الموجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص علم الإجتماع

مقترح من طرف الدكتور : بولنوار الطيب

للسنة الجامعية :2025- 2026 .

رئيس المجلس العلمي للكلية

رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
أ.د. علوة علي

الجمهـــوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الشريف مساعدية
- سوق أهراس -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministere de l'Enseignement Superieur Et de La Recherche Scientifique
Université Mohamed Chérif Messadia
-Souk Ahras-
Faculté Des Sciences Sociales Et Humaines

الأمانة العامة

الرقم التسلسلي: ...ك.ع.إ.إ/ج.م.ش.م.س.أ/2026

سوق أهراس في: 22 SEPT 2026

شهـــادة عمـــل

يشهـــد السيـــد عميـــد كليـــة العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة محمد الشريف مساعديـــة

-سوق أهراس- بأن السيد:

الاسم: الطيب

اللقب: بولنوار

المولود بتاريخ: **1967/11/13** بـــ: مرداس ولايـــة: الطارف

الرتبة الحالية: أستاذ محاضر قسم - أ-

تاريخ التوظيف: **2017/10/25**

يعمل بجامعة محمد الشريف مساعدية-سوق أهراس- منذ تاريخ تنصيبه إلى غاية يومنا هذا.

❖ سلمت هذه الشهادة بطلب من المعني لاستعمالها في حدود ما يخوله القانون.

عميـــد الكليـــة

عميد كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
الأستاذ بلعربي عبد المالك

❖ملاحظة: لا تسلم إلا نسخة واحدة كل ستـ(06)ـة أشهر.

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Rechérche Scientifique
Université Med. Cherif Messaadia - Souk Ahras
Faculté des Sciences Sociales et Humaines
Département De Sociologie

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الشريف مساعدية
سوق أهـــراس
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم الاجتماع

الرقم: 309./ق ع اج/ ك ع ا ج ا ن/ج م ش م/ س ه/ 2026 سوق أ هراس في: 2026/06/07

إشهـــــاد

يشهد السيد رئيس قسم علم الإجتماع بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية . جامعة محمد الشريف مساعدية .

أن الأستاذ(ة) : **بولنوار الطيب** الرتبة: **محاضر –أ–**

درس بالقسم مادة منهجية البحث في علم الاجتماع للسنوات الجامعية التالية:

2024/2023

2025/2024

2026/2025

ملاحظة :سلم هذا الإشهاد لاستعماله بما يسمح به القانون.

رئيس القسم